

نواضر الأيك
فى معرفة النيك

تأليف
الإمام الحافظ جلال الدين
عبد الرحمن بن أبى بكر السيوطى
المتوفى سنة ٩١١هـ

تحقيق وتعليق
طلعت حسن عبد القوى

دار الكتاب العربى
دمشق
ص ب: ٣٤٨٢٥

حقوق الطبع محفوظة

لدار الكتاب العربي

دمشق

ص ب: ٣٤٨٢٥

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله خالق الخلق، ونصلى ونسلم على سيدنا محمد؛ نبي الهدى والصدق؛ الذى أخبر أنه ﷺ سيباهى بنا الأمم، ولذلك أمرنا بالتناسل والتوالد.

وبعد

فهذا كتاب: «نواضر الأيك فى معرفة النيك»، للعالم الكبير جلال الدين السيوطى.

وقد رأينا قبل أن نشرع فى بيان فصول الكتاب وما يحتويه أن نقدم له بفصلين:

الفصل الأول

ويشتمل على أربع نقاط. وهى:

- (١) التعريف بالعشق.
- (٢) علامات العشق.
- (٣) فى وصف المعشوق.
- (٤) فضل الجماع فى استدامة العشق.

الفصل الثانى

وفيه نقدم ترجمة تفصيلية للعالم الكبير جلال الدين السوطى.
مؤلف هذا الكتاب.

الفصل الأول

العشق

التعريف به. وعلاماته. ووصف المعشوق. وفضله على الجماع

(١) التعريف بالعشق:

أما العشق: فإنه من سمح الجواهر، وكرم المفاخر، وتداعى الضمائر، واتفاق الأهواء، وامتزاج الأرواح، وازدواج الأشباح، وتخالص القلوب، وتعارف الأئدة، لا يكون إلا من اعتدال الصورة، وذكاء الفطنة، ورقة الحاشية، وصفاء المزاج، واستواء التركيب والتأليف، لأن معنى علله علوية، تنبعث خواطره بحركات فلكية، ونتائج نجومية، وهذا قول أكبر المتكلمين، ومذهب جميعهم يدور على قوله ﷺ: «القلوب أجناد مجندة» الحديث.

وقد تنازع الناس فى أسباب وقوع الهوى وكيفيته، وهل يكون ذلك عن نظر وسماع واختيار أم عن اضطرار؟ وما علة وقوعه بعد أن لم يكن؟ ثم عدمه بعد كونه؟ وهل ذلك فعل للنفوس الناطقة، أو فعل للجسم وطبعه؟

فذكر عن أبقرط أنه قال: الهوى امتزاج النفس بالنفس، كما لو امتزج الماء بماء مثله، عسر تخليصه، بل لا يمكن بحيلة من الاحتيال البتة، والنفس ألطف من الماء، وأرق مسلکاً، فمن ذلك لا يزيله مرور الليالى، ولا تخلقه الدهور، ولا يدفعه دافع، توغر على الأطباء مسلکه، وخفى عن الأبصار موضعه، وحارت القلوب دون كيفيته، غير أن ابتداء حركته وعظيم سلطانه من القلب، ثم ينقسم على سائر الأعضاء، فتبدأ الرعدة فى الأطراف، والصفرة فى الألوان، والجلجلة فى اللسان، والزلل والعتار فى النطق، حتى ينبى صاحبه إلى النقص.

وقد قيل:

علامة من كان الهوى فى فؤاده إذا نظر المحبوب أن يتحيرا
ويصفر لون الوجه بعد احمراره وإن خاطبوه بالكلام تعسرا

وقيل أيضًا:

وإنى لتعرونى لذكراك هزة كما انتفض العصفور بلله القطر

(٢) علامات العشق:

ذهب كثير من الطبيعيين، وذوو الفحص من المتطبيين أن العشق:

طمع يتولد فى القلب، وينمو، وتسرى إليه مواد الحركة.

فكلما قوى ازداد صاحبه فى الاهتياج واللجاج، والتمادى فى الفكر،
والهيمان، وضيق الصدر.

فإذا فسد الفكر أدى ذلك إلى الجنون.

فحيثئذ:

ربما قتل العاشق نفسه.

وربما مات غمًا وحزنًا.

وربما نظر إلى معشوقه فيموت فرحًا وحبًا.

وربما شهق الشهقة فتخفى روحه أربعين ساعة، فيظن أهله أنه قد مات
فيدفونه حيًا.

وربما تنفس الصعداء فتخفى روحه فى تأمور قلبه، وينضم القلب عليه
فلا ينفرج حتى يموت.

وربما رأى محبوبه فجأة فتخرج روحه فجأة.

وأنت ترى العاشق إذا سمع بذكر من يحب: كيف يهرب دمه،

ويستحيل لونه .

يقول ابن الفارض :

هو الحب فاسلم بالحشا ما الهوى سهل فما اختاره مضنى به وله عقل
وعش خاليًا فالحب راحته عنا وأوله سقم وآخره قتل
(٣) فى وصف المعشوق .

وكلام بعض أهل العصر فى المعشوق الذى له حد الكمال والإجمال
كلام المعشوق الذى لا يجد عنه عاشق سبيلا إلى السلو، والانتقال منه
بسبع خصال، فمن ذلك .

أن يكون جميل المنظر بهيًّا .

أن يكون رفيع البيت سرّيًّا .

أن يكون حلو التقطيع والنادر لاذعيًّا .

أن يكون لبيبًا عاقلًا حيًّا .

أن يكون طاهرًا عفيفًا تقيًّا .

أن يكون ذا يسار ومروءة تظهر ملوكيته خلقًا وزيًّا .

أن يكون مفضلًا جوادًا، يفيض على إلفه، نواله يساقط رطبًا جنيًّا .

فإذا اجتمع هذا فى المعشوق، كان حبه لزام الصب المشوق، ولو
اجتمعت هذه النعوت فى الصورة غير المستحسنة لكانت جذابة للنفوس
بأزمنة الفضائل، وأعنة حسن الشمائل .

فكيف بها فى الموهوب تمام الصورة، والمناسبة الباطنة والظاهرة،
وهذا إنما يوجد نادرًا فى الدهر .

قال الشاعر:

كأن الله صوره من نوره بشرًا وأنشأ الخلق من ماء ومن طين
فإذا كان كما قال بعض الواصفين: ذا وجه صبيح، وقد رجيح،
وخصر نحيل، وردف ثقیل، مع تناسب الأعضاء، واستواء الخلقة،
فصيح اللسان، سهل العنان، كحيل العيون، مريض الجفون، فهذا الذى
يسبى العاشقين، فسبحان من خلق الملاح، وجعلهم فتنة للعالمين.
وقال: لا عاشق على الأغلب إلى موفر النعماء، مكفياً كد المعيشة،
لأنه عن فراغ نفس، ورقة حاشية.

قيل: لو أن بثينة وجميلاً قعدا ليلة دون غداء لبصق كل واحد منهما
فى وجه صاحبه.

ويقال: العشق إذا تزين بالعفاف فهو معنى شريف.

قال أبو الطيب المتنبي:

وأحلى الهوى ما شك فى الوصل ربه وفى الهجر فهو الدهر يرجو ويتقى
وبين الرضا والسخط والقرب والنوى مجال لدمع المقلة المترقرق

وقول العباس بن الأحنف:

وأحسن أيام الهوى يومك الذى تروع بالهجران فيه وبالعتب
إذا لم يكن فى الحب سخط ولا رضا فأين حلاوات الرسائل والكتب

ثم قالوا: ولا ينبغي لعاقل ولا جاهل أن ينكر علامة شخص، وحين
شكل إلى شكل، ومؤالفة إلف لإلف، فالقلوب صافية قابلة، والعيون
إليها نائلة، ومن هنا ادعى الصوفية مباطنة الحب، ومقامات الهوى.

يقول الجوهري:

كل بيت أنت ساكنه غير محتاج إلى السرج
ومريضاً أنت عائده قد أتاه الله بالفرج

لا أباح الله لى فرجاً يوم أدعو منك بالفرج

(٤) فضل الجماع فى استدامة العشق:

على أن العشق لا يدوم إلا بالمواصلة، ولهذا نجد أن غاية كل عاشق: لقاء معشوقه، ومواصلته، والامتزاج به، والبقاء معه، وليس للمحب غاية أكبر من هذه الغاية ولا أعلى، حتى إن العاشق مهما بقى بجوار معشوقه فإنه لا يريد أن يفارقه، ويحزن ساعة فراقه كأنه لم يكن معه.

وقد قال الشاعر:

فما فى أرض أشقى من محب وإن وجد الهوى حلو المذاق
تراه باكيًا فى كل حين مخافة فرقة أو لاشتياق
فتسخن عينه عند التلاقي وتسخن عينه عند الفراق

ويغلط كل من يظن أن العشق يمكن أن يدوم عن بعد، ولو كان الأمر كذلك لما احتاج المحبون إلى اللقاء والمواصلة، ولما جن ابن الملوح حين لم يتمكن من وصل ليلى، ولما جن ابن ذريح حين بعدت عنه لبنى، ولما تكبد العاشقون الأهوال، وتحملوا المصاعب من أجل لقاء المحبوبة، ومواصلتها.

فإذا لقى العاشق معشوقته، فعليه أن يكون خيرًا بالتعامل معها، عارفًا بما تحب وما تكره، داريًا بالذى يعجبها، والذى لا يعجبها، وليس توجد امرأة عاشقة لا تحب المواصلة ممن تحب، لكن المرأة تحتاج إلى من يحتويها، ويريحها، ويمتعها.

لذلك، نقدم كتاب: «نواضر الأيك فى معرفة النيك» وهو كتاب مهم فى هذا الخصوص، إذ يبين للعاشقين السبيل إلى اجتذاب مودات النساء، واستمالتهن، وكيفية تحصيل أكبر قدر من اللذة، والاستمتاع، والالتذاذ.

الفصل الثانى

الإمام السيوطى

نسبه :

هو الإمام فخر المتأخرين، علم أعلام الدين، خاتمة الحفاظ، أبو الفضل عبد الرحمن بن أبى بكر بن محمد بن سابق الدين بن الفخر عثمان الصلاح أيوب بن ناصر الدين محمد بن الشيخ همام الدين الخضيرى الأسيوطى، ولقب - رحمه الله - بجلال الدين .
وكنيته أبو الفضل ؛ وكان سبب كنيته : أنه عرض على العز الكنانى الحنبلى .

فقال له : ما كنيته ؟

قال : لا كنية لى .

فقال : أبو الفضل .

وأما نسبه بالخضيرى : فقد تحدث عنها - رحمه الله - فى ترجمته لنفسه فى «حُسن المحاضرة» .

فقال : «وأما نسبتنا بالخضيرى فلا أعلم ما تكون إليه هذه النسبة، إلا الخضيرية : محلة ببغداد» .

وقال أيضًا : وقد حدثنى من أثق به أنه سمع والدى - رحمه الله - يذكر أن جده الأعلى كان أعجميًا، أو من الشرق ؛ فالظاهر أن النسبة إلى المحلة المذكورة .

مولده :

ولد - رحمه الله - بعد المغرب ليلة الأحد مستهل رجب سنة تسع

وأربعين وثمانمائة هجرية، فقد ولد - رحمه الله - فى بيت عرف بالعلم والأدب وسمو المكانة وعلو المنزلة، ولا عجب؛ فقد كان أبوه علمًا من الأعلام، وفقيرًا من فقهاء الشافعية المرموقين، فقد ولى - رحمه الله - فى مستهل حياته منصب القضاء فى أسبوط، ثم انتقل إلى مصر حيث أسند إليه بها منصب الإفتاء على مذهب الإمام الشافعى .

وتوفى والده، وله من العمر خمس سنوات وسبعة أشهر، وقد وصل فى حفظ القرآن - إذ ذاك - إلى سورة التحريم، ولكن الله - تعالى - قد كلاه بعنايته، وأحاطه برعايته؛ فقيض له العلامة الكمال ابن الهمام، فكان - رحمه الله - يرقاه ويتابعه فى تحفيظ القرآن، فضل الله يؤتیه من يشاء، والله واسع عليم .

نشأته:

نشأ - رحمه الله - نشأة علمية منذ نعومة أظفاره، فقد كان والده - رحمه الله - شديد الحرص على توجيهه الوجهة الصالحة؛ إذ كان يحفظه القرآن الكريم فى صغره، ويستصحبه إلى دور العلم، ومجالس القضاء، ودروس الفقهاء، وسماع الحديث .

ويذكر المؤرخون الذين ترجموا له - رحمه الله - أن أباه قد طلب من الشيخ شهاب الدين بن حجر العسقلانى صاحب الفتح أن يدعو له بالبركة والتوفيق، وكان - رحمه الله - يرى فى الحافظ ابن حجر مثله الأعلى، وكان يترسم خطاه، ويحذو حذوه فيما بعد، حتى شرب من ماء زمزم بنية أن يجعله الله مثل ابن حجر؛ فاستجاب الله - سبحانه وتعالى - له؛ فكان من أكابر الحفاظ .

طلبه للعلم:

السيوطى - رحمه الله - شديد الذكاء، قوى الذاكرة، حفظ القرآن

وهو دون ثمانى سنين، ثم حفظ عمدة الأحكام وشرحه لابن دقيق العيد، ثم حفظ منهاج الإمام النووى فى فقه الشافعية، ثم منهاج البيضاوى فى الأصول، ثم ألفية ابن مالك فى النحو، ثم تفسير البيضاوى .

وعرض ذلك - رحمه الله - على طائفة من مشايخ الإسلام، مثل: السراج البلقينى، وعز الدين الحنبلى، وشيخ الشيوخ الأقصرانى؛ فأجازه هؤلاء وغيرهم .

ولم يدع - رحمه الله - فرعاً من فروع المعرفة، ولا نوعاً من أنواع العلم - إلا وقد أدلى فيه بدلو وتلقاه عن أهله :

فأخذ الفقه عن شيخ الشيوخ سراج الدين البلقينى، وقد لازمه إلى أن توفى؛ فلازم من بعده ولده علم الدين .

وأخذ الفرائض عن قرصى زمانه الشيخ شهاب الدين الشارمساحى، ولازم الشرف المناوى أبا زكريا محمد جد عبد الرؤوف - شارح الجامع الصغير .

وأخذ العلوم العربية عن الإمام العلامة تقى الدين الشبلى الحنفى، وكتب له تقريراً على شرح ألفية ابن مالك .

ولزم العلامة محى الدين الكافىجى أربع عشرة سنة؛ فأخذ عنه التفسير والأصول، والعربية والمعانى، وأخذ عن جلال الدين المحلى، وعن المعز الكنانى أحمد بن إبراهيم الحنبلى، وحضر على الشيخ سيف الدين الحنفى دروساً عديدة فى الكشف، والتوضيح، وحاشية عليه، وتلخيص المفتاح فى البلاغة .

وقد أجزى بالتدريس فى مستهل سنة ست وستين وثمانمائة، أى فى سن الخامسة عشرة .

وأخذ أيضاً عن المجد بن السباع، وعبد العزيز الوقائى المقيات .

وأخذ الطب عن محمد ابن إبراهيم الدوانى الرومى .

والمتتبع لنشأة السيوطى يجد أنه قد أخذ الكثير من العلوم عن الكثير من المشايخ ، وقد ذكر بعض أهل العلم - ممن ترجموا له - أن شيوخه قد وصلوا نحو ستمائة ، ولا غرابة فى ذلك ولا عجب ؛ فإن السيوطى قد عاش حياته يأخذ العلم من حيث وَجَدَهُ ، وعن كل من يلقاه ، وأنه أكثر من السفر والترحال ؛ فى سبيل تحصيل العلم ورواية الحديث .

وذكر أيضًا فى بعض الروايات - أنهم مائة وخمسون شيخًا وشيخة ، وفى بعضها : قارب عددهم الستمائة ، على ما ذكرنا آنفًا .

قيامه بالتدريس :

كان الإمام السيوطى - رحمه الله - خير مؤدبى عصره ، وأفضل مدرسيه إذ اشتهر بالبراعة فى الشرح ، والروعة فى الإملاء ؛ ومن ثم شُدَّت إليه الرحال من كل مكان ، فكان - رحمه الله - يدرس العربية فى سن مبكر ؛ إذ كان عمره وقت إجازته بالتدريس خمسة عشر عامًا فقط ، وهى مدة قصيرة فى أعمار العلماء والأعلام .

ثم شرع - أيضًا - فى تدريس الفقه وإملاء الحديث سنة اثنتين وسبعين وثمانمائة ، أى : بعد مباشرته تدريس العربية بنحو ست سنوات .

ثم شرع بعد ذلك يزاوِل التدريس والإملاء فى مختلف العلوم وشتى الفنون ، فقال متحدثًا عن نفسه ؛ متحدثًا بنعمة الله : أنه رزق التبحر فى سبعة علوم : التفسير ، والفقه ، والحديث ، والنحو ، والمعانى ، والبيان ، والبديع ، على طريقة العرب البلغاء ، لا على طريقة العجم وأهل الفلسفة .

وكان - رحمه الله - يقول - أيضًا - إنه بلغ الاجتهاد ؛ إذ قال : قد كَمُلْتُ عندى - الآن - آلات الاجتهاد ، وبحمد الله - تعالى - أقول

ذلك؛ تحدثنا بنعمة الله - تعالى - لا فخرًا، ولو شئت أن أكتب في كل مسألة مصنفًا - بأقوالها، وأدلتها النقلية والقياسية، ومداركها، ونقوضها، وأجوبتها، والموازنة بين اختلاف المذاهب فيها - لقدرت على ذلك من فضل الله .

مصنفاته:

لم يدع السيوطي فئًا إلا وكتب فيه، وبدأ في التأليف في سن مبكرة إذ ذكر المترجمون له أنه شرع في التصنيف سنة ست وستين وثمانمائة هجرية، وكان أول شيء ألفه في التفسير هو «تفسير للاستعاذة والبسملة» وقد عرضه على شيخ الإسلام علم الدين البلقيني؛ فأجازه، وكتب له تقريرًا حسنًا، ثم توالى بعد ذلك تأليفه .

وقد اختلف الباحثون في عدد المصنفات التي أثنى بها الحافظ الجلال السيوطي المكتبة الإسلامية .

فمنهم: من يرى أنها تبلغ واحدًا وستين وخمسمائة كتاب، وهو ما ذهب إليه «فلوجل» .

وأما «بروكلمان» فقد عدَّ له خمسة عشر وأربعمائة كتاب .

وبعضهم: أوصلها إلى أنه ألف كتاب فترجم له وعدَّ مصنفاته حتى بلغت ستة وألف كتاب، وهذا - إن دل - إنما يدل على سعة تبحره، كما ذكرنا .

وهنا نورد مصنفات هذا الإمام الجليل في علوم اللغة والأدب نكتفي بذلك .

فمن أهم تصانيفه على سبيل المثال لا الحصر:

- الأجوبة الزكية عن الألغاز السبكية (الأجوبة) .

(كشف الظنون ١/١١).

- أحاسن الاقتناس فى محاسن الاقتباس أو أحاسن الائتناس.

(حسن المحاضرة ١/٣٤٤).

الأخبار المروية فى سبب وضع العربية أو دقائق الأخبار المروية فى سبب وضع العربية.

(كشف الظنون ١/٣٠).

- الأزهار فيما عقده الشعراء من الآثار.

(كشف الظنون ١/٧٣).

- الأسئلة الوزيرية أو نفح الطيب من أسئلة الخطيب.

(كشف الظنون ١/٩٢).

- الأشباه والنظائر النحوية فى علم العربية.

(كشف الظنون ١/١٠٠).

- الإفصاح فى أسماء النكاح.

(كشف الظنون ١/١٣٢).

- الاقتراح فى أصول النحو وجدله.

(كشف الظنون ١/١٣٥).

- الألفية فى النحو والتصريف والخط، وتسمى: الفريدة.

(كشف الظنون ١/١٥٧).

- ألوية النصر فى خصيصى بالقصر.

(كشف الظنون ١/١٥٩).

- البرق الوامض فى شرح نائية ابن الفارض .
(كشف الظنون ٢٣٩/١ ، ٢٠٤٨/٢).
- البهجة المرضية (فى شرح ألفية ابن مالك) .
(كشف الظنون ٢٥٩/١).
- بهجة الناظر ونزهة الخاطر (جمع فيها الأشعار التى قيلت فى مصر
ونيلها ومنتزعاتها).
- (هدية العارفين ٥٣٦/١).
- بيان التشبيه فى اللهم صلى على محمد .
(برلين غ ٢٢٩١).
- التبرى من مقرة المقرى (وهى أرجوزة فى أسماء الكلب) .
(كشف الظنون ٣٣٧/١).
- التحفة السنية فى قواعد العربية .
(دار الكتب المصرية ١٠٦٨ نحو).
- تحفة النجبا فى قولهم هذا بُسْرٌ أطيب منه رطبا .
(كشف الظنون ٣٧٥/١).
- التذليل والتذنيب على نهاية الغريب .
(إيضاح المكنون ٢٧٨/١).
- الترصيف حاشية على شرح التصريف .
(هدية العارفين ٥٣٧/١).
- التطريف فى التصحيف .

- (كشف الظنون ١/٤١٥).
- التهذيب فى أسماء الذيب.
- (كشف الظنون ١/٥١٧).
- التوشيح على التوضيح.
- (كشف الظنون ١/٥٠٧).
- جمع الجوامع فى النحو.
- (العربية) (كشف الظنون ١/٥٩٨).
- الجمع والتفريق فى أنواع البديع.
- (كشف الظنون ١/٦٠١).
- جنى الجناس فى فن البديع والاقتباس.
- (كشف الظنون ١/٦٠٧).
- الجواهر المنظمة فى الأشعار المحكمة.
- (لايدن ٣٤٠٨).
- الحماسة (رسالة فى تفسير الألفاظ المتداولة).
- (كشف الظنون ١/٦٩٣).
- درة التاج فى إعراب مشكل المنهاج.
- (كشف الظنون ٢/١٨٧٤).
- الدر النثير (فى تلخيص نهاية ابن الأثير).
- (كشف الظنون ١/٧٣٥).
- درر الكلم وغرر الحكم.

- (كشف الظنون ١/٧٤٨).
- ذيل الحيوان (مختصر الحيوان للدميرى).
- (هدية العارفين ١/٥٣٩).
- رسالة فى إعراب دعاء القنوت.
- (الكشاف فى خزائن كتب الأوقاف العراقية ببغداد ١/٦١٢٨).
- رسالة فى أن المعانى تجسم.
- (برلين ١٤١٩).
- رصف اللال فى وصف الهلال.
- (كشف الظنون ١/٩٠٨).
- رفع الأسل عن ضرب المثل.
- (الظاهرية: ٩٠١٦ عام).
- رفع السنة فى نصب الزنة.
- (حسن المحاضرة ١/٣٤٤).
- زبدة اللبق فى النوادر (فيه فوائد لغوية وحديثية وطبية).
- (كشف الظنون ٢/٩٥٣).
- الزيادات على كتاب المحاضرات.
- (المكتبة الأزهرية: ٥٢٥ أدب).
- سر الزبور على شرح الشذور.
- (حسن المحاضرة ١/٣٤٤).
- السلسلة الموشحة فى علم العربية.

- (كشف الظنون ٢/٩٦٦).
- شرح شواهد مغنى اللبيب.
- (كشف الظنون ٢/١٧٥١-١٧٥٣).
- شرح عقود الجمان فى علم المعانى والبيان، أو: حل عقود الجمان.
- (كشف الظنون ١/٤٧٩، ٢/١١٥٤).
- شرح قصيدة بانث سعاد لكعب بن زهير بن أبى سلمة.
- (كشف الظنون ٢/١٣٣٠).
- شرح قصيدة الكافية (كافية ابن مالك).
- (كشف الظنون ٢/١٣٤٥).
- شرح لمعة الإشراف فى الاشتقاق.
- (كشف الظنون ٢/١٥٦٤).
- شرح ملحمة الإعراب.
- (كشف الظنون ٢/١٨١٧).
- الشمعة المضية فى علم العربية.
- (وضعت للمبتدئين) (كشف الظنون ٢/١٠٦٥).
- صفة صاحب الذوق السليم والمسلوب الذوق اللثيم.
- (الظاهرية: ٤٦٥٤ عام).
- ضوء الصباح فى لغات النكاح.
- (كشف الظنون ٢/١٠٨٩).
- الطراز اللازوردى فى حواشى الجاريردى (شرح الشافية).

- (كشف الظنون ٢/ ١١٠٩).
- عقود الجمان فى علمى المعانى والبيان .
- (كشف الظنون ٢/ ١١٥٤ ، ١١٥٥).
- عنوان الديوان فى أسماء الحيوان .
- (كشف الظنون ٢/ ١١٧٤).
- غاية الإحسان فى خلق الإنسان .
- (كشف الظنون ٢/ ١١٨٨).
- غلطات العوام أو (رسالة فى أغلاط العوام).
- (عقود الجواهر).
- فاكهة الصيف وأنيس الضيف .
- (الخزانة التيمورية ٣٧٧ أدب).
- الفتح القريب فى حواشى مغنى اللبيب .
- (كشف الظنون ٢/ ١٢٣٤).
- فجر الثمد فى إعراب أكمل الحمد (٢/ ١٢٤١).
- فظام اللسد فى أسماء الأسد .
- (كشف الظنون ٢/ ١٢٨٠).
- قصيدة فى الثياب ولبسه وأنواعه .
- (برلين A lwart ٣٠٣٢ spt ٨٠٩).
- قصيدة لامية فيمن ولى الخلافة والملك منذ كانت الخلافة إلى زمن الأشرف (برسباى).

(دار الكتاب المصرى ٤٧٦٥).

- القول المجمل فى الرد على المهمل.

(كشف الظنون ٢/١٣٦٤).

- كحل العيون النجل عن مسألة الكحل.

(أوقاف بغداد مسلسل ٦/٣٤٢٨ قديم ٦/٦٠٩٧).

- كنه المراد فى شرح بانث سعاد.

(إيضاح المكنون ٢/٣٨٩).

- اللطائف المصاغة فى الفصاحة والبلاغة.

(تركيا: أصف أفندى: ١/١٥٤/٩٨).

- اللمع السنية فى مدح خير البرية.

(برل ١٦١).

- المحاضرات والمحاورات.

(كشف الظنون ٢/١٦٠٩).

- المزهر فى علوم اللغة وأنواعها.

(كشف الظنون ٢/١٦٦٠).

- المصاعد العلية فى القواعد النحوية.

(كشف الظنون ٢/١٧٠٤).

- المطالع السعيدة فى شرح الفريدة.

(كشف الظنون ٢/١٢٥٩، ١٧١٨).

- مفتاح التلخيص.

- (كشف الظنون ٢/ ١٧٦٠).
- المقامات .
- (كشف الظنون ٢/ ١٧٨٥).
- المقامة الأسبوطية فى الأحاجى النحوية .
- (دار الكتب المصرية: ٣٢ مجاميع).
- المقامة البحرية .
- (كشف الظنون ٢/ ١٧٨٦).
- المقامات التفاحية (الفتقية) .
- (كشف الظنون ٢/ ١٧٨٦).
- المقامات الجيزية .
- (دار الكتب المصرية ٣٢ مجاميع).
- المقامة الدرية .
- (كشف الظنون ٢/ ١٧٨٦).
- المقامة الذهبية فى الحمى .
- (كشف الظنون ٢/ ١٧٨٥).
- المقامة الزمردية فى الخضراوات .
- (كشف الظنون ٢/ ١٧٨٦).
- مقامة ساجعة الحرم .
- (كشف الظنون ٢/ ١٧٨٥).
- المقامة السندسية فى النسبة الشريفة المصطفوية .

(كشف الظنون ٢/ ١٧٨٥).

- مقامة الغالية.

(عقود الجواهر).

- مقامة الفتاش على القشاش.

(الخزانة التيمورية ٢٠٢ مجاميع).

- مقامة فى الرد على من كذب.

(تركيا: شهيد على ٢٧٠٧).

- المقامة الكلاجية فى الأسئلة الناجية.

(كشف الظنون ٢/ ١٧٨٦).

- المقامة اللازوردية - فى موت الأولاد.

(كشف الظنون ٢/ ١٧٨٥).

- المقامة اللطيفة والتحفة الشريفة.

(العراق: دار صدام للمخطوطات: خزانة أبى الشاء الألوسى: برقم

٣٠٣١٤).

- المقامة اللؤلؤية فى الاعتذار عن ترك الإفتاء والتدريس.

(كشف الظنون ٢/ ١٧٨٦).

- المقامة اللؤلؤية فى الخصال الموجبة للظلال يوم القيامة.

(المكتبة الأزهرية ١٣٠ مجاميع).

- المقامة المزهرية.

(كشف الظنون ٢/ ١٧٨٥).

- المقامة المستنصرية .
- (كشف الظنون ٢/ ١٧٨٥) .
- المقامة المسكية والدرة الزنجية (فى المسك والعنبر والزعفران) .
- (كشف الظنون ٢/ ١٧٨٦) .
- المقامة المصرية فى التصوف .
- (دار الكتب المصرية ٥٣٠ مجاميع ١٤٢٩ أدب .
- المقامة الوردية فى الورد والترجس والياسمين وغير ذلك .
- (كشف الظنون ج ٢/ ١٧٨٦) .
- المقامة الياقوتية .
- (كشف الظنون ٢/ ١٧٨٦) .
- مقدمة فى علم الخط .
- (مجموع ٥٩٨ رسالة (٢) مج ٣/ ص ٢٢٧٧ ششن) .
- منظومة التبصرة .
- (مخطوطات الموصل - مدرسة بكر أفندى مجموع مجموع ١٠٧ ج ٧ ص ٢٦٧) .
- منظومة فى المجتهدين .
- (المكتبة العربية بالجامع الكبير بصنعاء مجنوع ٧) .
- منظومة المائة سؤال التى سئل عنها السيوطى .
- (مخطوطات الأوقاف العراقية - جبورى ٤١٧٦ ، ٣٩١١ ، ١/ ٦٧٤٤ مجاميع) .

- المنقح الظريف فى الموشح الشريف .
(كشف الظنون ٢/١٨٦٩) .
- الموشحة فى النحو .
(كشف الظنون ٢/١٩٠٤) .
- نزهة الجلساء فى أشعار النساء .
(كشف الظنون ٢/١٩٤١) .
- نظام البلور فى أسامى السنور .
(كشف الظنون ٢/١٩٥٩) .
- النظم البديع فى مدح الشفيح .
(كشف الظنون ٢/١٩٦١) .
- النكت على الألفية والكافية والشافية ونزهة الطرف وشذور الذهب .
(كشف الظنون ٢/١٩٧٧) .
- نكت على شرح شواهد المغنى .
(حسن المحاضرة ١/٣٤٤) .
- نور الحديقة (وهى مختصر حديقة الأديب وطريقة الأريب) .
(كشف الظنون ٢/١٩٨٢) .
- همع الهوامع فى شرح جمع الجوامع .
(كشف الظنون ٢/٢٠٤٦) .
- وقع الأسل فى ضرب المثل .
(كشف الظنون ٢/٢٠٢٤) .

ثناء العلماء عليه :

لم أجد أحدًا ترجم لهذا الإمام إلا وقد شهد له بالبراعة والتبحر، ولقد أثنى عليه شيوخه وأقرانه وتلاميذه والعلماء من بعده ممن قرأ كتبه :

فيقول أبو الحسنات محمد محمد عبد الحى اللكنوى فى حواشيه على الموطأ - بعد أن ذكر السيوطى - : وتصانيفه كلها مشتملة على : فوائد لطيفة، وفرائد شريفة، تشهد كلها بتبحره، وسعة نظره، ودقة فكره، وأنه حقيق بأن يعد من مجددى الملة المحمدية، فى بدء المائة العاشرة وآخر التاسعة، كما ادعاه بنفسه، وشهد بكونه حقيقًا به، فمن جاء بعده : كعلى القارى المكى فى المرآة .

انقطاعه عن التدريس والقضاء والإفتاء :

انقطع الشيخ - رحمه الله - عن التدريس والإفتاء لما بلغ أربعين سنة من عمره، وأخذ فى التجرد للعبادة، والانقطاع لله - تعالى - والاشتغال به والإعراض عن الدنيا وأهلها، كأنه لم يعرف أحدًا منهم، وشرع فى تحرير مؤلفاته التى سبقت الإشارة إليها، وألف رسالة يعتذر فيها عن ترك التدريس، وسمّاها : «التنفيس فى الاعتذار عن ترك الإفتاء والتدريس» . وأقام - رحمه الله - فى روضة المقياس، فلم يتحول منها إلى أن مات .

وكانت الأمراء والأغنياء - إذ ذاك - يأتون إلى زيارته، ويعرضون عليه الأموال النفيسة فيردها، وفى ذات يوم من الأيام أرسل له السلطان الغورى خَصِيًّا وألف دينار، فرد الألف، وأخذ الخصى وأعتقه، وجعله خادمًا فى الحجرة النبوية، وقال لقاصده : لا تَعُدْ تأتينا قط بهدية؛ فإن الله تعالى أغنانا عن مثل ذلك، وقيل له : إن بعض الأولياء كان يتردد على الملوك والأمراء فى حوائج الناس؛ فقال : اتباع السلف الصالح فى عدم ترددهم - أَسْلَمَ لدين المسلم . وقد طلبه السلطان مرارًا، فلم يحضر

إليه، وألف كتابًا سماه: «ما رواه الأساطين فى عدم التردد إلى السلاطين».

وفاته:

توفى - رضى الله عنه - فى سحر ليلة الجمعة، تاسع جمادى الأولى، سنة إحدى عشرة وتسعمائة، فى منزله بروضة المقياس، عن عمر بلغ إحدى وستين سنة وعشرة أشهر وثمانية عشر يومًا، وكان له مشهد عظيم، ودفن فى حوش قوصون خارج باب القرافة، وصلى عليه بدمشق بالجامع الأموى يوم الجمعة، وقيل: أخذ الناس قميصه وقبعته، فاشتري بعض الناس قميصه من الناس بخمسة دنانير، للتبرك به، وابتاع قبعة بثلاثة دنانير لذلك أيضًا .



[illegible]

[illegible]

[illegible]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة المؤلف

الحمد لله، وسلام على عباده الذين اصطفى

وبعد

فهذا ذيل على كتابي المسمى بـ «الوشاح في فوائد النكاح»، يسمى:
«نواضر الأيك في معرفة النيك»^(١) ذكرت فيه ما نزهت، ذاك عملاً بقول
الشيخ صدر الدين بن المرحل^(٢):

يَزِينُ صَبَابَتِي أَدَبٌ مُصَفًّى وَتَقْوَى عِقْدُهَا عِقْدٌ وَثِيقٌ
أَكْتَمُ سِرّاً مَنْ أَهْوَاهُ صَوْنًا وَذَكَرُ النَّيِّكَ شَيْءٌ لَا يَلِيقُ

(١) ذكر النووى فى تهذيب الأسماء واللغات: قال الأزهرى فى تهذيب اللغة: قال
الليث: «النيك معروف، والفاعل، نايك، والمفعول به: منيوك ومنيك،
والأنثى: منيوكة».

وجاء فى تاج العروس:
«ناكها ينيكها نيكا»: جامعها، وهو أصرح فى الجماع، والنَّيَّاك -كشداد-:
المكثر منه، شُدُّدٌ للكثرة، وفى المثل، قال:
من ينك العير ينك نياكاً

يضرب فى مغالبة الغلاب.

والمنيوك والمنيك: من فعل به، وهى: منيوكة، انظر: تهذيب الأسماء
واللغات للنووى (١٧٥/٢) وتاج العروس (نيك) (٣٨١/٢٧) وانظر مادة (نيك)
فى اللسان والصحاح والعياب.

(٢) هو: محمد بن عمر بن مكى، أبو عبدالله صدر الدين ابن المرحل المعروف
بابن الوكيل: شاعر، من العلماء بالفقه. ولد بدمياط، وانتقل مع أبيه إلى
دمشق، فنشأ فيها. وأقام مدة فى حلب. وتوفى بالقاهرة. كانت له ذاكرة
عجيبة: حفظ المقامات الحبرية فى خمسين يوماً، وديوان المتنبى فى أسبوع.
وولى مشيخة دار الحديث الأشرفية بدمشق سبع سنين. قال ابن حجر: كان لا
يقوم بمناظرة ابن تيمية أحد سواه. وصنف «الأشباه والنظائر» فى فقه الشافعية. =

روى الحافظ زكى الدين المنذرى^(١) فى «تاريخ مصر»: من طريق يحيى بن بكير^(٢) عن الليث^(٣)، قال:

وجد حجر بحلوان عليه مكتوب:

الأول من الجماع: عجز.

= وشرح فى شرح «الأحكام» لعبد الحق، فكتب منه ثلاثة مجلدات تدل على تبحره فى الحديث والفقه والأصول. وله شعر وموشحات رقيقة جمعها فى ديوان سماه «طراز الدار». توفي سنة ٧١٦هـ.

ينظر: الأعلام (٦/٣١٤).

(١) هو: عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله، أبو محمد، زكى الدين المنذرى: عالم بالحديث والعربية، من الحفاظ المؤرخين. له «الترغيب والترهيب» و«التكملة لوفيات النقلة»، و«أربعون حديثاً» رسالة، و«شرح التنبيه» و«مختصر صحيح مسلم»، و«مختصر سنن أبي داود» أصله من الشام، تولى مشيخة دار الحديث الكاملية (بالقاهرة) وانقطع بها نحو عشرين سنة، عاكفاً على التصنيف والتخريج والإفادة والتحديث. مولده ووفاته بمصر. وصنف محقق كتابه «التكملة» بشار عواد معروف، كتاب «المنذرى وكتابه التكملة لوفيات النقلة».

توفى سنة ٦٥٦هـ.

ينظر: الأعلام (٤/٣٠).

(٢) يحيى بن بكير بن نسر - بفتح النون والمهملة ساكنة - القيسى العبدى أبو زكريا البغدادى قاضى كرمان. روى عن شعبة، وإسرائيل، وطائفة. وروى عنه حفيده عبد الله بن محمد وابن المثنى وخلق. وثقه ابن معين والعجلي.

قال ابن المثنى: مات سنة ثمان ومائتين.

ينظر: الخلاصة (٣/١٤٤).

(٣) هو الليث بن سعد بن عبد الرحمن الفهمى مولاهم الإمام، عالم مصر وفقهائها ورئيسها. روى عن سعيد المقبرى، وعطاء، ونافع، وقتادة، والزهرى، وصفوان بن سليم وخلائق.

والثاني: صد.

والثالث: شفاء.

والرابع: سرف.

والخامس: آفة.

وكتبت حبابة^(١) جارية يزيد: من «الأمثال»:

تبختري أعظم هنك^(٢).

قال بقراط^(٣) في كتاب: «الأهوية والبلدان»: كثير من الترك شبه

= وروى عنه ابن عجلان، وابن لهيعة، وهشيم، وابن المبارك، والوليد بن مسلم، وابن وهب، وأمم.

قال ابن بكير: هو أفقه من مالك.

وقال محمد بن رمح: كان دخل الليث ثمانين ألف دينار ما وجبت عليه زكاة قط.

وثقه أحمد وابن معين والناس.

قال ابن بكير: ولد سنة أربع وتسعين، وتوفي سنة خمس وسبعين ومائة.

ينظر: الخلاصة (٣٧١/٢).

(١) حبابة جارية يزيد؛ كانت جارية للخليفة الأموي يزيد بن عبد الملك، وكانت ماهرة في الغناء، الذي أخذته عن ابن محرز وغيره، وقد اشتهرت بغرام الخليفة يزيد لها، وولعه بها.

(٢) الهن: اسم من أسماء الفرج، وقد ورد بتخفيف النون وتشديدها.

(٣) بقراط: الحكيم، أول من دَوّن علم الطب، وهو حكيم مشهور معتن ببعض علوم الفلسفة، سيد الطبيعيين في عصره، كان قبل الإسكندر بنحو مائة سنة، وله في الطب تصانيف شريفة، وكان فاضلاً متألهاً ناسكاً يعالج المرضى احتساباً طوافاً في البلاد، وكان في زمن أردشير من ملوك الفرس، وكان يسكن حمص من مدن الشام، وكان يتوجه إلى دمشق، ويقوم في غياضها للرياضة، والتعليم، وفي بساطينها موضع يعرف بصفة بقراط، وكان طبيباً فيلسوفاً فاضلاً كاملاً معلماً لسائر الأشياء قوى الصناعة والقياس والتجربة.

الخصيان^(١) لا يقدرّون على النساء.

قال جالينوس^(٢):

إنما صارت شهوة الباءة^(٣) فى ذكورهم^(٤) قليلة من أجل غلبة البرد والرطوبة على أبدانهم.

= ولما خاف أن يفنى الطب من العالم علّم الغرباء الطب، وجعلهم بمنزلة أولاده، وظهر بقراط سنة ٩٦ لتاريخ «بخت نصر» وهى سنة ١٤ من ملك بهم، وعاش خمسًا وتسعين سنة، وله كتب نافعة مفسرة بالعربية. ينظر: أبجد العلوم (١١٣/٣).

(١) الخصى أو المخصى: الذى يشتكى من ألم فى خصتيه أو إحداهما، أو الذى نزعّت خصتيه أو إحداهما والجمع: خصيان.

(٢) جالينوس: الحكيم الفيلسوف الطبيعى اليونانى ظهر بعد بقراط من مدينة فرغاموس من أرض اليونانيين، إمام الأطباء فى عصره، ورئيس الطبيعيين فى وقته، مؤلف الكتب الجليلة فى الطب وغيره من علم الطبيعة وعلم البرهان، ومؤلفاته تنيف على ستين مؤلفًا، وكان بعد المسيح ﷺ بنحو مائتى سنة، وبعد الإسكندر بنحو خمسمائة سنة ونيف، ولا يعلم بعد أرسطاطاليس أعلم بالطبيعى من هذين: بقراط، وجالينوس. قيل هو من بلاد إيشيا شرقى قسطنطينية فى دولة القيصر السادس، وجاب البلاد، وبرع فى الطب والفلسفة والرياضة وهو ابن سبع عشرة سنة، وجدد علم بقراط، وفاق فى علم التشريح، وكان أبوه عالمًا بالمساحة فى زمانه، وكانت ديانتة النصرانية، مات فى مدينة سلطانية، وقبره بها، وعاش ثمانية وثمانين سنة، وكان يأخذ نفسه فى كل يوم بقراءة جزء من الحكمة، ولم يأخذ من الملوك شيئًا ولا داخلهم، ولولا هو ما بقى العلم والدرس ودثر من العالم بجملته، ولكنه أقام أوده، وشرح غامضه، وبسط مستعصيه، وكان فى زمانه فلاسفة مات ذكرهم عند ذكره، وانتهت إليه الرياسة فى عصره.

(٣) الباءة: تطلق بإزاء معنيين:

أولهما: مؤن النكاح.

وثانيهما: على الجماع نفسه.

(٤) جمع ذكر، وهو عضو التناسل فى الرجل.

وفى كتاب الهند:

ينفق ذو المال ماله فى ثلاثة وجوه:

فى الصدقة: إن أراد الآخرة.

وفى مصانعة^(١) السلطان: إن أراد الدنيا.

وفى النساء: إن أراد نعيم العيش الطيب.

* * *

(١) أى: ممالأته ومحاباته.

فصل فى لذات الدنيا

مراتب^(١) لذات الدنيا : اثنتان :

النساء .

وركوب الخيل .

قال أحمد ابن حمدون^(٢) : كتبت دقاق^(٣) تصف هنها له فأعجزه
الجواب .

فقال له صديق : ابعث إلى فلان حتى يصف متاعك فيكون جوابها ،
فأحضره ، وقال له الخبر .

فقال : اكتب إليها : عندى العوق البوق ، الأصلع المربوق ، الأقرع
المعروق ، المنتفخ العروق ، يسد الشقوق ، ويفتق الفتوق ، ويرم
الخروق ، ويقضى الحقوق ، أسد بين جبليين ، بغل بين جمليين ، منار بين
صخرتين ، رأسه رأس كلب ، وأصله مترس درب ، إذا دخل حفر ، وإذا
خرج قشر ، لو نطح الفيل كوره ، أو دخل البحر كدره ؛ إذا رق الكلام ،
وتقارت الأجسام ، والتفت الساق بالساق ، ولطخ رأسه بالبصاق^(٤) ،
وقرعت البيض بالذكور ، وجعلت الرماح تمور ، فطعن الفقاح ، وشق

(١) أى : درجات ومنازل .

(٢) هو : أبو عبد الله ، أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن حمدون ، أحد الأدباء
المشهورين فى العصر العباسى أيام الخليفة المتوكل ، وكان من المقربين إليه ،
ومن ندمائه . توفى سنة (٢٥٥هـ) . انظر : الأعلام (١/ ٨٥) .

(٣) دقاق : مغنية شهيرة فى العصر العباسى ، اشتهرت بجمالها الأخاذ ، وروعة
غنائها ؛ حيث تعلمت الغناء عن أشهر المغنيين فى هذا العصر ، وكان الناس
يقبلون على غنائها كثيرًا .

(٤) البصاق : الريق إذا لفظ ، والأخلاط التى تفرزها مسالك النفس عند المرض .

الأحراج، صبرنا فلم نجزع، وسلمنا طائعين فلم نخدع.
قال: فقطفها^(١).

وقال أبو الجاموس البزاز: مضيت وأنا غلام مع أستاذي إلى باب
حمدونة بنت الرشيد^(٢) ومعنا بز^(٣) نعرضه للبيع، فخرجت إلينا دقاق
تقولنا في مَرَج^(٤)، وفي يدها مروحة على أحد وجهيها منقوش: الحَرُّ^(٥)
إلى أيرين^(٦) أحوج من الأير إلى حَرَّين، كما أن الرحي إلى بغلين أحوج
من البغل إلى رحيين.

وقال عباد البشري:

مررت بمنزل من منازل الحجاز يقال له: الكرتاح، وإذا مكتوب على
منزل في حائط، فقرأته؛ فإذا هو:

النيك أربعة:

الأول: شهوة.

والثاني: لذة.

والثالث: شقاء.

والرابع: داء.

(١) يقال: قطف الثمر قطعاً: جناه، وهو تعبير كنائي، شبه به قطف المرأة بجنى
ثمرتها، حين يجامعها.

(٢) حمدونة بنت الرشيد: إحدى سيدات البيت العباسي، وقد اشتهرت بالظرف
ورواية الأدب، وقد كانت دقاق المغنية ملازمة لها.

(٣) البز هو الحرير؛ أو أنواع الثياب الفاخرة.

(٤) المَرَج: الاختلاط والفتنة والتهوين والاضطراب، والمقصود أنها كانت
تحاوهم في ثمن الثياب بحركات مضطربة فيها خلاعة.

(٥) الحر: اسم من أسماء الفرج.

(٦) الأير: اسم لذكر الرجل.

وحر إلى أيرين أحوج من أير إلى حرين .

وكتبت دنانير^(١) مولاة البرامكة بخطها فى : «تاريخ الصلاح الصفدى» :
قال الأصمعى^(٢) :

لا ينبغى للإنسان أن يدخل على الملوك بغير الملح من الشعر، فإن
الرشيد^(٣) أعطانى فى أبيات؛ أنشدته فى ليلة، ثلاثة آلاف دينار،
وأنشدت أقول :

تَزَوَّجْتُ وَاحِدَةً مِنْكُمْو فَنِكَتُ بِشَفْعَتِهَا أَرْبَعَيْنَا
وَنِكَتُ الرِّجَالَ وَنِكَتُ النِّسَاءَ وَنِكَتُ الْبَنَاتِ وَنِكَتُ الْبَنِينَ

(١) دنانير مولاة البرامكة: مغنية من أشهر المغنيات فى العصر العباسى، وقد
اشتهرت بجمال وجهها، وظرف حديثها.

(٢) الأصمعى: عبد الملك بن قريب بن علي بن أصمغ الباهلى، أبو سعيد
الأصمعى: راويه العرب، وأحد أئمة العلم باللغة والشعر والبلدان. نسبته إلى
جدّه أصمغ. ومولده ووفاته فى البصرة. كان كثير التطواف فى البوادي،
يقتبس علومها، ويتلقى أخبارها، ويتحف بها الخلفاء، فيكافأ عليها بالعطايا
الوافرة. أخباره كثيرة جدًا. وكان الرشيد يسميه «شيطان الشعر». قال
الأخفش: ما رأينا أحدًا أعلم بالشعر من الأصمعى. وقال أبو الطيب اللغوى:
كان أتقن القوم للغة، وأعلمهم بالشعر.
توفى سنة ٢١٦هـ.

ينظر: الأعلام (١٦٢/٤).

(٣) هارون (الرشيد) ابن محمد (المهدى) ابن المنصور العباسى، أبو جعفر:
خامس خلفاء الدولة العباسية فى العراق، وأشهرهم. ولد بالرى، لما كان أبوه
أميرًا عليها وعلى خراسان. ونشأ فى دار الخلافة ببغداد. وولاه أبوه غزو الروم
فى القسطنطينية، فصالحته الملكة إيرينى [Irene] وافدت منه مملكتها
بسبعين ألف دينار تبعت بها إلى خزانة الخليفة فى كل عام. وبويع بالخلافة
بعد وفاة أخيه الهادى (سنة ١٧٠هـ) فقام بأعبائها، وازدهرت الدولة فى أيامه.
توفى ١٩٣هـ. ينظر: الأعلام (٦٢/٨).

وَأَرْسَلْتُ أَيْرَى فِي دَارِكُمْ فَطَوَّرًا شِمَالًا وَطَوَّرًا يَمِينًا
قال الرشيد: هذا يصلح المقطوع، ويقيم النائم، فزدني من هذا
المعنى، فأنشدته:

أما والله لو يلقاك أيرى قبيل الصبح في ظلمات بيت
لكنك ترين أن السحق زور وأن الشأن في هذا الكميت
وفي تعليق أبي على الأمدى؛ عن الأصمعي:

قالت جارية من اليمن لأُمها: يا أمه، لقيني عبد بنى الشعوبة بأسفل
وادي التيه، فزقزقني^(١)، وزقزقته، ودفعني، فأجذيت^(٢)، وأقعى^(٣)،
وأنويت^(٤)، فأخذني تسعا، وأفلت بالعاشر.

قالت: أو ليس ذاك أخبث عبيد العرب، إنه كان يأخذ أمك تسعا
وتسعين.

وقال أعرابي، وأتى امرأته وهي حائض^(٥) في دبرها:
كلا ورب البيت ذي الأستار لأهتك حلق الخطار
قد يؤخذ الجار بذنب الجار

(١) يقال: زقزق الصبي: رقصه، والمقصود أنهما تضحكا وتلاعبا وتراقصا.

(٢) أجذي؛ أي: ثبت قائما.

(٣) أقعى في جلوسه: جلس على أليته، ونصب ساقيه وفخذه.

(٤) أنوى: تباعد.

والمعنى المقصود من: «أجريت وأقعى وأنويت»: أنها قد ثبتت قائمة
منتصبة، وجلس هو على أليته، ونصب ساقه وفخذه، ثم تباعدت قليلا عنه،
ليتمكن منها، وهو يقبل عليها.

وهذا أحد أشكال الجماع.

(٥) يقال: حاضت المرأة حيضا: إذا سال حيضها، والحيض هو: الدم الذي
يسيل من رحم المرأة في أيام معلومة من كل شهر. فهي حائض.

وقد قال محمد بن على بن الحسين لصفية الماشطة :

أبغينى امرأة تعرف الوحى بالنظرة ، وتلبس الحيا من جلبابها إذا لبسته ،
وتضعه إذا ما وضعته .

وقيل :

تزوج رجل بامرأة فوجدها رحية^(١) .

فقال لها : ما هذه الشقة ؟

قالت : أيها الرجل إنه فتق^(٢) للعول ، غلظ رأسه لم يتعلق بشيء .

قال أبو عبيدة^(٣) :

قالت سلمى القريعية : نكحنى فى الجاهلية خمسة نفر كلهم يقرعنى^(٤)
بمثل المروود ، فما رأيت أعجب من بغير النباش^(٥) فى أقل من عشرين
سنة .

فقالت لها ابتها : والله ما ذاك إلا لسعة المدخل ؛ لا لركة الداخل .

(١) أى : واسعة الفرج .

(٢) الفتق : الشق والفتح .

(٣) أبو عبيدة ؛ معمر بن المثنى التيمى بالولاء ، البصرى ، أبو عبيدة النحوى : من
أئمة العلم بالأدب واللغة . مولده ووفاته فى البصرة . استقدمه هارون الرشيد
إلى بغداد سنة ١٨٨هـ ، وقرأ عليه أشياء من كتبه . وكان إباحياً ، شعوبياً ، من
حفاظ الحديث . قال ابن قتبية : كان يبغض العرب وصنف فى مثالبهم كتباً . له
نحو ٢٠٠ مؤلف ، منها «نقائض جرير والفرزدق» و«مجاز القرآن» . و«العققة
والبررة» .

توفى سنة ٢٠٩هـ .

ينظر : الأعلام (٧/٢٧٢) .

(٤) أى : ضربنى وغمزنى .

(٥) النباش : من يفتش القبور عن الموتى ؛ ليسرق أكفانهم وحليهم .

فصل

فى دواء علة الجوى

وفى «نيرات الصبابة» لابن أبى حجلة^(١):

شربة لدواء علة الجوى^(٢):

يؤخذ: ثلاثة مثاقيل من صافى وصال الحبيب، منقاة من عيدان الجفاء، وخوف الرقيب، وثلاثة مثاقيل من نوى الاجتماع؛ منقاة من غلة الهجران، وأوقيتان: من خالص الود والكتمات؛ منزوعة من عيدان الصد والهجران، ويؤخذ: عطر البخور، ولثم الثغور، وضمم الخصور؛ من كل واحد: مثقالان، ويؤخذ: مائة بوسة رمانية، محكوكة، مرضوضة^(٣)، منها: خمسون صغار زق الحمام، وعشرون عصافيرية ويؤخذ غنج

(١) هو: أحمد بن يحيى بن أبى بكر محمد بن عبد الواحد شهاب الدين أبو العباس التلمسانى المعروف بابن أبى حجلة المالكى الأديب ولد سنة ٧٢٥هـ وتوفى سنة ٧٧٦هـ له من التصانيف: الأدب الغض. أسنى المقاصد فى مدح المجاهد. أطيب الطيب. أنموذج القتال فى نقل العوال؛ ذكر فيه منصوبات الشطرنج. تسلية الحزين فى موت البنين. جوار الأخيار فى ذار القرار، حاطب الليل فى الأدب، دفع النقمة، وقيل: رفع النعمة فى الصلاة على نبى الرحمة. ديوان الصبابة. رسالة الهدد. زهر الكمام وسجع الحمام. السجع الجليل فيما جرى من النيل. سكردان السلطان. سلوك السنن إلى وصف السكن. الطيب المسنون فى دفع الطاعون. عنوان السعادة ودليل الموت على الشهادة، غرائب العجائب وعجائب الغرائب. قصيرات الحجال. مجتبى الأدباء. مغناطيس الدر النفث، منطق الطير، مواصل المقاطيع، النحر فى أعمدة البحر، النعمة الشاملة فى العشرة الكاملة. هرج الفرنج، وغير ذلك.

ينظر: كشف الظنون (١١٣/٥-١١٤).

(٢) الجوى: شدة الوجد من الألم والعشق.

(٣) أى: مخلوطة، مضروب بعضها ببعض.

حلبى، وشخير عراقى؛ من كل واحد: مثقالان، ويؤخذ: أوقيتان من
مص اللسان، ولثم الفم مع الوجنتا^(١).

ويدق الجميع، ويخلط، ويدر عليه: ثلاثمائة درهم غلة مصرية،
ويغلى بماء المحبة؛ على شراب الأنس، وخطب الطرب فى مرجل
العجلة، يصفى الجميع على مقعد سلطانى، ويحل عليه: أوقيتان من
شراب الرضاب^(٢) ويضاف إليه: قلب لوز العناق: ويتبعه برطلين: من
شيل الساقين، ويدخل الجماع، نافع مجرب.

وبه اشترى زيد جارية فستل عنها فقال:

فيها خلطان^(٣) من خلال الجنة:

البرد.

والسعة.

ونبه عليه فى اللذة، فقالوا:

تزوج قاض امرأة من أهل المدينة، فكان إذا غشيها^(٤) أهرجت^(٥) فى
القول، وأفحشت.

فمن ذلك إنها تقول له: شقة شقة، ويلك حر أمك، هو شقة، صدغ
أختك هو أو صدغى؟

فاشتد ذلك على القاضى، ونهاها عنه، فلما رجع إليها صمتت عن

(١) جمع وجنة، وهى ما ارتفع من الخدين.

(٢) الرضاب: الريق المرشوف.

(٣) منى خلة، وهى الصفة.

(٤) غشيها: واقعها.

(٥) أهرجت: أى: هذيت.

ذلك القول ففتر نشاطه، فلما رأى ذلك قال لها: عودي إلى عملك الأول.

قال الأصمعي:

قعد أعرابي شيخ بين رجلى أعرابية، فأبطأ عليه الانتشار.
فويخته^(١).

فقال: يا هذه أنت تفتحين بيتا، وأنا آسى ميتا.

ثم أنشد:

يا لهف نفسي على نَغْظٍ فُجِغْتُ به
إذا التَقَى الرَّكْبُ للمحلوقِ بالركبِ^(٢)

سئل سويد بن سعد: فى أى شىء قال القائل:

أنعمى أم خالدٍ رب ساع لقاعدٍ

فقال: النذب فى رجل كان بالكوفة؛ لا يكاد يقوم أيرُهُ فدعا يوماً
بجارية؛ فغمرته فقام فأراد وطأها، فأنت زوجته، وكانت تدعى أم خالد،
فنحت^(٣) الجارية، وقعدت مكانها، فجعلت الجارية تدور فى الدار،
وتقول:

أنعمى أم خالدٍ رب ساع لقاعدٍ

فأرسلتها مثلاً للنذب.

* * *

(١) أى: لامتة وعذلتة وأنبتة.

(٢) جمع ركة، وهى: موصل أسفل الفخذ بأعلى الساق.

(٣) أى: أبعدتها.

فصل

المعروف من الجماع

المعروف فى النكاح:

أن تستلقى المرأة على ظهرها، وترفع رجليها إلى صدرها.
ويقعد الرجل بين فخذيها، مستوفزاً^(١) على أطرافه، ولا يهتز على
بطنها؛ بل يضمها ضمًا شديدًا، ويقبلها، ويشخر، وينخر، ويمص
لسانها، ويعض شفتيها، ويولج^(٢) فيها، ويسله حتى تبين رأسه، ويدفعه
فيها، ولا تزال فى رهز^(٣) ورفع، وحك، وزعزعة، ورفع و، خفض،
إلى أن يفرغ.

واسمه: نيك العادة، وغالبًا ما يهيج الباءة.

* * *

(١) أى: متحفزًا.

(٢) أى: يدخل فيها.

(٣) الرهز: الحركة المستمرة الشديدة.

فصل حالات الجماع

الأولى:

ألا يجامع على الريق.

ولا على جوع.

ولا عقب الأكل.

ولا عقب تعب^(١).

وكلما أجيد إمالة رأس المرأة ونصب رجليها، واستها: كان أشد لإقفاء الأير إلى قعر حرها، وألذ للنيك، وأطيب، وأبلغ في نشاطها.

قليل لامرأة: أى شىء أوقع فى القلوب وقت النكاح؟

قالت: موضع لا يسمع فيه إلا الشخير، وشهيق يجلب الماء من غشاء

(١) وأنفع الجماع: ما حصل بعد الهضم، وعند اعتدال البدن فى حره وبرده، وببوسته ورطوبته، وخلائه وامتلأته. وضرره عند امتلاء البدن أسهل وأقل من ضرره عند خلوه، وكذلك ضرره عند كثرة الرطوبة أقل منه عند اليبوسة، وعند حرارته أقل منه عند برودته، وإنما ينبغى أن يجامع إذا اشتدت الشهوة، وحصل الانتشار التام الذى ليس عن تكلف ولا فكر فى صورة، ولا نظر متتابع، ولا ينبغى أن يستدعى شهوة الجماع ويتكلفها، ويحمل نفسه عليها، وليبادر إليه إذا هاجت به كثرة المنى، واشتد شبقه، وليحذر جماع العجوز والصغيرة التى لا يوطأ مثلها، والتى لا شهوة لها، والمريضة، والقبیحة المنظر، والبغيضة، فوطء هؤلاء يوهن القوى، ويضعف الجماع بالخاصية، وغلط من قال من الأطباء: إن جماع الشيب أنفع من جماع البكر وأحفظ للصحة، وهذا من القياس الفاسد، حتى ربما حذر منه بعضهم، وهو مخالف لما عليه عقلاء الناس، ولما اتفقت عليه الطبيعة والشریعة. ينظر: زاد المعاد (٤/٢٥٤).

الدماغ، ومخاخ العظام.

قال أبو خالد المعتزلى: وددت لو أن كمرتين فى رأسى، حتى إذا
جامعت أدخل كما أنا فى حر المرأة.

قيل: الشكل الذى لا تحبل المرأة منه: أن يطأها الرجل قاعداً
متمكنًا.

* * *

فصل

حركات الذكر فى الفرج

حركات الذكر فى الفرج أنواع، والنساء يختلفن فى إرادة ذلك :
فمنهن : من تريد أن يكون الذكر يتحرك فى الفرج صعوداً ، أو يعهد
بطرفه أعلى الفرج .

ويسمى : «الهيكل» .

ومن : تريد أن يتحرك فيه منهبطاً ، أو يعهد بطرفه أسفل الفرج .
ولقبه : «الأبخر» .

ومن : تريد أن يتحرك مرة صاعداً ومرة هابطاً .
ولقبه : «النحير» .

ومن : تريد أن يتحرك فى جانب الفرج .
ولقبه : «المعوج» .

ومن : تريد أن يسكن فلا يتحرك .
ولقبه : «الواقف» .

ومن : تريد أن يتحرك على نوعين ، فأكثر مما ذكر فلقبه : «لقط
الحب» ؛ لأنه كالطير يلتقط الحب من الجوانب ، وهو أحمد .

* * *

فصل

فى أنواع الوطاء

استلقاء المرأة، وعلو الرجل عليها:

ويكون وركها عاليا منصوبا ما أمكن، وليس فى الحيوان من يطأ على هذا الشكل: سوى الإنسان، والقنفذ^(١).

وأما صعود المرأة على الرجل:

فقد يحدث له قروحاً فى الإحليل^(٢)، والمثانة^(٣)، والأدرة^(٤)، والانتفاخ، وحبس المنى عند الوطاء؛ يورث الأدرة، وفساد المزاج فى الأبدان المستعدة لذلك.

والوطاء^(٥) قائما: يورث الماء فى الورك.

والذى على الجنب: ردىء لمن أحد أعضائه ضعيف، ويعسر معه خروج المنى، ويورث وجعا فى الكلى، وورما فى القضيب.
سئل ابن سيرين^(٦): أيفاحش الرجل امرأته فى الجماع.

(١) القنفذ: دويبة من الثدييات، ذوات شوك حاد، يلتف فيصير كالكرة، وبذلك يقى نفسه من خطر الاعتداء عليه.

(٢) الإحليل: مخرج البول من الذكر.

(٣) المثانة: كيس فى الحوض يتجمع فيه البول رشحا من الكليتين.

(٤) الأدرة: انتفاخ الخصية، لتسرب سائل فيها.

(٥) الوطاء - مهموز -: الجماع.

(٦) محمد بن سيرين الأنصارى مولاهم أبو بكر البصرى إمام وقته. عن مولاہ أنس وزيد بن ثابت وعمران بن حصين وأبي هريرة وعائشة وطائفة من كبار التابعين. وعنه الشعبى وثابت، وقتادة وأيوب ومالك بن دينار وسليمان التيمى وخالد الحذاء والأوزاعى وخلق كثير.
ينظر: الخلاصة (٢/٤١٢).

فقال : أفحشه ألدّه .

قيل : من أراد أن يفحش ؛ دل ذلك على شهوته للنساء .

والمرأة كلما عظم مقدمها : كانت أنبت لولدها .

ويقال : إن كل عظمة المقدم ، مباركة .

ومن كان من الرجال ذا ثدين كئدى المرأة : كان أقوى على النساء .

وزعم العوام : أن الولد يكون من البيضة اليسرى .

وقد حكى أن داود بن جعفر الخطيب المغربي ولد له ولد ، بعد أن
نزعت بيضته اليسرى ، لأمر عرض له ، وآخر ولد له غلام ولم يكن له إلا
البيضة اليمنى فجاء أشبه الخلق به .

* * *

فصل

فى نكاح الخصى

والخصى ينكح، ويشتد شبقه^(١) وشغفه بالنساء، وشغفهن به، وهو وإن كان محبوب^(٢) العضو، فإنه يبقى له ما عساه أن يكون أعجب.

وقد يحتلم، ويخرج منه عند الوطء ماء، ولكنه لا يخرج إلا بعد كد وجهد شديد، وعلاج شديد، ثم لا يمنعه ذلك من المعاودة.

وأحب ما يكون الغلام وأحرص عند بلوغه، ثم لا يزال تتناقص حتى يقطعه الكبير.

ثم لا تزال الجارية من لدن إدراكها مدركة شهوتها بمقدار واحد فى ضعف الإرادة.

فإذا اكتملت، وبلغت حد النصف، فعند ذلك يقوى عليها سلطان الشهوة، والغلمة، والحرص على الباءة، وإنما تهيج الكهلة عند سكون هيج الكهل وإدبار شهوته وكلال حده.

وقيل: شكت امرأة زوجها، وخبرت عن جهله بإتيان النساء، بأنه إذا سقط عليها انطبق.

فقالت: زوجت عيايا طباقا، كل داء له دواء.

* * *

(١) الشبق: اشتداد الغلمة عند الرجل والمرأة، وهى مرحلة من مراحل هيجانهما.

(٢) أى: مقطوع الذكر، والجب: القطع.

فصل

فى إحللل الرلل. ولس المرأة

قال بعض حكلاء اللىنانلىن :

إحللل الرلل :

واسع .

ووسط .

وضىق .

فالواسع : ما دخل فىه شعىرتان ، وهو أقل نشاطا ، وأبعد إنزالا ، وهو أسلم للرلل .

والوسط : ما دخل فىه شعىرة ونصف ، وهو أسرع إنزالا ، وأقوى على النساء ، وسلامته أولى من الأول .

والضىق : ما دخل فىه شعىرة واحدة ، وهو أقوى على النساء ، وأسرع إنزالا ، وأقوى سلامة .

وقىل :

كس المرأة : لا يخلو :

إما : أن يكون مسه من باطنه مشككا ؛ كمس لسان البقرة وغلظه ولينه .

أو : كَمَسَ شجرة يقال لها : (بابلتوس) ، وغلظها ولينها ، ولسان البقرة أفضل ؛ لأنه أحد وألىن .

أو : كَمَسَ حياء الشاة ، وهو أحسن هذه الثلاثة ؛ لأنه أحسن وأبرد وأرق .

وإذا كان الفرج واسعا مألحا خشنا : فهو أذى ما يكون .

فصل

ماء المرأة والرجل

قد يكون سبب اتفاق الزوجين : اتفاق مائهما ، واختلافهما : اختلاف مائهما .

فإن المنى يختلف فى الرائحة والطعم .

فمنه : ثقیل ، أبيض حلو ، تشاكل رائحته رائحة الكافور^(١) ، وهو غاية الموافقة للنساء ، وغاية الصلاح للولد .

ومنه : ما يكون أعرق ، أحمر ، رائحته الزنجار^(٢) وفيه شىء من زهمة وهو دونه .

ومنه : ما يكون رائحته كالصبر أو المر ، وذلك تكرهه النساء ، وهو الذى تلتوى منه ، وينقبض منه الرحم فلا تتم الموافقة من الرجل للمرأة إلا بأن يكون ماؤه موافقا لمائها فى العذوبة أو الملوحة أو المرارة فإن كان أحدهما على خلاف الآخر اختلفا .

ويعرف ذلك : بسقوطه على الأرض ، فإن قرب منه النمل والذباب فهو عذب ، وإلا فهو مر .

وإن وقع على الثوب أو الأرض ملحه : فهو مالح أو حامض .

ومما يغرف به مرارته : أن تكون المرأة يشتد عليها جماع الرجل ،

(١) الكافور : هو المشهور من الطيب ، قال ابن دريد : أحسبه ليس بعربى محض ، لقولهم : قفور ، وقافور . وقال أبو عمرو ، والفراء : الكافور : الطلع . وقال الأصمعى : وعاء طلع النخل . فعلى هذا يطلق عليهما . ينظر : المطلع (٦ ، ٧) .

(٢) الزنجار : صداً النحاس .

ويشق عليها إذا أصابها، إلا أن تكون مرة الماء مثله.
ويعرف ثقل النطفة: برسوبها في الماء، وخفتها بعدمه.

* * *

فصل

فى حظوة النساء

وأكثر الرجال حظوة عند النساء: من عظمت فَيْشَلَتْهُ^(١)، وصلبت رَهْزُتُهُ، واشتدت ضمته، وعنف إدخاله، وبعد إنزاله، وحلا ماؤه، ولم يداخله عجلة الأحداث، ولاهيبه الإلماس، وكان طيب المشاهدة، حلو المفاكهة، قويا على المعادة.

سئلت امرأة: أى الأيور أحب إلى النساء: الغليظ الكبير، أم الدقيق الصغير؟

قالت: أما سمعتم قول القائل: أحسنها العشيرى، الغليظ، الكبير، الضخم الكمرة، المكتنز الناتىء، المعروق، المشرف، المتين، العريض القفا، الركيز الأصل؛ الذى إذا اشتدّ نعظه: طمح رأسه طموح الفرس، فذاك الذى يكرم مثواه، ويلزم قواه، ولا يستبدل به سواه.

وأما الأير المعقف: الشبيه برجل الغراب.

الدقيق أصلا.

الواهن وسطا.

الزابل فرعا.

الملتوى عنقا.

فاطردوه واتخذوا سواه.

وقيل لها: أيهما أجود وألذ: الحر الضيق أو الواسع؟

قالت: الضيق من الأحراح بمنزلة الإلحاف الدفء فى الشتاء.

(١) أى: الكمرة، وهى رأس الذكر.

وأما الواسع : فبطيء العمل .

وأفضل الأحوال : ضمها فخذوها عند جولان الأير فى قعر حرها .

وقيل لها : الشعرة الطويلة خير أم القصيرة المحلوقة؟

فقلت : الشعرة الطويلة تبرد النفس ، وتطفى الحرارة ، وتخل بركن النيك ، وتطرد الشهوة .

والمحلوقة : تهيج الشهوة ، وتضرم نارها ، وتشعل توقدها ، والتهابها ، وتسعر النيك ، وتشفى النهم .

وسئل آخر : عن الحر النقى ، والركب المحلوق؟

فقال : إن ذلك يشبه الفرس المعقود الذنب على حال جريه فى الرحل .

فقال آخر : الشعرة الطويلة تطفىء شهوة النيك ، وتخمد نار الأير ، وتذبله ، وتصده عن الحر .

والمحلوقة : تشد الفؤاد ، وتحبى الشهوة ، وتشفط الأير ، وتنشطه .

وقيل لآخر : ماذا تقول فى شدة الرهز ، وقوة العصر ، وسل الأير بشدة؟

فقال :

أما الرهز : ففيه تهيج الغلمة من الرجل ، ونشاط له ، وشحذ لقلبه ، وإثارة لشهوته ، وجلب للنيك ، واقتياد له ، ووصول إلى قضاء النهمة ، كما أن السفن تسرع الجرى فى الأنهار ، وتقطع الطريق البعيدة بشدة الخوف ، كذلك الأير : يسرع عمله بشدة الرهز ، والخفض ، والسحق^(١) ،

(١) هو لون من ألوان الحك .

والحك، واللمس، والعصر.

والنيك: يطيب بالسل^(١)، والغمز، وكثر الرفع، والخفض،
والهمهمة، والنصب، والبسط، والقبض والتقديم، والتأخير، والنخير
والحضب، والشخير والصهيل، والحمحة، ومداومة الصفق وجودة
السحق، والتقريب بالأير في الحر والتصعيد، والجولان به تربيعه
وتثليثه، والتوقف به في كل صدغة، ويضرب به خارجاً من لدن فرجها
إلى سرتها، وتضرب المرأة به على بطن الرجل.

وقيل: إن الرجل يتحرك عند شهوته للنيك طوماره، كذلك للمرأة
عرق متصل من سرتها إلى ركبتيها يسمى: عرق الرجل، إذا اشتهدت
النيك: قبض، فتهيج به الغلظة، وليس ثوران شهوتها من حكة تجدها،
بل عن نبض ذلك العرق، كما أن الإنسان إذا انتهى الطعام والشراب لم
يجد له حكاكاً، وإنما تثوره الشهوة من باطنه، فكذلك شهوة النساء
للنيك.

قيل:

ونيك الأظن^(٢): ألد للمرأة من نيك المختون في:

الإبراز.

والسل.

والسحق.

والمسح.

واللمس.

(١) أى: التزع.

(٢) الأظن: غير المختون.

وكلما مر فى الكس داخلاً وخارجاً: فهو أحلى، وأطيب من الكمرة
المعراة.

قيل:

ومن أرادت من النساء أن تظفر بلذة النيك:

فلتلاعب الرجل، وتفاكهه، وتدعوه إلى نفسها، وتلبس ثوبا رقيقا
يصف بشرتها، وتقبض على أيره، ويقبض هو على كسها، ولا تزال تهز
أيره من غير أن ترهقه، حتى يشتد قيامه، وسخونته، وتمتد عروقه فى
يدها، فإذا اشتد عليه، ضرب عليها، وهاجا معا، ثم تعانقه بيدها
اليمنى، وهى ماسكة ذكره بيدها اليسرى، ويقبل عينيها، ويلوى برأسها،
وتملط هى فاه، وتدنو منه؛ فاتحة فاهها بعض الفتحة، كأنها ثملت، وقد
أرخت رجليها، ورجعت إليه حتى ألصقت صدرها بصدره، ووضعت
كمرته بباب كسها، ثم ترفع رجليها فتضعها على منكبيه، وضعا ليستبين
به فلق كسها، وركبها، فعند ذلك يركس ذكره فى كسها بكل قوته،
ويرهزها مع الشخير، والنخير، والحمحة، والصهيل، وحينئذ تجد
حلاوة ولذة فى جميع عروقها ومفاصلها.

* * *

فصل

فى إنزال المرأة

اختلفت فلاسفة الهند فى إنزال المرأة:

فقال بعضهم: إنها لا تنزل.

وقال آخرون: إنها تنزل إنزالاً متتابعاً.

ولذة الرجل: إنما هى فى الإنزال؛ بدليل أنه إذا أنزل؛ انكسر ما كان فيه من الشدة والقوة وفتّر، وتنحى عن المرأة.

ولذة المرأة: ليست فى الإنزال؛ بل يحدث لها عند الوطء حكة لا يذهبها إلا حكة الذكر بالمجامعة، فإذا خالطها الرجل ذهب عنها تلك الحكة، ولهذا لا تضعف قوتها، ولا تفتّر شهوتها، ولا تزال لذتها متصلة، لا غاية لها.

ولهذا أحب الرجال فى النساء أطولهم مجامعة، وأبطأهم إنزالاً؛ لتطول لذتهن للحكة كما فى أصحاب الجرب، ولو كانت تنزل لحصل لها من الضعف، والفتور، وكراهة الرجل مثل ما يحصل للرجل عند إنزاله.

وقال آخرون: بقاء شهوة المرأة، وحب طول المجامعة ليست لفقد الإنزال؛ بل لأنها لا تزال تنزل من حين يطؤها إلى فراغه إنزالاً متتابعاً، مقبلاً بعضه على إثر بعض، فهذه تجد عند ذلك لذة وقوة بخلاف الرجل، فإنما يكون ذلك من فراغه فى آخر وطئه.

قالوا: ويؤيد ذلك، أنا نعلم أنه لا يكون الحب إلا من التقاء مائها وماء الرجل فى حالة واحدة.

فإن قيل: نجد النساء فى أول الوطء فى فتور، وضعف شهوة، ثم فى

أثنائه يحصل لها من الإقبال وقوة الشهوة مالا يوصف، وربما أفرط في بعض النساء فأذهب عقلها، وأذهلها عن كل شيء، ثم يأتي بعد ذلك عليها حال تكره ما هي فيه، وتضعف شهوتها حتى تبكى، وتستعفى من الوطء، فلو كان إنزالها متصلا لاستمرت شهوتها من أول الوطء إلى آخره على حالة واحدة.

فالجواب أن يقال: إن التحقيق أن تثور شهوة المرأة في أول وطئها، وآخره، وقوتها في وسطه، ولا ينافي ذلك ما تقدم من تتابع إنزالها. لأن الرجل إذا أنزل: كان إنزاله دفعة واحدة وينقطع.

والمرأة إذا أخذت في الإنزال في وسط الوطء: لم ينقطع في الحال؛ بل تستمر ساعة طويلة، وهي تنزل إنزالا متصلا متتابعًا، بعضه في إثر بعض، ثم تؤول آخر أمرها إلى الفتور والضعف، وذلك كالرحى تكون في ابتداء إدارتها ضعيفة الدوران بقدر ما حركتها، فكلما دارت ازدادت قوة إلى وسط أمرها، ثم تضعف في آخر دوراتها.

فكذلك المرأة: تبتدىء في الشهوة بضعف، وفتور، ثم يقوى ذلك منها، ويستحكم في وسط أمرها، ثم تضعف من آخره.

وكما أن الرجل يتحرك عند شهوته للوطء طوماره، كذلك للمرأة عرق متصل من سرتها إلى ركبتيها، يسمى: عرق الرجل، إذا اشتتهه: نبض، وضرب عليها، فتهيج بها الغلظة، كما أن الإنسان إذا اشتهى الطعام والشراب لم يجد لفيه حكاكا، وإنما تثور الشهوة من باطنه.

فكذلك: شهوة النساء للوطء.

* * *

فصل

فى حيل الجماع

الحيلة للرجل السريع الإنزال حتى يبطىء:

أن يشتغل قلبه عن المرأة، وعن الشهوة: بالتفكر فى شىء من أمور دنياه.

والحيلة للبطىء الإنزال حتى يسرع:

أن يتوهم أنه يطاء امرأة فى غاية الجمال، واللذة، وإن لم يكن كذلك.
الحيلة فى وطء الواسعة:

أن تجعل تحت عجزها مخدة حتى يرتفع، وتمد إحدى رجليها، وتضم الأخرى.

والحيلة فى تهيج المرأة:

أن يدعك حلمتى الثديها، فإنها تهتاج هياجاً شديداً، وانقطاع اللبن فى الحمل دليل على أن بين الثدي والرحم اتصالاً.

وقيل: وإذا طرح فى الماء الذى تستحم به المرأة: ريحان، وشفى يسير من نشادر مسحوق، واستنجت به: وقع لها حكة، وطالبت الرجل بالوطء.

* * *

فصل

فى أقسام الوطاء

الرجال والنساء فى الوطاء أقسام :

سريع .

وبطىء .

وما بينهما .

فالسريع : ما بين عشر دفعات إلى عشرين .

والبطىء : ما بين خمسين دفعه إلى ستين .

والمتوسط : ما بينهما .

وقد يفرط الإبطاء فى قوم : فيبلغون مائة دفعة فأكثر .

وتفرط السرعة فى قوم : فيبلغون خمس دفعات فأقل .

والكلام الأول على الأكثر الأغلب ؛ لا الشاذ النادر .

إذا أنزل الرجل قبل المرأة : بغضته ؛ لعدم قضاء شهوتها .

وإذا أنزلت قبله : أضجرها ، وآذاها حفزه ، وإنما يخف الحفز عليها ،
عند نزول الماء ولين ما هناك .

* * *

فصل

وفى تاريخ ابن عساكر^(١) عن عبد الله الصنعاني:

أن أمته «ذات الذنب» كان لها ذنب مخلوق فى عجزها.

وفيه عن سلمان بن عبد الملك؛ قال: إن الفرس ليصهل، فتستودق له الرمكة^(٢)، وإن الفحل ليخطر، فتضبح له الناقة، وإن التيس ليثب، فتستحرم له العتر، وإن الرجل ليتغنى، فتشتاق له المرأة.

وفيه: قال أعرابي:

وَأَنْعَظُ^(٣) أحياناً وَرَغَمًا أَرُدُّهُ فَأَعْدَلَهُ جَهْدِي وَمَا يَنْفَعُ الْعَدْلُ
وَأَزْدَادُ نَعْظًا حِينَ أُبْصِرَ جَارَتِي فَأَوْثَقَهُ كَيْمَا يَثُوبَ لِي الْعَقْلُ
وَأَدْفَعُهُ فِي جَوْفِ جَارِي وَجَارَتِي مَرَاغِمَةً مِنِّي وَإِنْ رَغِمَ الْبَغْلُ

وفيه: لقي أبو بكر بن عزوز أبا هشام بن زبير.

فقال له: ما حالك يا أبا هشام؟

قال: بخير.

قال: كيف حال أهلك؟

قال: معدة قبول، وضرس طحون.

قال: فكيف قوة ذكرك فى الجماع؟

(١) علي بن الحسن بن هبة الله، أبو القاسم، ثقة الدين ابن عساكر الدمشقي المؤرخ الحافظ الرحالة. كان محدث الديار الشامية، ورفيق السمعاني (صاحب الأنساب) فى رحلاته. مولده ووفاته فى دمشق. له «تاريخ دمشق الكبير» يعرف بتاريخ ابن عساكر.

ينظر: الأعلام (٢٧٣/٤).

(٢) الرمكة؛ هى: أنثى الفرس.

(٣) أى: وقف أيره.

قال: يهتز كأنه جان.

وكان له نيف وتسعون سنة حين قال هذا الكلام.

روى الطبراني^(١) في «معجمة الكبير» من طريق سفيان، قال: حدثني جدتي أم أبي، قالت: شهد رجلا ن قتل الحسين بن علي.
قالت:

فأما أحدهما: فطال ذكره حتى كان يلفه.

وأما الآخر: فكان يستقبل المرأة بفيه حتى يأتي على آخرها.

وفي كتاب «الإمتاع والمؤانسة» لأبي حيان التوحيدى^(٢)، قال:

قرأت على فص ماجنة: ليلة عرسى نقبوا بالأير كسى.

(١) سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم: من كبار المحدثين. أصله من طبرية الشام، وإليها نسبته، ولد بعكا، ورحل إلى الحجاز واليمن ومصر والعراق وفارس والجزيرة، وتوفى بأصبهان له ثلاثة «معجم» في الحديث، منها «المعجم الصغير». توفي سنة ٣٦٠هـ.

ينظر: الأعلام (٣/١٢١).

(٢) علي بن محمد بن العباس التوحيدى، أبو حيان: فيلسوف، متصوف معتزلى، نعته ياقوت بشيخ الصوفية وفيلسوف الأدباء. وقال ابن الجوزى: كان زنديقا. ولد فى شيراز (أو نيسابور) وأقام مدة ببغداد وانتقل إلى الرى، فصحب ابن العميد والصاحب ابن عباد، فلم يحمدا ولاهما. ووشى به إلى الوزير المهلبى فطلبه، فاستتر منه ومات فى استتاره، عن نيف وثمانين عامًا. قال ابن الجوزى: زنادقة الإسلام ثلاثة: ابن الراوندى، والتوحيدى، والمعرى، وشرهم التوحيدى؛ لأنهما صرحا ولم يصرح. وفى بغية الوعاة: أنه لما انقلبت به الأيام رأى أن كتبه لم تنفع وضح بها على من لا يعرف قدرها، فجمعها وأحرقها، فلم يسلم منها غير ما نقل قبل الإحراق. من كتبه «المقابسات» و«الصدافة والصدق» و«البصائر والذخائر» =

وعلى فص ماجنة أخرى: السحق أخفى، والنيك أشفى.

قال ابن عقيل الحنبلي^(١):

جرت مسألة بين أبي على بن الوليد المعتزلى وبين أبي يوسف القزويني^(٢) فى إباحة جماع الولدان فى الجنة.

فقال ابن الوليد: لا يمتنع أن يجعل ذلك من جملة اللذات فى الجنة، لزوال المفسدة؛ لأنه إذا منع منه فى الدنيا لما فيه من قطع النسل، وكونه محلا للأذى، وليس فى الجنة ذلك، ولهذا أبيع شرب الخمر لما ليس فيه من السكر، وغائلة العريضة، وزوال العقل؛ فلذلك لم يمنع من الالتذاذ بها.

فقال أبو يوسف: الميل إلى الذكور عاهة، وهو قبيح فى نفسه؛ لأنه محل لم يخلق للوطء، ولهذا لم يبح فى شريعة بخلاف الخمر، وهو مخرج الحدث، والجنة منزهة عن العاهات.

فقال ابن الوليد: العاهة هى التلويث بالأذى، وإذا لم يكن أذى لم يبق إلا مجرد الالتذاذ.

* * *

= الأول منه، وهو خمسة أجزاء، و«الإمتاع والمؤانسة» ثلاثة أجزاء، و«الإشارات الإلهية» موجز منه، و«المحاضرات والمناظرات» و«تقريظ الجاحظ» و«مثالب الوزيرين ابن العميد وابن عباد».

ينظر: الأعلام (٣٢٦/٤).

(١) ابن عقيل الحنبلي، هو: أبو الوفاء فقيه من علماء الأصول له مصنفات جلييلة القدر منها: قيمة الزمن عند العلماء، توفى سنة ٥١٣ هـ.

(٢) هو عبد السلام بن محمد بن يوسف بن بندر القزويني، من علماء المعتزلة، توفى سنة ٤٨٨ هـ.

فصل

من أمثال العوام

وفى تذكرة الوداعى^(١): من أمثال العامة:

«أيش ينفع الغنج فى أذن الأطروش»^(٢).

«أغنجى رويدًا زوجك أطروش»^(٣).

«امراتك منافرة، دقها فى استها»^(٤).

«النيك فى الاست مسمار المحبة»^(٥).

«غيرة الحرة بكاء، وغيرة القحبة غناء».

«حبلى وزيدها نيك».

«يبوسك يأخذ أسنانك».

فى تاريخ ابن عساكر:

قالت جارية سكيينة لسكيينة: بالباب رجل يقول: لى حاجة.

قالت: ما حاجته؟

فذهبت ثم عادت.

(١) أحد مصنفات الأديب النحوى: محمد بن جعفر الهمدانى، المتوفى سنة (٣٧٦هـ).

(٢) أى: ماذا يفيد الغنج من لا يسمعه.

(٣) أى: تمهل فى غنجك حتى يسمع زوجك.

(٤) أى: أن علاج المرأة الغضوب: إتيانها فى استها، وهذا لا يقره الشرع، ولا ملة من الملل.

(٥) أى: أن إتيان المرأة فى استها يجلب محبتها.

قالت: يقول لى حاجة، حتى فعلت ذلك مرارًا.

قالت: فلعلها حاجة الديك إلى الدجاجة.

وفيه: عن شبيب بن شيبه^(١):

أتت امرأة خالد القسرى^(٢)، فقالت له: إن غلامك فلانا توثب على وهو مجوسى، فأكرهنى على الفجور، وغصبنى نفسى.
فقال: كيف وجدت قلفته.

ومن الصرف قال أبو القاسم بن أبى طالب الحضرمى:

ووحشية الألفاظ والجيد والحشا ولكن لها فضل القبول على الخشف
تننى على مثل العنان إذ التوى وقد عقدوها بالفسوق على النصف
وليس كما قال الجهول تقسمت فبعض إلى عضن وبعض إلى حتف
مشت فى سبيل الهتك والهتك بيننا إشارة لحظ تنسخ النكر بالعرف

(١) شبيب بن شيبه بن عبد الله التيمى المنقرى الأهمى، أبو معمر: أديب
الملوك، وجليس الفقراء، وأخو المساكين. من أهل البصرة. كان يقال له
«الخطيب» لفصاحته. وكان شريفًا، من الدهاة، ينادم خلفاء بنى أمية ويفزع
إليه أهل بلده فى حوائجهم.

ينظر: الأعلام (١٥٦/٣).

(٢) خالد بن عبد الله بن يزيد بن أسد القسرى، من بجيلة، أبو الهيثم: أمير
العراقين، وأحد خطباء العرب وأجوادهم. يمانى الأصل، من أهل دمشق.
ولى مكة سنة ٨٩هـ للوليد بن عبد الملك، ثم ولاه هشام العراقين (الكوفة
وبصرة) سنة ١٠٥هـ، فأقام بالكوفة. وطالت مدته إلى أن عزله هشام سنة
١٢٠هـ وولى مكانه يوسف بن عمر الثقفى وأمره أن يحاسبه، فسجنه يوسف
وعذبه بالحيرة، ثم قتله فى أيام الوليد بن يزيد. وكان خالد يرمى بالزندقة،
وللفرزدق هجاء فيه.

توفى سنة ١٢٦هـ.

ينظر: الأعلام (٢٩٧/٢).

فَأَرْسَلْتُ فِيمَا شَاءَ مِنْ قَبْلِهَا فَمِى وَأَعْمَلْتُ فِيمَا شَاءَ مِنْ لَمْسِهَا كَفَى
وَأَلْعَبْتُهَا فَوْقَى وَتَحْتَى وَجَانِبَى وَخَذَى مِنْ ظَهْرِ السَّرِيرِ إِلَى السَّقْفِ
وَعَضُّ وَكَسْرُ وَاحْتِرَاقُ وَأَنَّهُ وَمَا وَسِعَتْهُ مِلَّةُ الْعَشْقِ وَالظُّرْفِ
وَقَامَ إِلَى أَنْ جَاءَ بَيْنَى وَبَيْنَهَا وَرَاجَعْنِى حَتَّى رَجَعْتُ إِلَى خَلْفَى
أَخُو خُفَةٍ فِى كُلِّ حَقٍّ وَبَاطِلٍ هَشُوشٌ طِيُوشٌ ذُو جُنُونٍ وَذُو سَخَفٍ
جَلُودٍ عَلَى ضَيْقِ الْفِجَاجِ وَرَحْبَهَا صَبُورٌ حُمُولٌ مِثْلُ عَارِضَةِ السَّخَفِ

وقيل:

السراج الوراق أقطع من الضعيف قوة، ونيكها حد ما بها الأير إن
صار طباقين هيهات تجز من طاق، وليس يشق الغلطة إلا إذا قام كالوتد،
وكان كالسنان وهز كالدق بالدقماق.

وقيل:

جارك من ذا يظن، يطرق مما سمع من رهزك طرطاق، والست تشخر
وتنخر، وقد دخل فيها السماع، وهناك أيرك حين أشرح هتوكا سحاق،
كذا يقول ويصدق من قال: نكت البارحة ما النيك بزق، والزق لكل
شئ رستاق.

وقال أبو عبد الله بن المواز^(١):

نَعَمْ وَمَنْ تَسْجُدُ الْجِبَاهُ لَهُ لَقَدْ عَلَاهَا نِيكًا وَمَا رَفَقًا
وافتضها ثم بات يرهزها كأنه خائط لما فتقا

(١) محمد بن إبراهيم بن زياد المواز، أبو عبد الله: فقيه مالكي. من أهل الإسكندرية. انتهت إليه رئاسة المذهب في عصره. له «تصانيف»، منها «الموازية» في فقه الإمام مالك.

توفي سنة ٢٨١ هـ.

ينظر: الأعلام (٥/٢٩٤).

وقال أيضًا أبو نواس^(١):

شيخ فَضْرَ لَعْمَرِي مشايخ الإسلام
فعلاته من قعود ونيكته من قيام

وقال: حدثنا الخفاف عن وائل وخالد الحذاء عن عامر، وابن جريج عن سعيد، وعن قتادة المغنى، وعن شاكر، ومسعر؛ عن بعض أصحابه؛ يرفعه الشيخ إلى جابر، قالوا جميعًا:

فواصلت ثم دامت له على وصال الحافظ الذاكر
كانت له الجنة مبذولة يرتع في مرتعها الزاهر
وأى معشوق جفا عاشقًا بعد وصال خالص ناضر
وأى خشف كان ذا ظنة عذب قبل الحشر فى قابر
وفى عذاب الله مثوى له بعدًا له من طاهر غادر

ومن «طيف الخيال» لابن دانيال^(٢):

أنيك من مفتاح، وأشخر من ضفدع، ظريفة دلالة، فراكة حكاكة،
قالب للأير كموس البلان، كل يوم على شعرة جديدة، ولا تفارق تصب

(١) أبو نواس: الحسن بن هانئ بن عبد الأول بن صباح الحكمى بالولاء، أبو نواس: شاعر العراق فى عصره. ولد فى الأهواز، (من بلاد خوارستان). وقال كلثوم العتابى: لو أدرك أبو نواس الجاهلية ما فضل عليه أحد. وقال الإمام الشافعى: لولا مجون أبى نواس لأخذت عنه العلم. وقد نظم فى جميع أنواع الشعر، وأجود شعره خمرياته. له «ديوان شعر» وديوان آخر سمي «الفكاهة والائتناس فى مجون أبى نواس». كتاب سماه «أخبار أبى نواس». وفى تاريخى ولادته ووفاته خلاف. توفي سنة ١٩٨ هـ.

ينظر: الأعلام (٢/٢٢٥).

(٢) هو: شمس الدين، محمد بن دانيال بن يوسف الموصلى، أحد شعراء الموصل وأدبائها، سكن القاهرة، وتوفى بها سنة (٧١٠هـ).

على سعيدة، تلبيك فى مجالس العشاق، وتبغى النيك على الزقاق.

وأُنشد وقال:

أَيْنَ مَنْ كَانَ أَيْرُهُ قَائِمًا يَمْلَأُ الْقَضَا
لَا يُرَى قَطُّ مَائِلًا رَحِمَ اللَّهُ مَنْ مَضَى

وقال:

وتكشفُ عن غليظِ الشفرِ أَلْمَى فيرقدُ عندهُ الأيرُ الحرونُ ^(١)
فيالك مغلقًا بضًا ^(٢) نتيقًا
أَسِيلُ الحَدِّ مثلُ النهرِ صلتُ الـ
جبيينِ وفوقَ جبهتهِ الغُصُونُ
له من جَنَّةِ البضاتِ بظُرُ
خَوَاهُ بالبياضِ الياسمينِ
وقالتُ عندما خَوَّضْتُ فيها
تأخَّرَ أيها الشيخُ الحزينُ
دع التلوينَ فى أكنافِ كسَى
حنانك ما به ماءٌ وطينُ
بهذا الأيرِ تطلبُ وصلَ مثلى
فهذا الأمرُ شىءٌ لا يكونُ
رُؤيدك حركيه ولا ضعيه
بكفك إنه أيرُ مَهيئُ
ينامُ على مخداتِ المخاصي
ولم يُرْفَعْ له أبدًا جفونُ
فقلتُ كم أحرُّكُه بكفى
ويرقُدُ مثلما رَقَدَ الجنينُ

وقال:

وأَتيتها فنكثُها ليلةً وقد أحلى من الجلابِ
فاطمأنتُ لنيكتي وتثنتُ
وهو فيها قد حازَ حَدَّ نِصابِ
بين غُنْجٍ مُستَعْدِبٍ وشهيقِ
ودنُو مَلاصِقِ وانجذابِ
باتَ أيرى من وصلها باردَ العي
شِ وأيرى من كسُها فى التهابِ

= ومؤلفه: طيف الخيال ذكر فيه أن خيال الظل قد مجته الأسماع، فصنف هذا المؤلف.

(١) أى: الممتصب.

(٢) الناعم الرقيق.

وقال:

بابُ اسْتِهَا دُونَ فِيشْتِي مَغْلَقُ مَالِي إِلَى سَطْحِ كَسْهَا مَغْلَقُ
يَكَادُ بَيْضُ الْخِصْيِ عَلَى حَرْهَا كَحَرَّةٍ عِنْدَ نَيْكِهَا يُسْلَقُ
مَازَلْتُ أَحْتَالُ فِي تَوْسُعِهِ وَكَانَ مِنْ سَمِّ إِبْرَةِ أَضِيقُ
حَتَّى عَذَابَاتِ شَرِبِهَا سَلَسَا يَدْخُلُ فِي مِثْلِ قَوْلِهِمْ يَفْتَقُ
وَسَارَ أَيْرَى كُلَّمَا ذُكِرَتْ أَوْ جَرَى ذِكْرُ نَيْكِهَا فَلَقُ

قال أبو نواس:

أَلَذُّ النَيْكِ مَا كَانَ اغْتِصَابَا بِمَنْعِ الْحَبِّ أَوْ خَوْفِ الرَقِيبِ

وقال بعضهم:

وَلَمَّا رَأَتْنِي كَعُودِ الْخِلَالِ وَجَسَمِي كَمَا تَنْسُجُ الْعَنْكَبُوتُ
فَقَالَتْ: تَمُوتُ إِلَى كَمْ تَنِيكَ؟ فَقُلْتُ: أُنِيكَ إِلَى أَنْ أَمُوتُ

في ديوان الصبابة:

دخل رجل بيتًا فوجد امرأتين تتساحقان، ف جذب التي من فوق.

وقال: هذا عمل يحتاج إلى الرجال.

وقال بعضهم: جرح بغير فتيله، تنفع الرقأت؟

وقال ابن الوردى^(١):

قُولُوا لِمَنْ تَهْوَى السِّحَاقَ الَّذِي حَرَّمَهُ الشَّرْعُ فَمَا فِيهِ خَيْرُ

(١) عمر بن مظفر بن عمر بن محمد بن أبي الفوارس، أبو حفص، زين الدين ابن الوردى المعزى الكندى: شاعر، أديب، مؤرخ. ولد في معرة النعمان (بسورية) وولى القضاء بمنج، وتوفى بحلب. من كتبه «ديوان شعر» فيه بعض نظمه ونثره، و«تتمة المختصر» تاريخ، مجلدان، يعرف بتاريخ ابن الوردى، جعل ذيلًا لتاريخ أبي الفداء وخلاصة له، و«تحرير الخصاصة في تيسير الخلاصة» نشر فيه ألفية ابن مالك في النحو، و«الشهاب الثاقب» تصوف، و«اللباب في الإعراب» نحو، و«شرح ألفية ابن مالك» نحو، و«شرح ألفية ابن =

أخطأت يا كامنَ الحسنى إذا أقمتَ إسحاقَ مكانَ الزبير

وقال آخر:

قل لمن تهوى السحاقَ إلى كم تسحاقى

ليس يشفى غليلكن من جميع الخلائق

غير ذا الأقرع الفقيرِ الحقيِرِ الجوالقى

وقال ابن سناء الملك^(١):

يا هذه لا تستحي منى فقد كُشِفَ المغطى

إن كان حرك قد تشاءب إن أبرى قد تمطى

= معط» نحو، و «ألفية» فى تعبیر الأحلام، و «تذكرة الغرب» منظومة فى النحو، و «مقامات» أدب، و «منطق الطير» منظومة التصوف، و «بهجة الحاوى» نظم بها الحاوى الصغير فى فقه الشافعية. وتنسب إليه «اللامية» التى أولها اعتزل ذكر الأغانى والغزل

توفى سنة ٦٣٨هـ.

ينظر: الأعلام (٦٧/٥).

(١) هبة الله بن جعفر بن سناء الملك أبى عبد الله محمد بن هبة الله السعدى، أبو القاسم، القاضى السعيد: شاعر، من النبلاء. مصرى المولد والوفاة. كان وافر الفضل، رحب النادى، جيد الشعر، بديع الإنشاء. كتب فى ديوان الإنشاء بمصر مدة. وولاه الملك الكامل ديوان الجيش سنة ٦٠٦هـ، له «دار الطراز» فى عمل الموشحات، و«فصوص الفصول» جمع فيه طائفة من إنشاء كتاب عصره ولا سيما القاضى الفاضل، و «روح الحيوان» اختصر به الحيوان للجاحظ، و «ديوان شعر» بالهند. وفى دار الكتب الظاهرية بدمشق، الجزء الثانى من منظومة فى «غزوات الرسول، ﷺ» يُظن أنها له ولعلي بن إسماعيل ابن جبارة «نظم الدر فى نقد الشعر» انتقد به شعره.

توفى سنة ٦٠٨هـ.

ينظر: الأعلام (٧١/٨).

وقال البرهان القيراطي^(١):

أبيري نحوي وأفعاله
قام يريد الحرّ لما غدا
في حركات ذات إعراب
منتصباً يرفع أثوابي

وقال عبد الغنى الترساوي:

أصبحت مكشوف الليلة
لا ثوب عندي بها منديل
فأتم بحال زلومة فيل
يا شين منها إذا توتر
يحمل ولا حملات عنتر
أقرع وفي رأسه حزة
ما يرغب إلا في الحرة
تراه على بيضه يلبد
والنار من رأسه توقد
تراه مكعك كالشعبان
إذا سمع حس المردان
... .. (٢)
ولا غاش غيره أنكر سبيل
على دماغه (.....) (٣)
وأزبد وقام ذاك الأعور
وطعننته كالدموية
تراه بحال عنق الوزه
مخروط بحال الكمنية
إذا رأى القحبة يربد
فقير ونفسوا جنديه
على الخصى نايم عريان
ينفر وينفخ كالحية

وقال أيضا:

لى زب أحمر يتمرد
تراه يركض فى
من هيبته تخرا أم أحمد
راكب على فرج سفار

(١) إبراهيم بن عبدالله بن محمد بن عسكر الطائي، برهان الدين القيراطي: شاعر من أعيان القاهرة. اشتغل بالفقه والأدب، وجاور بمكة فتوفى فيها. له ديوان شعر سماه «مطلع النيرين» ومجموع أدب اسمه «الوشاح المفصل». توفى سنة ٧٨١هـ.

ينظر: الأعلام (٤٩/١).

(٢) بياض فى خ.

(٣) بياض فى خ.

كأنه الوالى الدوار
فى فعله مارد
تراه فى زى العابد
لى زب من جنس الفجار
تراه ينخس مثل الفار
غليظ طويل عينه عورا
ياشين من ذيك الصورة
قال: حرام إنك مجنون
واعطيه لى وأنا اتخلد
وقلت أيرى كالهامة
قالت لتدلى غرمولك
قطعت كبدى واديلك
هذا وانتى قوادة
أيش ذا الخشاف عندى زادة
قالت ترى عقلك مبطول
إيش ذا التخوف والرعدة
فى الحال خطتنى العدة
قامت تهلل بالتصفيق
قالت لزبك عندى ريق
أنا العجوز أم البهتان
مع المشايخ والصبيان
فى السحق علمت الأكساس
وفى القيادة فقت الناس

راكب جوار خصومه
راكع فى النفخة ساجد
قائم فى وسطه مزود
ما يسكن إلا فى الأحجار
إذا رأى القط الأسود
أصبح مفلس له فورا
إذا نفخ خفوا وامتد
تحبنى وأنا مهيون
دورتها كالدوامه
صارت عليه كالعوامة
وقل عنى من حيلك
سألت ريك ما يريده
قحبة وهذا لك عادة
قولك محال ولا مريده
كسى مراح أو مجنون قول
والله لقد رتنى شدة
لما رأيته قام وامتد
وهى تعرق لى العراق
إذا بلعته ما يوجد
كسى تربى فى العصيان
وفى السحاق دايم سرمد
وفى اللواط غيرى برجاس
أعطر من فد؟^(١)

(١) البيت غير واضح فى خ.

وقال علي بن عبد المؤمن السعدي:

لى زبٌ إذا قامَ الشارب
فى سفر امرأة الأحمق
لى زب كالليث العابس
راكب حصان مثل الفارس

وقال الصفي الحلبي^(١):

ولى فتاةً لحسنٍ طلعتها
تشكو إلى جارة لها
تقول: زوجى الذى بليت به
كبيرُ سنٍ فى أيره صغرُ
يبيت ملقى كخرقة وله
فقلتُ قد كان ما شهدت به
قالتُ فما يفعلُ القليلُ وما
فالنخلُ فى كل منتهى سنةٍ
قلتُ فما ترينَ فى رَجُلٍ
يَبِيتُ فى الليلِ وهو منتصبُ
يَلْمُسُهُ مرةً بِرَاحَتِهِ
فمذُ رأتنى مثلَ الحصانِ أَتَتْ
رأيتُ رَحْماً مَلاحَ عارضُهُ
كَلَفَتْ أيرى المشقةَ فى النيكِ

بالنورِ فى جهة الدجى عشرة
قد خنقتها لشرحها العبرة
أسلمتني به القدرة
قليلُ منع فى عيشه فتره
أيز مدلى كأنه طره
من كبر السن فاقبلى عذره
ينيكُ فى العام كله مره
تلتام فيه النواة والبسرة
يغنيك عن وصف أيره الشررة
من العشا قائم إلى بكره
ويلتقيه بأختها مره
تسهلُ حولي كأنها مفره
ولابدت فوق خده شغره
وكانت إليه مضطره

(١) هو: صفي الدين الحلبي؛ القاسم السنبسى الطائي، شاعر عصره. ولد ونشأ فى الحلة (بين الكوفة وبغداد)، ورحل إلى القاهرة سنة ٧٢٦هـ، فمدح السلطان الملك الناصر. وتوفى فى بغداد له «ديوان شعر» و «العاطل الحالى» رسالة فى الزجل والموالى.

توفى سنة ٧٥٠هـ.

ينظر: الأعلام (١٧/٤، ١٨).

تُدْخِلُهُ تَارَةً وَتُخْرِجُهُ ثُمَّ تُوَالِي الشَّهِيْقَ بِالنُّخْرَةِ
وقال:

يا ذواتَ السَّحاقِ مِثْنَ بَغِيْظٍ إِنَّمَا تَسْتَدْرِنَ خَلْفَ الْأَيُّورِ
... .. (١) حَالٌ مِنْ دُونِهِ حِجَابُ السُّتُورِ

وقال ابن حجاج^(٢):

وَقَيْمَنِيْ أَصْوَاتُهَا كُلُّهَا بِالْعُودِ مِنْ صَنْعَةِ إِسْحَاقِ^(٣)
لَوْ تَغَزِفُ الْعُودَ عَلَى فَرْسَخٍ تَحَلَّبْتُ لَلْنِيْكِ أَشْدَاقِ

(١) بياض فى خ.

(٢) حسين بن أحمد بن محمد بن جعفر بن محمد بن الحجاج، النيلي
البغدادي، أبو عبد الله: شاعر فحل، من كتاب العصر البويهى. غلب عليه
الهزل، فى شعره عذوبة وسلامة من التكلف.

قال الذهبى: «شاعر العصر وسيف الأدب وأمير الفحش! كان أمة وحده فى
نظم القبائح وخفة الروح».

وقال صاحب النجوم الزاهرة: «يضرَب به المثل فى السخف والمداعبة
والأهاجى».

وقال ابن خلكان: «كان فرد زمانه، لم يُسبق إلى تلك الطريقة».

وقال أبو حيان: «بعيد من الجد، قريع فى الهزل، ليس للعقل من شعره
منال، على أنه قويم اللفظ سهل الكلام».

وقال الخطيب البغدادي: «سرد أبو الحسن الموسوى، المعروف بالرضى،
من شعره فى المديح والغزل وغيرهما، ما جانب السخف فكان شعرًا حسنًا
متخيرًا جيدًا».

وقال ابن كثير: «جمع الشريف الرضى أشعاره الجيدة على حدة فى ديوان
مفرد، ورثاه فى حين توفى».

توفى سنة ٣٩١هـ.

ينظر: الأعلام (٢/٢٣١).

(٣) هو: إسحاق بن إبراهيم الموصلى، المغنى المشهور زمن هارون الرشيد،
ومن المقربين إليه، وكان على دراية جيدة بالشعر والأدب.

وقال الشهاب بن فضل الله :

دَعُّوا أَبَا الْمُعَلَّى يَجُودُ
قَدْ وَقَعَ الْمَنُونُ وَسَطَ الْمَهْلَكَةِ
تَأْتِيهِ لِلزَّبِّ فِيهَا حَرَكَهَ ،
فَارَقَهَا فِي فَسْقِهَا مَسْلَكَهَ
مِثْلَ شَيْوِخِ الْوَقْتِ بِصَرَى حَبْنَكَهَ
تَصْبَحُ مِثْلَ الزَّهْرَةِ الْمَمْعَكَهَ
وَمَا تُخْصُ وَاحِدًا بِالْبِرْكَهَ
ذِي قَحْبَةٍ تَخْرُجُ تِلْكَ الرَّمْكَهَ
لَهَا لَدَيْهِ مَشْيِيَةٌ مَحْنَكَهَ
لَوْ أَبْصَرْتَ زَبَّ حِمَارِ تَرْكَهَ
رَبِيبَةٍ دَقَّتْهُ عُودَ الْمَسْكَهَ
مِثْلَكَ مَنْ يَعْذُرُ أَهْلَ الصُّعْلَكَهَ
فَلَوْ قَلَوْا بِيضُكَ جَاءَ مَفْرَكَهَ
عَلَى الْحَصَا نَائِمَةً مَدْرَكَهَ
تَرِيدُ مِنِّي خِيْمَةً ذِي مَلَكَهَ
لَكِنْ لَهَا بَظَرُ كَعْرِفِ الدِّيَكَهَ
بِحَرُورَةِ الْكَسِّ كَمِثْلِ الْوَعَكَهَ
فِي حَرَسَتِي فَيَنْشَقُّ مَشْكَمَهَ

وقال ابن الفضل أيضًا :

لَنَا فَقِيهٌ مَا رَأَيْتُ مِثْلَهُ
سَأَلْتُهُ عَمَّا يَجُوزُ عِنْدَهُ

وقال أبو الفتح بن الفارس :

يَا رَبُّ مَسْمَعَةٍ لِبَعْضِ مَعَارِفِي

لَا تَرْحَمُوهُ يَلَاقِي الْهَلَكَةَ
بِصَحْبَةٍ نَازِرَةٍ مُحَكَّكَهَ
يَجْرِي إِلَيْهَا الزَّبُّ مِثْلَ السِّلَكَهَ ،
فِي هَيْئَةِ الْعَبَاسِ يَسْبِي مَلَكَهَ
لَهَا حَدِيثٌ نَاعِمٌ حُلُولَكَهَ
قَدْ شَمَّرَتْ وَأَصْبَحَتْ مُشَوَّكَهَ
تَقْرَى الْقَحَابِ سَنِينَ الْمَرْوَكَهَ
بِفَقْحَةٍ تُجْرِي مَفْكَهَ
لَهَا عَلَيْهِ قُدْرَةٌ وَمَمْلَكَةٌ
تَقُولُ مَا فِي زَبِّ هَذَا بَرَكَهَ
قُلْتُ اقْصِرِي سَبِيَّ يَا بَهْتَكَهَ
فَقَالَتْ أَسْكُتِي يَا قَلِيلَ الْبِرَكَهَ
قَدْ بَتَ مِنْ أَذْنَابِهِمْ مَدْرَكَهَ
أَذْنَابُهُمْ كَالْإِبْلِ الْمُبْرَكَهَ
قَصْدُهَا عَامُودُهَا وَالْفَلَكَهَ
نَاعِمَةٌ الْمَجَسُّ مِثْلَ الْمَفْرَكَهَ
لَوْ جَازَهُ اللَّيْثُ الْحَذِيرُ شَبَّكَهَ
كَأَنَّهُ بَحْرٌ وَفِيهِ سَمَكَهَ

كَالْبَدْرِ أَوْ كَالْغَصَنِ أَوْ هَذَا التَّمْطِ
فَقَالَ : أَيْرَ لَا يَنَامُ اللَّيْلَ قَطُّ

مَجَانَّةٍ لَا تَسَامُ النَّيْكََا

قَمَرِيَّةٌ فِي لَوْنِهَا وَغِنَائِهَا تَخَذَتْ غُصُونُ قُرُونِهِ أَيْكََا

وقال ابن الحجاج:

وَكِبَارُ الْمُلُوكِ مَا فَتَشُوا قَطُّ إِلَّا كَانُوا كِبَارَ الْأَيُّورِ
نَعَمْ خَصَّهْمُ بِهَا اللَّهُ حَتَّى اسْدَ تَكْمَلُوا الْعَيْشَ فِي جَمِيعِ الْأُمُورِ

أَيِّنَ مَنْ كَانَ عِنْدَهُمْ مَوْضِعُ الْأَيْرِ عَلَى الرَّاحَتَيْنِ ثُمَّ يَبَاسُوا
أَيِّنَ مَنْ كَانَ عَارِفًا بِمَقَادِيرِ أَيُّورِ الْكِبَارِ مَا تَ النَّاسُ

وقال شرف الدين أبو العباس أحمد بن يوسف (١):

أَصْبَحْتُ مُحْتَاجَ كَأْسٍ يَكُونُ فِطْرًا لَصُومِي
وَصَدْعَةَ تَمَلُّ الْعَيْنِ قَدْ عَلَتْ مِثْلَ كَرَمِ
يَقُومُ أَيْرِي إِلَيْهَا عَلَى مَسِيرَةِ يَوْمِ

وقال بعضهم في امرأة عالمة:

وَلَمَّا بُدِّلَ الْمَنْبَرُ بَعْدَ الْأَيْرِ بِالْكَسْرِ
أَتَيْنَا كُلُّنَا نَمْشِي إِلَى الْوَعْظِ عَلَى خُمْسِ

(١) أحمد بن يوسف بن أحمد بن أبي بكر بن حمدون، شرف الدين القيس التيفاشي: عالم بالحجارة الكريمة، غزير العلم بالأدب، وغيره، من أهل تيفاش، من قرى قفصة، بإفريقية، ولد بها، وتعلم بمصر، وولى القضاء في بلده، ثم عاد إلى القاهرة، وتوفى بها. من كتبه: «أزهار الأفكار في جواهر الأحجار» ومنه نسخ مخطوطة فيها زيادات على المطبوع، و «الأحجار التي توجد في خزائن الملوك وذخائر الرؤساء» و «خواص الأحجار ومنافعها» و «فصل الخطاب، في مدارك الحواس الخمس لأولى الألباب» موسوعة كبيرة، اختصرها ابن منظور - صاحب لسان العرب - وسمى الجزء الأول منها: «نثار الأزهار، في الليل والنهار» و «نزهة الألباب، فيما لا يوجد في كتاب». توفي سنة ٦٥١ هـ. ينظر: الأعلام (١/٢٧٣).

وقال آخر:

غَضُّتْ صَبَاحًا قَدْ رَأَيْتَنِي قَائِمًا أَيْرِي فَقُلْتُ لَهَا: مَقَالَةٌ فَاجِرٍ
بِاللَّهِ إِلَّا مَا لَطَمَتِ جَبِينَهُ حَتَّى يُصَدِّقَ فِيكَ قَوْلُ الشَّاعِرِ

يشير إلى قول ابن نباتة:

وَكَأَنَّمَا لَطَمَ الصُّبَّاحُ جَبِينَهُ فَاقْتَصَّ مِنْهُ فَخَاضَهُ فِي الْغَائِرِ
وقال النور الإسعردى^(١):

وريم رفعت على حجره بِأَيْرٍ يُحَاكِي مَجَسَّ الْخَصَا
فَأَقْرَطَ فِي ضُخْكِهِ لَاهِيَا بِفَيْخٍ يَكَاذُ يُقِيمُ الْخَصَا
وله أيضًا:

إِذَا مَا عَن ذَكَرِكَ أَوْ تَبَدَّى لَعَنِي وَجْهُكَ الْحَسَنَ الْجَمِيلُ
أَصِيرُ لَقَرَطٍ أَشْوَاقِي أُيُورَا وَأَعْلَمُ أَنَّ نَيْنَكَ مُسْتَحِيلُ

وقال حكى على بن سعيد الأندلسي:

أَتُنَكِّرُ طَوْلَ حُزْنِي فِي دَمَشَقٍ وَإِنْ كَانَتْ جَنَانُ الْخَلْدِ تَحْكِي
وَكَمْ لَيْلٍ بِهَا قَدْ بَتَّ مُلْقَى وَأَيْرِي قَائِمٌ لِلصَّبْحِ يَبْكِي

وله أيضًا؛ على لسان رجل ثقب ذكره، وجعل فيه حلقة:

لَهْفِي عَلَى أَيْرٍ ثَقَبْتُ الْوَرَى بِهِ فَأَمْسَيْتُ لَهُ نَاقِبًا
أَوْ ثَقَبْتُ فِي حَلَقَةٍ بَعْدَمَا قَدْ كَانَ فِي أَمْثَالِهَا سَائِبًا

(١) محمد بن محمد بن عبد العزيز بن عبد الصمد بن رستم، أبو بكر نور الدين الإسعردى: شاعر فيه مجانة وظرف. اتصل بالملك الناصر ومدحه بقصائد سماها «الناصريات» وكف بصره قبل موته. له «ديوان شعر» ومجموعة سماها «سلافة الزرجون في الخلاعة والمجون» من شعره وشعر غيره. توفي سنة ٦٥٦هـ.

ينظر: الأعلام (٢٩/٧).

قال علاء الدين، على بن عبد الرحيم بن شيب: يا مَنْ يَتِيهُ بَرْدِي لَا يُزَيِّنُهُ خَصِرُ كَجَسْمِي فِي الْأَسْقَامِ وَالْوَصَبِ^(١) خَفُضَ عَلَيْكَ فَبَدُرُ التَّمِّ لَيْسَ لَهُ مَا يَوْجِبُ الْخُسْفَ إِلَّا عَقْدَةُ الذَّنْبِ

وقال صدر الدين، محمد بن الحسن الأنصاري الموصلي: أَيْرُ أَنْامُ اللَّيْلِ وَهُوَ يَقُومُ جَافِي الْإِهَابِ كَأَنَّهُ مَحْمُومٌ يُغْرِى بِطُولِ الْجَرِّ إِلَّا أَنَّهُ مَازَالَ مَفْتُوحًا بِهِ الْمَضْمُومُ

قال شمس الدين بن دانيال الحكيم: تَمَنَيْتُ لَمَّا غَرَنِي الْوَفْرُ وَالْمَنَى ضَلَالًا بَأَنَّ الْوَفْرَ خُصَّ بِهِ أَيْرَى فَلَوْ كَانَ أَيْرَى مِثْلَمَا قُلْتُ وَافِرًا لَأَتَّعَبَنِي حَمَلًا وَلَدَّ بِهِ غَيْرَى

وقال محمد بن القائد القرباطي، بلغنا في ساحر أسلم: مَا اسْمٌ لِحَسَنَاءٍ قَسَمْتُ بِهِ مِمَّا بَعَيْنِيهَا تَمُوتُ الْعِبَادُ وَنِصْفُهُ الثَّانِي مَرَادَى الَّذِي اخْتَارَهُ مِنْهَا وَنِغَمَ الْمُرَادِ

وقال أحمد بن الحسن الحاكم بياحذر^(٢): أَحَبُّ النِّيكِ إِنَّ النِّيكَ حَلَوٌ لِذَلِكَ لَيْسَ فِيهِ مِنْ حُمُوضَةٍ يَهْشُ إِلَيْهِ مَنْ فِي الْأَرْضِ طُرًا إِذَا مَا ذَاقَهُ حَتَّى الْبَعُوضَةُ

وقال أبو الحسن محمد بن الحسين البرمكي^(٣): إِنْ شَابَ رَأْسِي فَالْمَشِيبُ مَوْقُرٌ وَذَوُو الْعِلُومِ بَسْمَتِهِمْ يُتَبَرَّكُ

(١) الوصب: ما بين البصر إلى السبابة.

(٢) هو: أبو الحسن، محمد بن علي بن الحسين بن عمر، فقيه، له معرفة بالأدب، توفي سنة (٤٦٨ هـ).

(٣) الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري، أبو هلال: عالم بالأدب، له شعر. نسبته إلى «عسكر مُكْرَم» من كور الأهواز. من كتبه: «التخليص» في اللغة، و«معجم» في اللغة، و«جمهرة الأمثال» و«الحث على طلب العلم» رسالة، و«كتاب الصناعتين: النظم والنثر» و«شرح

والشيبُ يَعْتَفِرُ الْعَوَانِي دَنْبُهُ ما دامَ ذاكَ الشَّيْءُ فِيهِ يُحَرِّكُ

وقال بعضهم مواليا:

لَقِيْتَهَا قَلْتُ وَقَيْتَنِي مِنَ الْآفَاتِ بِاللَّهِ اِرْحَمِي صَبْكِ الْمَضَى
قالت تريد ممدوثة وخرافات تنصب علينا وتأخذ سادس الكافات

وقال أبو الحسن محمد بن علي بن أبي الصقر الواسطي الشاعر
الكاتب الفقيه:

والله لولا بولَةٌ تحرقني عند السَّحَرِ
لما ذكرتُ أن لي ما بين فخذَيَّ ذَكَرُ

وقال إبراهيم بن محمد طرخان الحكيم:

تَحَدَّثْتُ لِأَخِيهَا وَالْقَصْدُ تُسَمِعُنَا ما النَحْوُ قالت لها نَحْنُ بِأَجْمَعِنَا
الرفع والنصب والتسكين مرجعنا للجر والزوج حرف الجر للمعنى

وقال ابن الحجاج:

وَأَيُّرُ بَغْلٍ طُولُهُ سَبْعَةٌ فِي مِثْلِ دَوِّ الدِّنِّ تَدْوِيرُهُ
كَمْ أَصْبَعًا حَسْبُهُ جَيِّدًا فِي اسْتِ أُمِّكَ ثُمَّ تَكْسِيرُهُ

وقال أيضا:

ما قَبَّلْتُ قَطُّ مِنْ قِيَامٍ إِذَا التَّقِيَّةُ أَلَا تُسَلِّمُ
فِي فَمِهَا السَّلْسَبِيلُ بَرْدًا وَبَيْنَ أَفْخَاذِهَا جَهَنَّمُ

= الحماسة.

قال ياقوت: أما وفاته فلم يبلغني فيها شيء غير أني وجدت آخر كتاب
«الأوائل» من تصنيفه: «وفرغنا من إملاء هذا الكتاب يوم الأربعاء لعشر خلت
من شعبان سنة خمس وتسعين وثلاثمائة.

توفي سنة ٣٩٥هـ..

ينظر: الأعلام (١٩٦/٢).

وقال عاصم الجرواني:

خَلِيلِي قَدْ عَلَّقْتُ نَسَابَةَ الْعَرَبِ تَنَاطَرُنِي فِي الثُّجُوِّ وَالشُّعَرِ وَالْخُطَبِ
تَقُولُ وَأَيُّزِي مُسَبِّطَرُ بِرِجْلَيْهَا عَلَى كَتْفِي هَذَا هُوَ الْعَجَبُ الْعُجْبُ
بِمَا ارْتَفَعَتْ رِجْلَايَ وَالْفَعْلُ رَافِعٌ عَلَيْهَا وَهَذَا فَاعِلٌ فَلَمْ انْتَصِبْ

وقال أبو هلال العسكري اللغوي الأديب:

لِي ذَكَرٌ لَا يَزَالُ يَفْضَحُنِي كَأَنَّنِي مِنْهُ فَوْقَ أَرْزُبِهِ^(١)
عَادَ قَمِيصِي بِهِ قَلْنَسُوءَ^(٢) وَأَصْبَحْتُ جُبَّتِي^(٣) بِهِ قُبَّةً
فَإِنْ تَكُنْ كُرْبَةً يُكَابِدُهَا فَلَا تَخَفْ فَهُوَ كَاشِفُ الْكُرْبَةِ

وقال بعضهم:

وَيَحْكُ يَا أَيْرَى أَمَا تَسْتَجِي تُخْجِلُنِي مَا بَيْنَ جُلَاسِي
تَطْلُعُ مِنْ طَوْقِي كَذَا عَامِدًا تُنْكَسُ الْعَمَّةُ عَنْ رَاسِي

قال ابن حجاج:

تَقُولُ لِي وَهِيَ غَضَبِي فِي تَذَلُّلِهَا وَقَدْ دَعَنْتَنِي إِلَى شَيْءٍ فَمَا كَانَا
إِنْ لَمْ تَنْكِنِي نِيكَ الْمَرْءِ زَوْجَتَهُ فَلَا تُلْمَنِي إِذَا أَصْبَحْتَ قَرْقَانَا^(٤)
مَا بَالُ أَيْرِكَ مِنْ شَمْعِ رَخَاوَتِهِ فَكُلَّمَا حَرَّكَتُهُ رَاحَتِي لَأَنَا

وقال علاء الدين الكاتب:

قَالَتْ وَقَدْ رَاوَدْتُهَا عَنْ حَالِهِ يَا جَارَتِي لَا تَسْأَلِي عَمَّا جَرَى
إِنِّي بُلَيْتُ بِعَاشِقٍ فِي أَيْرِهِ كَبُرَ يَلَاقِينِي وَيَطْلُبُ مِنِّي وَرَا

(١) الأرزبة: المطرقة الكبيرة تكسر بها الحجارة، وهذا تعبير كنائي حيث شبه ذكره بالمطرقة.

(٢) القلنسوة: لباس للرأس مختلف الأنواع والأشكال، والجمع: قلانس وقلانيس، وقلاس، وقلاس.

(٣) الجبة -بضم-: نوع معروف من اللباس، والجمع: جباب.

(٤) أي: مجنونًا هاذيًا.

قال أبو حليلة راشد بن إسحاق الشاعر الكاتب^(١):

سَلَلْتُكَ مِنْ أَيْرٍ قَلِيلٍ عَنَاؤُهُ خَلْتُ فِيهِ أَسْبَابَ الْمَنَافِعِ أَجْمَعُ
تَغَيَّرَتْ حَتَّى مَا تُرَى فِيهِ شَيْمَةٌ مِنْ الْأَمْرِ إِلَّا أَنَّ رَأْسَكَ أَضْلَعُ

وقال أيضًا:

كَأَنَّهُ حِينَ أَطْوِيهِ وَأَنْشُرُهُ خَيْطٌ يُلْفُ عَلَى دَوَامَةِ الزُّبُقِ
فَإِنْ تَمَّ قَلْتُ رَعِيبٍ مَعْفَفَةٍ وَعَرُوءَ رُئِثٍ لَا رَأْسَ إِبْرِيقِ
وَكَانَ عَهْدِي بِهِ ضَخْمًا لَهُ عَجْزٌ كَأَنَّهُ بَعْضُ أَجْدَاعِ الزَّرَانِيقِ
تَهْتَزُّ مِنْهُ عَصَا فِي رَأْسِهَا كَبِيرُ أَمْضَى عَلَى الطُّغْنِ مِنْ بَعْضِ الْمَزَارِيقِ

وقال أيضًا:

يَا أَيْرُ لَوْ كُنْتَ تَجْرِي أَقْحَمْتَ بِي كُلَّ هَوْلٍ
قَدْ كُنْتَ مِسْعَارَ نِيكَ فَصَرْتَ مِيزَابَ بَوْلِي

وقال أيضًا:

طَالَمَا قُمْتُ كَالْمَنَارَةِ تَهـ تَزُ قِيَامًا تَسْمُو إِلَيْكَ الْعَيُونُ
رُبَّ يَوْمٍ رَفَعْتَ فِيهِ قَمِيصِي فَكَأَنِّي فِي مَشِيَّتِي مَخْتُونُ

وقال أيضًا:

كَيْفَ الطَّعَانُ بِرِمَحٍ لَا اسْتَوَاءَ لَهُ مُعَقَّفٍ مِثْلَ خَطِّ النُّونِ بِالْقَلَمِ
كَأَنَّهُ وَهُوَ مَقْعٌ فَوْقَ خِصْيَتَيْهِ مَسَافِرٌ تَحْتَهُ خُرْجَانٌ مِنْ أَدَمِ
مَالِي أَرَاكَ تَحَامِي كُلَّ غَائِلَةٍ وَإِنْ أُتِيتَ بِهَا حَسَنَاءُ كَالصَّنَمِ
إِذَا رَأَيْتَ وَجْوهَ الْبَيْضِ مَقْبَلَةً وَلِيْتَهَنَّ قَفَا خَزْيَانَ مُنْهَزِمِ
كَمْ طَعْنَةٍ لَكَ لَمْ يَفْلَتْهَا صَاحِبُهَا إِلَّا وَعَوْرَتُهُ مَخْضُوبَةٌ بِدَمِ

(١) هو: راشد بن إسحاق بن راشد، أبو حليلة، الأديب، الشاعر، وله شعر كثير يرثى فيه متاعه، ولعله كان - في هذا - ينفى عنه تهمة الصقها به عبد الله بن طاهر.

خَلَّيْتَهُ تَتَعَدَّاهُ حَوَاضِنَهُ وَبَيْنَ فَخْذَيْهِ جَرْحٌ غَيْرُ مُلْتَثِمٍ
أَيَّامَ أَنْتَ شَفَاءُ الْإِسْتِ إِنْ تَعَبْتُ طَبُّهُ بِتَسْكِينِ طَرِّ الْحَرِّ بِالْغَلَمِ
رَوَى إِسْمَاعِيلُ بْنُ يَحْيَى الزَّبِيدِيُّ عَنْ أَبِيهِ أَبِي مُحَمَّدٍ قَالَ: كُنْتُ يَوْمًا
جَالِسًا أَكْتُبُ كِتَابًا، فَنَظَرْتُ فِيهِ سَلَمَ الْخَاسِرِ؛ فَقَالَ:

أَيُّرُ يَحْيَى أَخْطُ مِنْ كَفِّ يَحْيَى إِنَّ يَحْيَى بِأَيْرِهِ لَخَطُوطُ
قَالَ: فَقُلْتُ مَسْرَعًا:

أُمُّ سَلَمَى بِذَاكَ أَعْلَمُ مِنْهُ إِنَّهَا تَحْتَ أَيْرِهِ لَضُرُوطُ
وَلَهَا تَحْتَهُ إِذَا مَا عَلاهَا رَمَلٌ مِنْ دَوَاتِهَا وَأَطِيطُ
لَيْتَ شِعْرِي مَا بَالُ سَلَمَى بْنِ عَمْرٍو كَاسِفِ الْبَالِ حِينَ يَذْكُرُ لَوْطُ
لَا يَصَلِّي عَلَيْهِ حِينَ يُصَلِّي بَلْ لَهُ عِنْدَ ذِكْرِهِ تَثْبِيطُ
قَالَ لِي: جُنُنْتُ أَى شَيْءٍ دَعَاكَ إِلَى هَذَا كُلِّهِ؟

فَقُلْتُ لَهُ: بَدَأْتُ فَانْتَصَرْتُ، وَالْبَادِيءُ أَظْلَمُ.

وَقَالَ بَعْضُهُمْ:

يَا ابْنَ التِّي أَصْبَحْتَ تَتَحَلَّى النِّحْوُ وَدَعَاكَ فِيهِ مَنَحُولَةٌ
أُمُّكَ مَالَهَا فِعْلٌ وَاجِبٌ مَرْفُوعَةٌ السَّاقِ وَهِيَ مَفْعُولَةٌ
فَاعْلَمْهَا الْأَيْرُ وَهُوَ مُنْتَصِبٌ مَسَائِلٌ قَدْ أَتَتْكَ مَجْهُولَةٌ
وَالْعَيْنُ عُظْلٌ وَعَيْنٌ عُصْعُصُهَا لِنَقْطَةِ الْخَصِيَّتَيْنِ مَشْكُولَةٌ

قَالَ أَبُو الْمُظْفَرِ عَبْدِ الْجَبَّارِ بْنُ عَبْدِ الْجَلِيلِ:

أَشْتَهَى نَوْمًا وَنِيكًا مَعَهُ إِنَّمَا النِّيكُ مَعَ النَّوْمِ يَطِيبُ
هُوَ ذَائِي وَدَوَائِي عِنْدَكُمْ هَلْ تَرَى - سَادَتِي - فَيَكُمُ طِيبُ

وَقَالَ الْبَهْجُورِيُّ صَاحِبُ الدِّمِيَّةِ:

يَا قَوْمُ إِنِّي رَجُلٌ فَاضِلٌ وَلَيْسَ فِي فَضْلِي مِنْ شَكِّ
أَهْوَى كُئُوسِ الرَّاحِ مَمْلُوءَةٌ وَأَشْتَهَى الْإِيلَاجَ فِي التَّرَكِّ

وقال هبة الله بن التلميذ:

أكثرُ حثوَّ البيضِ حتى يستقي
م قيام أيرك لا يقوم ببيضتي
ك قيام أيرك لا يقوم ببيضتي

وقال الصفي الحلبي:

تزوج جاري وهو شيخ صبية
فلم يستطع غشياً لها حين جاءها
ولو أنني بادرتُها لتركتهَا
يرى قائمٌ من دونها ما وراءها

وقال:

وغادة هشت بقرط لها
فامتدت الأعينُ منّا إلى
قالت: لكي تعبُ بي لا تكن
شبيه بدر بين نجمين
للفس قوتا بعد جوعين
وقعتُ سينا بين كافين

وقال:

وذاث جراجاب به فصدتُها
فدارت ودارت سوء خلقي بالرضا
فظلّت تقاسي من فعالي شدة
وذاث جراجاب به فصدتُها
فدارت ودارت سوء خلقي بالرضا
فظلّت تقاسي من فعالي شدة

وقال أبو عامر الجرجاني:

أدرع الصبرَ وكنْ أخذاً
بالرفق والإشفاق والخوف
ولا تكنْ أعجلَ من فيشةٍ
عنا نُها أطلق في الجوف

وقال مسعود السبلي:

يا مَنْ يتيه برذفٍ لا يزينه
خضر كجسمي في الأسقام والوصب
خفض عليك فبدرُ التّم ليس له
ما يوجدُ الخسف إلا عقدة الذنب

وقال مكاجم بن وزير الهند:

انظرُ إلى الأحذبِ مع عرسه
كأنه لما علا ظهرها
وهى على الجبهة مبطوحة
فارة نجارٍ على شوحه

وقال الأقيشر يصف أيره:

ولقد أروخ بمشرفٍ ذى روعة
مرحٍ يطيرُ مع المراحِ لغابه
عسر المكره مأؤه يتقصر
ويكاذ جلدُ إهابه يتقدّر

وقال بعضهم:

قدعت كالحصانٍ أبيض جلدًا
تلها للجبين ثم امتطأها
بينما ذاك منهما وهى تحوى
جاءها زوجها وقد سر فيها
وافر الأيرِ مُرسَلِ الخصيتين
(بماء دم) الأير (والحالبين)
ظهره بالبنان والمغصمين
ذو انتصابٍ مؤثّق الأخدعين

وقال الرشيد العراقي:

رَكَبَ الله فى قناتين نضلا
أوجه القوم بالمكاره حُفّت
فيه معنى الثيران والجئات
وفروج النساء بالشهوات

وقال ابن دانيال:

ذات حرٍ يطبقُ بالأيد
خدر مبيت طيزه
خرّ مصروعًا ولم يق
لو جاز أيزه فى
أو لجه فى سزمها
ما أطيب الأير سُح
تموج فى نيكها تح
يكاذ موج رذفها
(م) بر إلى أن يخفقه
من خصيتي بمندقه
طغ سوى سبقه
كُم قاض فتقه
ثم عليه أظفقه
قما والخصى مدفقه
تك مثل العلقه
للصّب أن يغرقه

وقال الشيخ بدر الدين المحدث:

ما فَرَحْتِي إِلَّا إِذَا وَاصَلْتُ ما بَيْنَ طَبَّاحٍ وَعَدَاسٍ
لأن أراها وهى فى مجلسى

وقال ابن الرومى^(١):

ألا يا هندُ هل لك من وَلُوجٍ غليظٍ تفرحين به متينٍ
فمن يره يبول يقول أنشى هوى من فرجها ثلثا جنينٍ

وقال ابن الجزار:

يا مئى ما شَغَفَ الفؤادَ سِوَاكَ فدعى الخساف على فتى يهواك
برح الخفاء وما المرادُ لديك فى ذا اليوم إلا تشربى وتُنَّاكَ
قُومِي اِرْقُصِي طربًا لإيقاع الخصى طربٌ يُهز بحسنه عطفَاكَ
دورى ولا تتمنى فى النيك إذ لابد للتنور من جحراك
وتوسّعى حتى يجوزَ بأسره ثار عليه بباطن الإدراك
عار عليك إذا تركت بعضه حاشاك ألا تدخل حاشاك
وتصنعى للغنج فهو يلذ لى وبه يطيبُ النيك للثياك
إن الرجال إذا رأوك مطيعةً يترحمون على الذى ربّاك
هائغرُ سزمك قد تبلج كله فعساك تفتقديه بالمسواك
لا تتعبنى مالى بكسك حاجة ما كان عن تنظيفه أغناك
كسٌ ينام الأير عند لقائه

(١) علي بن العباس بن جريج، أو جورجيس، الرومى، أبو الحسن؛ شاعر كبير، من طبقة بشار والمنتبى. رومى الأصل، كان جده من موالى بنى العباس. ولد ونشأ ببغداد، ومات فيها مسمومًا، قيل: دس له السم القاسم بن عبيد الله (وزير المعتضد) وكان ابن الرومى قد هجاه. قال المرزبانى: لا أعلم أنه مدح أحدًا من رئيس أو مروّوس، إلا وعاد إليه فهجاه، ولذلك قلت فائدته من قول الشعر وتحاماه الرؤساء وكان سببًا لوفاة. توفي سنة ٢٨٣هـ.
ينظر: الأعلام (٢٩٧/٤).

يَسْقِيكَ مِنْهُ فِي الْأَصُولِ مَدْبَرًا فَإِذَا احْتَمَيْتَ لَهُ يَزُولُ حِمَاكِ

وقال ابن الرومي :

لَقَدْ أَوْتَيْتَ رَحْبَ فِيمَ وَفَرَجَ كَأَنَّكَ مِنْ كِلَا طَرَفِيكَ حُوْتُ

وقال تميم بن المعز صاحب الفاضل^(١) :

إِذَا خَلَوْتُ لِمَحْبُوبٍ فَحَشَّمَهُ فَاَمَلًا مُحَاسِنَ خَدِيهِ مِنَ الْقُبْلِ
وَأَضْحَكِ الْوَصْلَ بِالْهَجْرَانِ مِنْهُ وَصِلَ عَلَى التَّحَكُّمِ فِي اللَّذَاتِ وَالْغَزْلِ
لَا شَيْءَ أَحْسَنَ مِنْ كَفِّ تَغْمِزُهُ كَفَّ وَمِنْ مُقَلِّ تَرْنُو إِلَى مُقَلِّ
وَمِنْ فِيمَ فِي فِيمَ عَذِبِ مُقَبِّلُهُ كَأَنَّ رِيْقَتَهُ ضَرْبٌ مِنَ الْعَسَلِ
حَتَّى إِذَا نَكَّتْ مَا تَهْوَى بِلَا كَذِبٍ فَاجْعَلْ مَنَامَكَ بَيْنَ الْمَتْنِ وَالْكَفْلِ

وقال شرف الدين بن بان :

وَإِنَّكَ قَحْبُهُ دِيرَى الثَّقْبَةِ
دِيرَى بَكْسِكَ وَائِنَى الرِّكْبَةِ

(١) تميم بن المعز بن باديس بن المنصور، أبو يحيى الصنهاجي : من ملوك الدولة الصنهاجية بإفريقية الشمالية. ولد بها، في المنصورية. وولاه أبوه المهدية سنة ٤٤٥هـ. ثم ولي الملك بعد وفاة أبيه «سنة ٤٥٤هـ» وكانت الدولة في اختلال واضطراب، فجدد معالمها، واسترد مدائن سوسة وصفاقس وتونس، بعد أن كان الهلاليون وغيرهم من الشائرين قد غلبوا أباه عليها وأخرجوه إلى المهدية. ولم يكمل توفيق «تميم» فقد هاجمته مراكب الإفرنج سنة ٤٨٠هـ فاستولوا على المهدية، فصالحهم، وله عناية بالأدب، ينظم الشعر الحسن، وله «ديوان شعر» كبير. طالت أيام ملكه فأقام ٤٦ سنة وعشرة شهور وخلف من الأولاد والحفدة الذكور نحو الثلاثمائة.
توفي سنة ٥٠١هـ.

ينظر: الأعلام (١٨٨/٢).

وارخى ظهره	شلى فخذك
مثل القبه	يبقى جحره
يهوى الأشفار	عندى سفار
نياك ثقبه	عمره مجار
واكثر بعصك	اركب قصك
بأيرى كبه	واخرج بعصك
بالريح حين جاز	أيرى قد فاز
رأسه حزبه	كأنه عطاءز
يهوى الكس	فى الريح يغطس
فينا طلبه	لوبيان يرفس
أبيض أحمر	دارت تبعر
كفوا صلبه	قام الأعور
وأيرى اركب	قامت تركب
ألفين سحبه	ما زلت أسحب
وأدفع حتى	وأرجع أول
النيك لهبه	يسمع [منى]
تبكى تحتى	صارت ستي
تهذى النعجه	ذقنك فى استى
نيك من حقه	هذه الفسقة
فى أول ضربه	ما هى رتقه

عندى خبره	خبره من دره
لى فى ذكره	فى الريح طرفه
ربى غافر	ذنب الكافر
أين هو الشاعر	يكذب كذبه
أرجو ربى	ما زال حبى
وأين هو ذنبى	ما زال حبى
لما يشفع	أحمد ينفع
ما زال يدفع	عنا الكربه
اصغوا يا أصحاب	هذى الآداب
تحكى الحلاب	حلوة عذبه

وقال بعضهم:

إنَّ جهلاً سؤالُك الشرحَ عمَّا
ليس للعاشقِ المحبِّ من العش
ليس يومًا به عليك خفاء
ق سوى لذة الجماع دواء
قال عبد القادر بن المهنا التنوخى:

أبو الخير أبو الخير	فلا كير ولا مير
صغير ناكل الجسم	لكن كله أير
تراه بين فخذيه	كفانوس على دير

قال الرشيد بن مظفر الإسكندرى:

قالت وقد أنكرت منى الذى عهدت
قد كان أيرك دهرًا مثل بلبلة
وراعها ضعف أيرى بعد قوته
الإبريق ما باله أضحى كعروته

ولقد قال بعضهم:

أتاك الناس فوجًا بعد فوج	وليس لهم لدى لقياك خير
وقد دخلوا عليك وخلفونى	كأنى خصية والناس أير

وقال على بن عبد المؤمن القوسان الحصرى :

لى زبٌ قد أوضح عذره	من يدخله يربح أجره
أعمى تراه يبكى حسره	إذا دخل وسط السفره
يدخل ويخرج من بره	يبقى محير فى أمره
كتب وصية يتكفن	إذا مات على الأكساف يدفن
صاح الخصى ذا ما يحسن	بين الفقاح يجعل قبره
قرف بين البورى المشقوق	وقد تنزه فى البرقوق
وصار غداه بين المعشوق	هو الذى قوى ظهره
فارس جواد وأما يكنى	قصيف مع الخمر اتربى
يرقص يغنى لو النقبا	جانى المعربد فى سكره

وقال أيضا :

لى زب إذا قام الشارب	ولّى الأسد منه هارب
مملوك من الأتراك جبار	عملوا ولا الأحجار
فى كل ساعه له راتب	سهمه مدى الأيام صايب
رماح إن هز الحربه	سياف كم خندق ضربه
رامى إذا أطلق فى الثقبه	

وقال الشريف البصيرى صاحب البرده ، أورده الصلاح الصفدى فى

«تذكرته» :

خلوثٌ بالمستراح مفتكرا	ولست من فكرى بمحتفظ
فقام أيرى من التفكير فى	شغلٍ قيام المروع اليقظ
صُلْبًا قوى الأديم لم يُعهد	له بعفص يد ولا قرظ
فغاظنى منه ما رأيت ولم	يُفْض منى حياء ولم يعظ
وعظت منه النعظ الغليظ وما	النّعظ إذا طغى بمنعظ
يفيض منه ماء الحياة وإن	يقض لنفسى لذة يعظ

وإن أيرا من غير ما مرضي عند الخطايا كظلمة اللحظ

وقال الباخرزي:

أخطأت النحو عزسه فعدت مرفوعة الرجل وهي مفعولة
وقال أيضا:

أعوذ بالله من سحارة ملكث زمام قلبي لا من غاسقي وقبا
ملاك حرفتها كس وملحفة وهي رأس مال فيشة وقبا
طرقتها فأباحت لي زخيرتها بعد الهدوء ولم تمنع جمى الرقبا
وقال:

وقاض لنا دائر دائر ينيك الردي مع الجيد
فقلت تقول بهم أو بهن فقال بهم هن يا سيدي
وقال:

حبذا حبذا متاع غرور يدفع الماء عنك والثار عنى
وقال:

إنى وجدت امرأة تملكهم وأوتيت من كل شيء ولها
عزش عظيم فدع التفصيل فى قصتهم وخذ مجملها
وقال أيضا:

(...)(١) الورد يحبس ماؤه مسمرة بالباب مسدودة طرقا
إذا ساءلوها أن تسيل تحبست كما لجلج التمتام فى فمه نطقا
وقال أيضا:

(....)(٢) صلد مقعر جوجو(٣) عبل(٤) ومتن مخصر

(١) بياض فى خ.

(٢) بياض فى خ.

(٣) الجوجو: مجتمع رؤوس عظام الصدر.

(٤) عبل: ممتلئ.

ترجرجُ في شِقِّ وِجَالٍ مَقْطَرٍ عَلَى جَنْبِهِ وَاللَّهُوَ خَزِيَانٌ يَنْظُرُ
وَقَالَ أَبُو حَلِيمَةَ:

وَضَاحِكَةٌ إِلَى مَنْ النَّقَابِ تَلَا حِطْنِي بِطَرْفِ مُسْتَذَابٍ
تَحَاوُلُ أَنْ يَقُومَ أَبُو زَبَانٍ وَدُونَ قِيَامِهِ شَيْبُ الْغَرَابِ
أَتَتْ بِجَرَابِهَا تَكْتَالُ فِيهِ فَأَلَتْ وَهِيَ فَارِغَةُ الْجِرَابِ
وَقَالَ أَبُو هَلَالٍ الْعَسْكَرِيُّ:

أَبْرَى تَطَايُرَ مَنْ قَامَاتِهِ شَرُّ كَأَنَّهُ حَجَرٌ فِي كَفِّ قَدَاحٍ
مَازَلَتْ تَمْرُسُهُ طَوْرًا وَتَغْمِرُهُ كَأَنَّهُ مِخْرَثٌ فِي كَفِّ فَلَاحٍ
حَتَّى تَرَاهُ كَمِثْلِ الْقَوْسِ مُنْثَنِيًا كَأَنَّهُ مِنجَلٌ فِي كَفِّ لِقَاحٍ
وَقَالَ أَبُو الْمَفَاخِرِ عَمْرُ بْنُ أَحْمَدَ الْأَنْصَارِيُّ:

وَجَارِيَةٌ نَكِثُهَا فِي اسْتِهَا وَمَا كُلُّ خَوْدٍ تُحِبُّ الْحَيْلَ
لَهَا كَسَلٌ عَنْ بَرُودِ الْمِيَاهِ وَإِنِّي لِأَغْشَقُ هَذَا الْكَسَلَ
تَكْفُلَ عَنْ حَرِّهَا سَرْمُهَا فَأَذَى وَنِعَمَ الْكَفِيلُ الْكَفْلُ
وَقَالَ الْبَدْرُ الشَّيْنَكِيُّ:

أَبْرَى لَمَّا كُنْتُ مَنِيتَنِي (.....) (١) بِالْعَذْرِ لِلْمَغْرَمِ
بِعُذْرِهَا قَدْ قَامَ شَيْطَانُهُ يَجْرِي مِنَ الْإِنْسَانِ مَجْرَى الدَّمِ
وَقَالَ أَيْضًا:

عَفَا اللَّهُ عَنْ فِسْقِي فَكَمْ فِي لَيْلَةٍ تَجَسَّرْتُ عَلَى نِيكِ الْأَحْبَةِ فِي الْخَمْرِ
وَكُنْتُ لَنَا نَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لَيْلَةٍ تَنَاهَتْ فَقُلْتُ مَا شَتَّ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ
وَقَالَ أَيْضًا:

تَوَقَّ النَّسَاءَ وَعِشْ مُفْرَدًا تَعِشْ مَلِكَ الْأَرْضِ فِي أَنْسِهِ

(١) بِيَاضٌ فِي خ.

فَمَنْ يَقْرُبُ الْكَسَّ فِي عَصْرِنَا فَذَلِكَ يَشْبَعُ مِنْ عَكْسِهِ
قال الخوارزمي :

يا صاحبَ الجرةِ المبدولِ أسفلها لِطالبِ الرِّزْقِ والمكشوفِ أعلاها
انظرْ إلى كَعْبِها تجدْ به نُذْبًا مِنْ طَوْلِ ما حَدَّثَ الكعْبينِ قُرْطَاهَا
وقال المحسن بن الصابي يهجو مجوسيا :

يا مَنْ يَقُولُ بِشَرِعةٍ فَسَحَتْ لَهُ رَأْيًا وَحِظًا فِي نِكَاحِ الْوَالِدَةِ
لَا بَأْسَ فِي نَذْيِ قَضْتُهُ فَنِشَةً دَيْنًا وَوَقْتُهُ حُقُوقًا تَالِدَةً
مَصْرَ بِمَصْرٍ لَذَّةً عَنِ لَذَّةٍ وَالْحَالَتَانِ عَلَى اعْتِقَادِ الْوَاحِدَةِ

وقال بشر بن هارون أيضًا :

أهجو مجوسيًا لو أتى أَمْرُهُ بَنِيكَ أُمُّهُ جَهْرًا إِذَنْ مَا تَأْتُمَا
قَضَاهَا رِضَاعُ الثَّدْيِ مِنْهَا بِفَيْشَةٍ فَفَزْتُ لَهُ فَرْجًا وَفَزْتُ لَهَا فَمَا

وقال آخر :

ولقد علوتُ بمارِنِ يا فُوخه صُلْبُ الْمَجَسَّةِ ماؤُهُ يَتَفَضَضُ
مَرِحَ يَسِيلُ مِنَ الْمَرَّاحِ لُعَابُهُ فَيَكَادُ جِلْدُ إِهَابِهِ يَتَقَدَّدُ
حَتَّى عَلَوْتُ بِهِ مِشَقَّ ثَنِيَّةٍ طَوْرًا أَغْوَرُ بِهِ وَطَوْرًا أَنْجِدُ

وقال الكسائي :

وعلى فراشي من ينبهني من نومةٍ بقيامه قبلي
أَمْشَى بِرَجْلٍ مِنْهُ ثَالِثَةٌ مَوْفُورَةٌ مَنَى بِلَا رَجْلِي

وقال البدرى بن الصاحب :

الْمُرْدُ يَصْبُو إِلَيْهِمُ السَّفَلُ وَفِي الْغَوَانِي الْكَمَالُ وَالْغَزَلُ
فَالذُّبْرُ مَأْوَى لَغَائِطٍ وَأَذَى مِنَ الذَّنَابِيرِ يُجْتَنَى الْعَسَلُ

وقال آخر :

ولما كَشَفْتُ الذِّلَّ عَنْ سَطْحِ كُسَّهَا رَأَيْتُ عَلَيْهِ الْخَالَ أَسْوَدَ كَالزُّنْجِ

فقلتُ لها ماذا الذى قد رَأَيْتُهُ فقالت طواشى كاتِبُ الدَّخْلِ والخَرْجِ

وقال الشيخ جمال الدين محمد بن أحمد الشريشى^(١):

يا مَنْ غدا بالمُرْدِ ذا لوعةٍ ما أَنْتَ إِذْ أَخْبَبْتَهُمُ بالمصِيبِ
فى الخُرْدِ العَيْنِ الذى يُشْتَهَى منهم وَيَفْضُلْنَ بَحْرَ الحَبِيبِ

وقال ابن حجاج:

وقائلٍ كم تنيكُ قلتُ لَهُ ليسَ بنيك الحلال من باسٍ
خصائى قوسى وشعرتى وترى والسَّهْمُ أيرى والكسُ برجاسى

وقال أيضًا:

فديتُ سئًا لى معشوقَةً يقصر عن وجدى بها وَضْفَى
تنامُ فى البئر على ظَهْرِهَا ويظهرها تحتكُ فى السَّقْفِ

وقال أيضًا:

ليسَ إلا ماءُ الطهور أراه من الدوالى ينصبُ جوفَ البطون
بأَيورٍ كأنها من حديدٍ فى فروجٍ كأنها من عَجِينِ

وقال أيضًا:

وهيفا من وصائفٍ قَصُرِ كِسرى بكسٍ مثلِ جاعرةِ الأتانةِ
أحر المدخلاتِ بَرَّاحِ كس سَلَكْنَاهُ وأحسْنُهُنَّ عانةِ
خُذاها واتركائى من حديثٍ رواهُ لنا فلانٌ عن فلانةِ

(١) محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله ابن سجمان الوائلى البكرى الشريشى المالكى. أبو بكر، جمال الدين: فقيه، نحوى. ولد فى شريش، ورحل إلى المشرق، فسمع بالإسكندرية ودمشق وحلب وإربل وبغداد وأقام بدمشق، يفتى ويدرس. وطلب للقضاء فيها فامتنع ورعًا. وتوفى بها. له «شرح ألفية ابن معيط» فى النحو، مجلدان؛ وكتاب فى «الاشتقاق».

توفى سنة ٦٨٥هـ.

ينظر: الأعلام (٣٢٣/٥).

وقال البدر بن الصاحب:

يا سَتٌ لا تَنْتِفِيهِ أَصْلًا فَتُكْهَهُ الصَّيْفُ فِيهِ حُلُوهُ
وَإِنَّ فِي ذَا الشِّتَاءِ أَيْرِي بَرْدَانُ يَحْتَاجُ مِنْكَ فَرْوَةً
وله:

محبوبتي محوية للنصب.

دائم ينخفض.

وزوجها حرف معنى.

كم من فتى غرّ إذا رأت الفاعل.

تخفض وترفع ساقها.

وتفتح الضم حتى تدخل حروف الجر.

وقال أبو نواس عن بعض الأقدمين:

أخبرنا عن بعض أشياخه أبو بلال شيخنا عن شريك
لا يشتفى العاشق من عشقه بالبوس والتعنيق حتى ينيك

وقال بعضهم:

فراغ وإفلاس وعشق وعزلة ودهرٌ مسيءٌ ظالمٌ غير مُحسنٍ
وأيرٌ لو استعملت منه منارة لأسمعت الموتى صلاة المؤذن

وقال:

لا خربت دارك يا ابن الكوكب ولا بكى الباكون يوماً عليك
دارٌ إذا ما جاءها زائرٌ يشبع من كل شربٍ ونينك

وقال فخر الدين بن مكانس^(١):

هناك عُصْبَةٌ فسقٍ كلُّهم شَبَقٌ سودٌ غلاظٌ شدادٌ ما لهم عَدَدٌ

(١) عبد الرحمن بن عبد الرزاق بن إبراهيم، أبو الفرج، فخر الدين، المعروف =

لَهُمْ أَيُّورٌ غَلاظٌ طَوَّلَ دَهْرَهُمْ مِنْ حِينَ إِذْ رَأَوْهُمْ بِالْحُسْنِ مَا رَقَدُوا
كَأَنَّهُمْ مِنْ حَدِيدٍ جَمَعُوا زُبْرًا يَتَوَثَّبُونَ فَلَا يَقْوَى لَهُمْ أَسَدُ
مِنْ كُلِّ أَيْرٍ تَحْكُ السُّحْبُ هَامَتُهُ يَهِيْجُ كَالْبَحْرِ إِذْ يَبْدُو لَهُ زَبْدُ
مَرْقَفِلٍ مَكْفَهْرٍ مُغْضَبٍ شَرِسٍ فِي ظَهْرِهِ حَمَلُونَاتٍ لَهَا عُقْدُ
تِلْكَ الْأَيُّورُ تَرَاهُمْ فِي بُكُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ تَحْتَ فَنَسْطَاطِ السَّمَاءِ عُمْدُ
وَكُلُّهُمْ طَاعِنٌ بِالْأَيْرِ فِي اسْتِ فَتَى

وقال آخر:

هَوَيْتُ رُومِيَّةً بِظَرَاءٍ مَا اخْتَنَنْتُ وَالْقَلْبُ فِي حُبِّهَا مَعَ ذَاكَ مَأْسُورُ
لَوْ لَمْ يَكُنْ كُشَّاهَا شَهْدًا لِعَاشِقِهِ مَا كَانَ فِيهِ مَدَى الْأَيَّامِ زُبُورُ

وقال بعضهم:

رَأَيْتُ الْغَوَانِي مَيْلُهُنَّ إِذَا بَدَا لَهْنٌ قَمِيرٌ قَائِمٌ يَتَحَرَّكُ
يَهْمُنَ وَشَلَّ عَنْهُنَّ أَيْرِي فَإِنَّهُ لَعَمْرِي جَدِيلُ الْفَانِيَاتِ الْمُحَكَّكُ

وقال بعضهم:

شَكَاَ إِلَى الْيَتَمِ إِذْ نِكَتُهُ مَهْفَهْفٌ فِيهِ حَلَا هَتْكِى
بِتِ أَسْلِيهِ عَلَى يُثْمِهِ وَكَلَّمَا سَلَيْتُهُ يَبْكِي

وقال بعضهم:

يَأْتِي وَيُؤْتَى وَذَاكَ شَيْءٌ يَأْنَفُ مِنْ فِعْلِهِ الْكَلَابُ

= بابن مكناس: وزير، شاعر، مصرى. حنفى المذهب. أصله من القبط. ولد بالقاهرة، وولى نظارة الدولة بمصر، ثم تولى فى آخر عمره وزارة دمشق، وعزله السلطان الظاهر برقوق واستدعاه منها، فتوفى، قبيل وصوله إلى القاهرة. ودفن بها. وله «ديوان إنشاء» جمعه ابنه مجد الدين، و«ديوان شعر» و«اللطائم والأشناف» فى دار الكتب، أرجوزة على نسق الصادح والباغم. توفى سنة ٧٩٤هـ.

ينظر: الأعلام (٣/٣١٠).

فتارةً أيرُهُ نِصَابٌ وتارةً دُبْرُهُ قِرَابٌ
كالفأس لا يستطيع قطعاً إلا وفي ثقبِهِ نِصَابٌ

وقال صاحب فخر الدين بن مكاس:

لم أنسَ جاريةً تطابقُ بردياً وسناؤها سَلَبَ العيونَ النورا
كان الصنانُ كجذوةٍ في ناظرى يصلى وكان مِرْأَجُها كأفورا

وقال أيضاً:

وقودة^(١) وافث بأوصافٍ قينةٍ وقالت لها من كلِّ معنىٍ دقيقه
فما شافنى إلا حرَّ قيلَ حامياً ومَن ذا الذى ذكُرُ الحمى لا يشوقه

وقال بعضهم:

إن قلت إنك يا سقيط فاضل جاء أنك من بعض الأنام سائل
ماذا الذى من تحت ذروة رأسه إن قسنته بالشبر شبرٌ كامل؟
وبرأسه عينٌ يسرك ماؤها إن كان دفقا فيك ما هو سائل
وتراه ضلّبا ناعماً ومدوراً وإذا يقومُ ففي القيام تَمَائِلُ
وإذا أتاك يريك غلظة رأسه وتحوطه خوفاً عليه أناملُ
ولقد عجبْتُ من الذى وافاك فى بيت الخلاء وأيرُهُ لك شايِلُ
فخلعتُ كسك من لباسك مصرعاً وجلستَ تنظرُ أيرَهُ وتطاوُلُ
قولى وماذا فيك يدخلُ مسرعاً عند المساءِ وأمتِ عنه ذاهِلُ
يغشاك من بعد العشاءِ بلدةً ويزولُ عنك وأنت عنه زابلُ
قل لى وماذا فعله من رأسه وهو الطويلُ الصلْبُ وهو العاملُ
وهو المدوّرُ والأميلس والذى فَعَلُ النكاحِ به لمثلك واصلُ
وهو الذى فتحَ الفتوحَ فكم به يَكْرُ عَدْتُ حَزَقاءِ وهى الحامِلُ
ورأيتَه يوماً يَكْفِكُ قائماً ولعابه بين الأناملِ سائلُ

(١) القودة: هى المرأة التى تسعى بين الرجل والمرأة للفجور، والرجل: قواد.

إن قام لا يُرضيك وقت ضرورة
إيه وماذا فيك يدخلُ مسرعًا
وبرأسه بللٌ وذاك لحكمةٍ
ورأيتُ شخصًا فيك أولج مرةً

وقال بعضهم:

وللنكاح شروطٌ في لذاذتهِ
عَنجٌ وعَمَزٌ وغَمَرَاتٌ وَعَزْبَلَةٌ

وقال الشهاب المنصوري:

إنما الدنيا ثلاثٌ
صحةٌ يخطرُ فيها
هي للمرءِ متاعٌ
وأمانٌ وجماعٌ

وقال أيضًا:

أتلو كتابَ الله في طلبِ الرضا
وأجيده عند النسا والمائدة^(١)

وقال أيضًا:

حسبك يا أيرى قيامًا لقد
فقال لي ذكر فلا تعجبوا
تركبني شئًا بغير ماءٍ
أن كنت قوامًا على النساءِ

وقال أيضًا:

لقد كان أيرى عصا حاكمٍ
فقد كسر الدهرُ تلك العصا
شديد العذابِ على المرتكبِ
وعوضني درةً المحتسبِ

وقال:

وطِفْلَةٌ قالت لأم لها
ألم تَرى حُسنِي ذا بهجةٍ
هَجْتُ على الزوجِ وعندي نُهْنِجٍ
لم لا أتيتيني بِزَوْجٍ يَهْنِجُ

(١) في الأصل: وأجيده لا سيما عند النسا والمائدة

وقال أيضًا:

صغيرةً كَلَّفَهَا أَيْرَى
ما ظَنُّ يَحْمِلُ ذَا الْعَمُودِ

وقال أيضًا:

وامرأة ذات حر جليدٍ
تقول: قُمْ طَرَفُهُ لِي لَا تَتَمَّ

وقال أيضًا:

بقيت من كَرَبَى لِفَقْدِ النِّسَاءِ
وقد طغى الماءُ فَمَنْ لِي بِأَنْ

وقال أيضًا:

لَهَا هَنْ وَاسِعٌ عَمِيقٌ
عَلَيْهِ شَعْرٌ لَوْ نَسَّجُوهُ
لَهُ لِسَانٌ قَدْ طَالَ حَتَّى
وَفَاضَ مَاءٌ فَقَلْتُ لِمَا
قَالَتْ فَلَمْ لَا تَجِرِ الْفَأْ
إِنْ كَانَ فَضْلُ أَكْبَنٍ غَرِيقًا

وقالت امرأة وهي في الحماسة:

فقدتُ الشيوخَ وأشْياعَهُمْ
تَرَى زَوْجَةَ الشَّيْخِ مَغْمُومَةً
فَلَا بَارَكَ اللَّهُ فِي عَوْدِهِ

وقال آخر وهو في الحماسة:

وفيشة زينت وليست فاضحة
على العدو والصديقِ جامحة
تسُدُّ فَرْجَ الْقَحْبَةِ الْمَسَافِحَةِ

نابلةً طورًا وطورا رامحة
مَنْ لَقِيتُ فِيهِ لَهُ مِصَافِحَةٌ
مُفْسِدَةٌ بِنْتُ الْعَجُوزِ الصَّالِحَةِ

وأنشد في الحماسة:

وفيشة ليست كهذه الفيشُ قد ملئت من حرق وطيش
إذا بدت قلت أمير الجيش من ذاقها يعرف طعم العيش

وأنشد في الحماسة لبلال بن جرير:

وعُكْلِيَّةٌ قالت لجارات بيتها إذا العَيْرُ أدلى حبدا مثلُ ذا علقا
فقلت لها جاراتها إذ سمعنها نعم حبدا بل حبدا مثله إلفا

وأنشد ابن بسام^(١) في الذخيرة لعلی بن حصين:

قمتُ نشوانَ وقامتُ في تهادٍ وتثنى^(٢)
ونضتُ عنها قميصًا ثم لما ضاجعتني
قلبتُ بطنًا لبطن قلْتُ بل ظهرًا لبطن
فانشئتُ من خجلٍ قا ثلةً عند التثنى
أنا حانوتُ بوجهين فلطُ إن شئت وازن

وقال الزبير بن بكار في الموفقيات عن عمه؛ قال:

رأى موسى بن مصعب امرأة بارعة الجمال، ومعها شاب دميم يأمر
وينهى، فسألها عنه.

ف قالت: هو بعلی، وأنا له الفداء؟

فقال: مصيبة ما أعظمها، هذا الجمال وهذه الهيئة لهذا الرجل الذي

أرى؟

(١) علي بن بسام الشنتريني الأندلسي، أبو الحسن: أديب، من الكتاب الوزراء. نسبته إلى شنترين (المسماة اليوم Santarem) في البرتغال. اشتهر بكتابه «الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة».

توفي سنة ٥٤٢هـ.

ينظر: الأعلام (٢٦٦/٤).

(٢) الصواب أن يقال: وتثن، لكن القافية ألجأته هنا.

فَقَالَتْ: يَا ابْنَ أُمٍّ، أَمَا وَاللَّهِ لَوْ اسْتَدْبَرَكَ بِمَا يَسْتَقْبِلُنِي بِهِ لَبِعْتَ طَارِفَكَ
وَتَلِيدَكَ عَلَيْهِ، وَلِعَظَمَ بَعِينِكَ، وَصَارَ فِي عَيْنِكَ حَسَنًا.
فَقَالَ: لَا بَارَكَ اللَّهُ لَكَ فِيهِ.

وَقَالَ بَعْضُهُمْ:

وَيَحْكُ يَا أَيْرَى أَمَا تَسْتَحْيِ أَفْضَحْتَنِي مَا بَيْنَ جِلَاسِي؟
تَخْرُجُ مِنْ طَوْقِي كَذَا عَامِدًا تَنْكُسُ الْعِمَّةَ عَنْ رَاسِي
أَصَابَنِي الْأَيْرُ بِضَرْبٍ بَدَا أَحْلَى مِنَ الْجَلَّابِ فِي الْكَاسِي
لَا خَيْرَ فِي الْأَيْرِ إِذَا لَمْ يَكُنْ ثَمَانِي قَبْضَاتٍ سِوَى الرَّأْسِي
وَقَالَ الشَّيْخُ بَدْرُ الدِّينِ بْنِ الصَّاحِبِ مَظْمِنًا:

مَنْ لَمْ يَجِدْ أَمْرَدًا يَلُوطُ بِهِ فليَحْنِ امْرَأَتَهُ عَلَى الرِّكْبِ
تُلْجِي الضَّرُورَاتُ فِي الْأُمُورِ إِلَى سَلُوكِ مَا لَا يَلِيقُ بِالْأَدَبِ
وَقَالَ أَيْضًا:

وَعَدَ الْحَبِيبُ بَأَنْ يَزُورَ فَأَخْلَفَا فَسَكَتُ لَمْ أَعْتَبْ عَلَى تَرْكِ الْوَفَا
وَأَتَى فزارَ فَنَكَتُهُ وَشَكَرْتُهُ فَرَأَى بِذَاكَ الْبَحْلَمِ أَيْرَى أَخْفَا
وَقَالَ أَيْضًا فِي حَائِضٍ:

دَاعَبْتُهَا فَطَالِبْتُ بِفَعْلٍ نِيكَ يَحْرُمُ
فَقُلْتُ: أَنْتِ حَائِضٌ قَالَتْ: فَقَدْ حَنَ الدَّمُ

وَقَالَ أَيْضًا:

جَمَعَ الْأُضْدَادَ حُسْنًا لِي رَشِيقُ الْقَدِّ مِصْرَى
حَذَهُ بِالشَّعْرِ كَأَسُّ وَلَهُ تَيْنٌ مَعْرَى

وَقَالَ أَيْضًا:

يَا هَذِهِ مَا كَبَرَى بِوِطْنِكَ يَعُوقُ
فَإِنَّ أَيْرَى شَاطِرٌ وَعِرْقُهُ عَرِيقُ

وقال أيضًا:

أيرٌ قد انحَلَّ بعد طيشٍ وصار رخوًا لدى الجماعِ
مماطلًا بالوفاءِ حتى كأنه أصبغُ اليراعِ

وقال أيضًا:

جاريةٌ خياطةٌ طالَبَتْ بكثرةِ الوطءِ فوقَيْتُها
وفرَّجُها شقَّ طويلَ عَزَا لا يراهُ الأيرُ كَفَيْتُها

وقال الجمال بن نباته^(١) فيمن تسمى: دنيا

محبوبتي دنيا جَفَّتْ بعدما جادَتْ وكانت نُزْهَةً القائمِ
كانت مع الأيرِ زمانَ الصُّبا وهكذا الدنيا مع القائمِ

وقال أيضًا فيمن يسمى: شهدة

يا شهدُ لا واللهِ أقنعَ إن أعاودُ قبْلَتَكَ
ما أنت عندي شهدةً حتى أزوقَ عسيلَتَكَ

وقال أيضًا على طريقة ابن حجاج:

لو كانَ أيرى قياسَ كَفَى يفضّلُ عن ركبتي بِشِيرِ
فإن يَقمُ صارَ عندِ أنفى وصار دلقى لنصفِ صدري

(١) محمد بن محمد بن محمد بن الحسن الجذامي الفارقي المصري، أبو بكر، جمال الدين، ابن نباته: شاعر عصره، وأحد الكتاب المترسلين، العلماء بالأدب. أصله من ميفارقين، ومولده ووفاته في القاهرة. وهو من ذرية الخطيب «عبد الرحيم بن محمد» ابن نباته. سكن الشام سنة ٧١٥هـ (تقريبًا) وولى نظارة «القمامة» بالقدس، فكان يتوجه فيباشر ذلك ويعود. ورجع إلى القاهرة (سنة ٧٦١هـ) فكان بها صاحب سر السلطان الناصر حسن. له «ديوان شعر» و «شرح العيون في شرح رسالة بان زيدون».

توفى سنة ٧٦٨هـ.

ينظر: الأعلام (٣٨/٧).

فلم تزل فاقتى وشيبي
حتى غدا والقضا فنون
وقال بعضهم^(٢):

كَانَ أَيْرَا صَارَ شَبْرَا يَظْلَمُ الْأَكْسَاسَ شَحْرَه
كَيْفَ لَا يَنْحَازُ عَنِي وَمَعِيَ شَيْبٌ وَدُرُهُ

وقال بعضهم:

يَا رَبِّ لَيْلٍ بَثُّهُ مَتْنَعَمًا بِرَشِيقَةٍ تَغْرِي بِرَدْفٍ مَثْقَلٍ
أَيْرِي بِجَانِبِ كَسْتِهَا فِي جَحْرِهَا عَرِفَ الْمَحَلِّ فَبَاتَ دُونَ الْمَنْزَلِ
وقال مضمنا أيضًا:

دَنُوتٌ إِلَيْهَا وَهِيَ كَالْبَذْخِ عَاجِزَةٌ فَيَا خَجَلْتِي لَمَّا دَنُوتُ وَإِزْلَالِي
وَقُلْتُ أَمْعَكِيهِ بِالْأَنَامِلِ فَالْتَقَى لَدَى وَكْرَهَا الْعَنَابُ وَالْحَشْفُ الْبَالِي
وقال فخر الدين بن مكاس:

أَيْرِي غَدَا مِنْ بَرِّهِ وَفَضْلِهِ مُوَاصِلُ الْأَحْرَاحِ وَالْأَجْحَارِ
فَمَنْ رَأَى أَيْرَا وَفِيًّا مِثْلَهُ فِي صَلَةِ الرَّحِمِ وَرَغِي الْجَارِ
وقال أيضًا:

دَعِ اللَّوْاطَ وَخَلِ الْمُرْدَ عَنْكَ إِلَى دَعِجْ عَلَى النِّسَاءِ وَطَبِّ الْقُبُلِ وَالْقُبُلِ
فَإِنَّمَا رَجُلُ الدُّنْيَا وَوَاحِدُهَا مَنْ لَا يُعَوِّلُ فِي الدُّنْيَا عَلَى رَجُلٍ

(١) بياض في خ.

(٢) جاء قبل هذا بيتان من الشعر، غير واضحين وغير مقروءين في خ، والواضح فيهما:

وقال:

تَقِفْ إِذَا كَشَفْتَ عَنْ ذَكَرِي وَافِ وَنَظْرَةَ الْعَنَا مِنْكَوسِ
قَبِلْتَ لِبَاسَ يَا مَجَارِحِي مَتَى فَرَعَ وَمَنْكَ نَقُوسِ

وقال بعضهم:

أهدى لعبد الإله يوماً مشقوقة الوسط ذات ثقب
خويجة ذات وقفا وخير أشبه شيء برأس أير

وقال بعضهم في قصب السكر:

قطائع من قصب قصدت فمن تخطى بعد تقبيلها
يخالها المبصر أرباباً لمص ما فيها فقد رابى
وأى إنسان له هممة يغدو لماء الأير شراباً

وقال آخر:

تمتعت يا أيرى بغانية لها خللت بهذا حلة ثم حلة
أمام وخلف طيب ملتقاهما بهذا فطاب الواديان كلاهما

وقال آخر وله حكاية:

خبروها أنى خسرت عليها متجرى جامكيتى رأس مالى
ليت شعرى من أين تلك الخسارة حسرتى فته وياشى وأيرى
أو دنين رأسته فى مغارة^(١) وخيارة

وقال ابن أبى حجلة:

يا أيرى إن مر الحبيب مسلماً فانهض لخدمته ولاتك أحماً
وأشار نحوك دون كل الناس ما فى وقوفك ساعة من باس

وقال:

قضانى خلاف الدين عند عروسته إذا رام تصديقاً لدعوى نكاحها
وشهوتها فى الوطء أضعاف شهوته تكذبه بالشيب فى وسط لحيته

وقال محفوظ بن عبد الله العراقي الشاعر:

ركب الله فى حماة بنى فغلان معنى النيران والجنان

(١) بياض فى خ.

أوجهُ القومِ بالمكارِه حُفَّت وفروجُ النساءِ بالشهواتِ

وقال الصلاح الصفدى:

وامرأةٌ كُشِّهَها كبيرُ كأنَّه مَرَكَبٌ عِشَارِي
ركبْتُ فيه لنيكٍ نيكِ والأُيْرُ فى الوسطِ صارَ صَارِي
كَأَرْنَبِ جَائِمٍ بَوَكْرِ يصيدهُ زُبَى الزَعَارِي
تريدُ للشَّعرِ رَطْلَ علكِ يُخلطُ مَعِ ذَا بَرَطْلِ قَارِ
وراتبُ النيكِ كلَّ يومٍ ألفَ مراراً غيرَ الطَوَارِي

* * *

فصل

من خطب العلماء

وفى خطبة لبعضهم:

الحمد لله، مزين قدود الأبيكار بالنهود فى الصدور.

وجاعل ساقات النساء مناطقاً لأخصار الذكور.

والمسيل على أرداف الغزلان دواير الشعور القوم رماح الأيور، للطعن فى الفروج؛ لا فى النحور.

البانى قيب مقاعد الأرحام، بتحرير القياس ما بين القبول والدبور، ليجلس عليه الزاهر لساعة الناشر فى المنشور.

المعلق قناديل الأكساس بسلاسل السرورة، فياله من عظم سقف مرفوع، وهول بيت معمور.

أحمدته على ما ركب فى شهوة النكاح من لذة الرفع والنصب بين الجار والمجرور.

وأشكره على ما أروع من طيب سماع الغنج من غير مزمور.

أيها الناس :

انكحوا ما طاب لكم من الملاح، واقطعوا العمر فى أكل، وشرب، ونيك، وإخراج، فهنيئاً لمن غلب محبة البنات على البنين، وجود وهز اللهو على الكس المقبب السمين.

وطوبى لمن لمس خدا أسىلا، وغازل طرفاً كحياً، وضم خصرًا نحىلا، وركب ردفاً ثقيلاً.

واعلموا أن من جلس على أطراف أصابع قدميه، وطعن بأيره قلب

الكس، وأحسن التجويد عليه، وأسرع فى إنزال عسيلة المرأة، مالت النساء إليه، فاغتنموا هذه العشرة، وغرقوه إلى الشعرة.

وانكحوا من السمر القصار، ومن البيض الطوال.

وإذا عمد أحدكم إلى نيك امرأته، فليلو مرافقها قبل أن يعانقها، ويقرص مفاصلها قبل أن يواصلها.

وأكثر من هراشها قبل أن تلقىها على فراشها.

وأحسن فى إطراحها قبل نكاحها، وجد بيدك تكة اللباس.

وجس قبة الأكساس.

وخذ فى عناقها، قبل شيل ساقها.

ثم قبل الخدين.

واعرك النهدين.

ومصّ الشفتين.

وابدأ بالتحليك.

وثن بالتعميق.

وثلث بالتصفيق، حتى تبقى لا تعى ولا تفيق.

قيل: دخل بعضهم على فقيه، فأنشده ماذا يقول الشيخ فى قينة طاهر، مأمونة حرة.

فقال الفقيه: ما لها؟

قال: شارطها الإنسان فى أيره يدخل منه النصف بالأجرة.

فقال الفقيه: ثم بعد؟

قال: أولجه فى رحمها كله، ولم يزدها فى الكراء ذرة، فهل لها تأخذ نصف الكراء؟ أو تدخل الباقي بلا أجرة.

قيل: أراد نحوى أن يجمع زوجته فقال لها:

هلمى يا هذه فالصقى ظهرك بالأرض، واستقبلى برجليك السقف، وتلقى برحمك الأير، واجعلى هناك بصاقا، وإن شئت بزاقا، وإن شئت بساقا؛ لأن كُلا بمعنى واحد؛ على مذهب من قرأ (الصراط) و (السرط) و (الزراط) فلم يتم كلامه حتى سجدت المرأة.

فقال لها: ما هذا؟

فقالت: أشكر الله الذى لم يمتنى حتى قرء على فرجى بثلاث روايات، من فرعية هزلية، شعرها الدر شبيهة، ووجنتها حمالة الورد لا حمالة الحطب، فبس، وحسس، وملس، وابتدر بيدك حل السراويل، واجثها على الركب.

وقال بعضهم:

تَحَكَّمِ اللَّيْلُ وَطَابَ الشَّبَابُ	فمَهْدِ الْفَرْشَ لَخَوْدِ تَبَاتُ
تَرْشُفُ مِنْ رَيْقِهَا قَهْوَةٌ	تُغْنِي عَنِ الشَّهْدِ وَقَطْرِ الثَّبَاتِ
تَذُقُهَا أَلْفًا فَلَا تَحْتَرِكُ	فأشكرُ لِدَى الْخَوْدِ عَلَى ذَا الثَّبَاتِ
تَضُمُّهَا تَفْتَحُهَا تَخْتَلِجُ	تَنِيكُهَا تَبْكِي بِنَاءِ الْبَنَاتِ

وقال أيضًا:

بَدْرِيَّةٌ قَمْرِيَّةٌ شَمْسِيَّةٌ	حَنَّتْ مُحَاسِنُ أَرْضِهَا لِلْحَارِثِ
نِكَهًا ثَلَاثًا إِنْ أَرَدَتْ حَلَاوَةً	فَحَلَاوَةُ النِّيكِ الشَّهْنِ فِي الثَّالِثِ

وقال أيضًا:

حُلِّ لِي تِغَّةُ الْمِلَاحِ الصُّبَاحِ	وَانْتَشَقُّ مِنْ عُنَابِرِ الثُّفَاحِ
حُرَّةٌ حَنَّتِ الْقُلُوبُ إِلَيْهَا	وَعَلَيْهَا تَهَافُتُ الْأَرْوَاحُ

حَرُّهَا تَخْتَهَا الْأَبْيَضُ رَابِ
حَوْلَهُ خَضْرَاءُ وَأَسْ وَوَزْدُ
حِكْرَاسْتِهِ تَرَاهِ مِنْ فِيهِ بَيْتًا
شَغَشَعِي يَضِيءُ كَالْمَصْبَاحِ
وَحَزَامٌ وَنَرْجَسٌ وَأَقَاحِي
تَهْزُ فِيهِ بِالْمِفْتَاحِ

وقال آخر:

قَمَرٌ يَغَارُ الْغُضُنُ مِنْ وَجَنَاتِهِ
قَبْطِيَّةٌ عَوْدِيَّةٌ جَنَكِيَّةٌ
فِيصِيرُ ذَاكَ الْأَيْرَ عِنْدَ الْمُنْطَلَقِ
نَكِيهَا ثَلَاثًا إِنْ أَرَدْتَ عَلَى طَلْقِ

وقال أيضًا:

تَنَّاكَ فِي فَرْشِكَ مَعْشُوقَةٌ
نَكِيهَا إِذَا شِئْتَ عَلَى أَرْبَعِ
مَلِيحَةٌ ذَاتُ قِوَامٍ وَلِيْنِ
أَوْ بَسْطَحٍ (أَمْرًا خَوْرٍ) وَاطْوِ الْيَمِينِ

وقال ابن المحلى العتيري:

رَأَيْتُ فَوْقَ الرَّئِيسِ عَلَجًا
يُدْفَنُ فِي الْقَدَحِ أَبْنَوْسًا
أَسْوَدَ يَعْلُوهُ كَالْحِمَارِ
وَيُؤَلِّجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ

قال شهاب الدين أحمد بن محمد الجامكي:

رُبُّ صَغِيرٍ حِينَ وَلَّفْتُهُ
أَلْفِيَّتُهُ كَالْبَثْرِ فِي وَشْعِهِ
أَيَقَنْتُ لَا يَدْخُلُ إِلَّا يَسِيرُ
حَتَّى عَجِبْنَا مِنْ صَغِيرٍ كَبِيرِ

وقال الصلاح الصفدي:

عَهْدِي بِأَيْرِي وَهُوَ فِيهِ يَنْعَظُ
وَالآنَ كَالطِّفْلِ الصَّغِيرِ بِمَهْدِهِ
كَمْ قَامَ مُنْتَصِبًا إِذَا نَبَهْتَهُ
يَزْدَادُ نَوْمًا كُلَّمَا حَرَكْتَهُ

وعن حماد عن أبيه قال: كان مطيع بن إياس يألف جوارى بربر،
ويهوئ منهن جوهر.

وفيهما يقول:

خَافِي اللَّهِ يَا جَوْهَرُ فَقَدْ أَفْنَيْتَ ذَا الْعَسْكَرِ
إِذَا مَا أَقْبَلْتَ جَوْهَرُ فَاحِ الْمَسْكَ وَالْعَنْبَرِ

وجوهر دُرَّةُ الغَّوَا ص مَنْ يملكها يُحْبَزُ
بها ثَغَرٌ حَكَى الدَّرَّ وعَيْنَا رَشَاءُ أَخَوَزُ
أَمَّا وَاللَّهِ يَا جَوْهَرُ لَقَدْ فَتَتْ عَلَى الْجَوْهَرِ
فَلَا وَاللَّهِ مَا الْمَهْدَى بِأُولَى مِنْكَ بِالْمِنْبَرِ
فَإِنْ شِئْتَ فَفِي كِفِّكَ خَلْعُ ابْنِ أَبِي جَعْفَرٍ
فلما سمع المهدي هذه الأبيات ضحك، وقال:

اللهم ألفهما جميعًا، ويلكم اجمعوا بين هذين قبل أن تخلفنا هذه
التحية.

وقيل: جاء سطيح إلى جوهر يوما فاحتجبت عنه فسأل عن خبرها؟!
ف قيل له: إن فتى من أهل الكوفة يقال له الصحف يهواها، وهو خال
معها، فقال يهجوها:

نَاكَ - وَاللَّهِ - جَوْهَرُ الصَّحَافُ وَعَلَيْهَا قَمِيصُهَا الْأَفْوَافُ
نَاكِهَا ضَيْفُهَا وَقَبْلَ فَاهَا يَا لِقَوْمِي قَدْ طَعَى الْأَضْيَافُ
شَامَ فِيهَا أَيْرًا لَهُ ذَا ضُلُوعَ لَمْ تَخْنُهُ سَغَفٌ وَلَا خَطَافُ
لَمْ يَزَلْ يَرْهَزُ الشَّقِيَّةَ حَتَّى طَارَ عَنْهَا قَمِيصُهَا الْعَطَافُ
زَعَمُوهَا قَالَتْ وَقَدْ غَابَ فِيهَا قَائِمًا فِي قِيَامِهِ اسْتِحْصَافُ
وَهُوَ فِي نَارٍ اسْتَهَا يَتَلَطَّى هَكَذَا يَا فَتَى تَنَاكَ الظُّرَافُ
دَقَّهَ فِيهَا بِرَفْقٍ هَكَذَا يَا فَتَى تُنَاكَ الْقِرَافُ

قيل: عن العباس عن سمؤال، قال: حدثني بعض شيوخنا البصريين.

قال: اجتمع يحيى بن أبي زياد، ومطيع بن إياس، وأصحابهم،
فشربوا يوما، فقال يحيى ليلة، وهم سكارى:

ويحكم ما صلينا من ثلاثة أيام، فقوموا حتى نصلى، فقام مطيع فأذن،
وأقام الصلاة، ثم قال: من يتقدم؟ فتدافعوا كلهم.

فقال مطيع للمغنية: تقدمي وصلي بنا.

فتقدمت تصلى بهم، وعليها غلالة رقيقة مطيبة بلا سراويل، فلما سجدت بان حرها، فوثب مطيع وهي ساجدة، فكشف عنه، وقبله، وقال: ولما بدأ حرُّها جائئاً كرأس حليقٍ وَلَمْ يَعْتَمِدْ سَجَدْتُ عَلَيْهِ وَقَبَّلْتُهُ كما يفعل الساجدُ المجتهدُ فقطع الباكون الصلاة، وضحكوا.

وقيل: عن ابن مهيويه عن عبد الله بن محمد بن بشر، قال: كان لأبي صديق يقال له داود من أسمح الناس وجهاً، وأقلهم أدباً، إلا أنه كان وافر المتاع، فكان القيان يصلنه، ويكثرن عنده، ويهدون إليه الفواكه، والنبذ، والطيب، فيدعونه، ويعاشرنه، فهوته قينة من قيان البصرة، وكانت من أحسن الناس وجهاً، فبعثت إليه يوماً رقعة تعاتبه، وتستخفيه، فسأل أبي أن يجيبها عنه.

فقال لي أبي: اكتب يا بني الجواب:

وابلائي من طولِ هذا الكتابِ ساعدوني عليه يا أصحابي
ساعدوني على قِراءة^(١) كتابِ طولُهُ مثلُ طولِ يومِ الحسابِ
أنا فيه من البلاءِ مُلْقَى ولغيري فيه الهوى والتصابي
وله الودُّ والهوى وعلينا فيه للكاتبين رَدُّ الجوابِ
ثُمَّ مِمَّنْ يا سيدى وَإِلَى مَنْ مِنْ هَضُومِ^(٢) الْحَشَا لِعُوبِ كَعَابِ
وَإِلَى مَنْ إِنْ قُلْتُ فِيهِ بَغِيبِ لَمْ أَحْطُ فِي مَقَالَتِي بِالصَوَابِ
لا يساوى على التأمل والتف تيشِ يوماً فى الناسِ كَفِّ تَرَابِ

(١) أى: قراءة، وقد لجأ إلى التخفيف لضرورة الوزن.

(٢) هضوم الحشا: أى: نحيقة الحشا، وهو مما يستحسن فى النساء.

قال أبو الحسن علي بن منصور بن أبي طالب الحلبي، ويعرف: بابن المقارح:

أَيْنَ مَنْ كَانَ يَوْضَعُ الْأَيْرُ إِجْدَ لَلَا عَلَى الرَّأْسِ عِنْدَهُ وَيُبَاسُ
أَيْنَ مَنْ كَانَ عَارِفًا بِمَقَادِيرِ الْأَيُّورِ الْكِبَارِ، مَاتَ النَّاسُ

وقال بعضهم:

رَمَاكَ عِسرُكَ بِالنَّجَا فَارْجِعْ إِلَى فَتَاةٍ كَالْغَزَالِ الْأَتْلَعِ
تَمْشِي الْهُوَيْنَى بِخَمْشٍ مُفْنَعٍ كَأَنَّهُ هَامَةٌ شَيْخٍ أَضْلَعِ
هَمَّةَ الْمَضْجَعِ فَوْقَ الرَّجْعِ وَفَارِسٍ يَقْعُدُ فَوْقَ الْأَرْبَعِ
يَرْجُمُهَا رَجْمًا بِصَدَقٍ مُذْرَعٍ يَمْجُ فِيهَا مِثْلَ الْمَزْوَعِ
كَمَا يَدَاوِيهَا مِنَ التَّصْنَعِ وَحِكْمَةً مِثْلَ حَكَاكِ الْمَفْنَعِ

وقال:

قُلْتُ لَهَا وَأَوْلَقْتُ بِالْمَلَمَسِ هَلْ لَكَ يَا خَلْتِي فِي الطَّقْسِ
قَالَتْ: نَعَمْ وَأَعْرَبْتُ بِالرَّهْسِ (١) وَأَمَكَنْتَنِي مِنْ سَدِيرِ الْمَرَسِ
مَنْ كَثَعَبَ مَتَوَفِّرِ الْمَحْبَسِ حَتَّى شَفَّتْ نَفْسَهَا مِنْ نَفْسِي

وقال آخر:

كَمَرَةٌ تَضْرِبُ فِي أَسْنَانِهَا مَشْرِقَةُ الْجَوْفِ عَلَى جِرْدَانِهَا
لَمَّا اسْتَوَى فِي مِلْتَقَى عِجَانِهَا ظَلْتُ مِنَ الشَّهْوَةِ وَاسْتِمَكَانِهَا
تَلَوُّكَ مِنْهَا جَانِبِي لِسَانِهَا تَحْلَفُ لَا تَبْرُحُ مِنْ مَكَانِهَا

وقال سميح بن عبد بنى الخشخاش:

فَإِنْ تَضَحَكِي مِنِّي فَيَارَبَّ لَيْلَةٍ تَرَكْتُكَ فِيهَا كَالْقَبَاءِ الْمَفْرَجِ
أَشِيلُ بِرَجْلَيْهَا وَأَنْصُبُ رَأْسَهَا وَأَرْفَعُ فِيهَا كَالذَّرَاعِ الْمَدْمُلَجِ (٢)

(١) بالرهس؛ أى: بالرهز، وهو الحركات النشيطة المتتابعة.

(٢) المدملج؛ أى: الممتلئ.

وقال أبو النجم: قلت لامرأة من العرب: هلمى اسق عذبا وأعطك سكرًا.

أجابتنى. فلما علوتها قالت:

جاريةٌ مما تَشْهَاهَا الملكُ مخطوطةُ العينين حمراءُ الوركِ
ويلكُ لا تقبلِ صَبًّا ليسَ لكُ ارفعِ أعاليكُ وطأطِءِ أسفلَكَ
اسلُكُ بجردانِكَ مجرى ما سَلَكَ ابْلُغِ لِهَاتِي وأَجْلِدْ فى الحَنَكِ
دونَكَ لا يوركُ فيمن أعجَلَكَ حتى الصباحِ أو يتمَّ عَمَلُكَ

وفى جامع اللذة:

مر أعرابى فى البادية على امرأة قد أعيت، وتعبت، ونامت على الطريق مستلقية، وقد كشفت الريح عن فرجها، فقال:

لم أرَ كالليلةِ فى التوفيقِ حرى على قارعةِ الطريقِ
مضمخا بالمسكِ والخُلُقِ يزيدُ فى حرٍّ وفُرطِ الضيقِ

وقربت من هذه الواقعة: واقعة ذات النحيين.

وهى امرأة من بنى هذيل جاءت عكاظ، ومعها: نحيان من سمن تبعيهما، فأتاها خوات بن جبير رضي الله عنه - وكان ذلك قبل الإسلام - فأخذ منها نحيا، ففتحه فذاقه، ودفعه إليها، فأمسكته باليد الأخرى، ثم سعى برجليها، فجعلت تضطرب، ولا تخرى رأس النحيين، حتى قضى حاجته.

فقال العرب:

«أشغل من ذات النحيين»^(١).

(١) ذات النحيين: يعنون امرأة منهم، وهى فى هذا المثل مفعولة لأنها شُغلت، وقبلما يقال: «أفعل من كذا» من فعل المفعول، إنما أكثر الكلام أن يقال ذلك من فعل الفاعل، والفاعل غير من هو شغل، وإنما فعل المفعول بالزائد، وهو =

«وأحرى من ذات النحيين».

«وأعلم من خوات».

«وأنكح من خوات».

وقال خوات فى ذلك :

وذآت عيالٍ واثقينَ بعقليها خَلَجْتُ لها جَارَ اسْتِها خلجاتٍ
فأخرجته ريانَ ينطفُ رأسه من الرامِكِ المخلوطِ بالمقراتِ
شغلتُ يديها إذ أردتُ خلاطها بنحيين من سَمْنِ ذوى عَجَرَاتِ

= على «افتعل»، ولا يقال منه: «أفعل من ذلك».

وقولهم أنكح من خوات: هو خوات بن جبير الأنصارى، ومن حديثه، أنه حضر سوق عكاظ، فانتهى إلى امرأة من هذيل تبيع السمن، فأخذ نحيا من أنحائها ففتح ذاقه، ودفع فم النحى إليها، فأخذته بإحدى يديها، وفتح الآخر وذاقه، ودفع فمه إليها، فأمسكته بيدها الأخرى، ثم غشيها، وهى لا تقدر على الدفع عن نفسها، لحفظها فم النحيين، فلما قام عنها، قالت: لا هناك، فرفع خوات عقيرته، يقول:

وأم عيالٍ واثقين بكسبها خلجت لها جار استها خلجات
شغلت يديها إذ أردت خلاطها بنحيين من سمن ذوى عجرات
وأخرجته ريان ينطف رأسه من الرامك المخلوط بالمقرات
فكان لها الويلان من ترك نحيا وويل لها من شدة الطعنات
فشدت على النحيين كفى شحيحة على سمنها والفتك من فعلاتى
فضربت العربُ بهما المثل، فقالت: «أنكح من خوات» و «أعلم من خوات»، و «أشغل من ذات النحيين»، و «أشح من ذات النحيين».

والرامك: ضرب من الطيب، تتضابق به المرأة، كما تتضابق بعجم الزبيب. ودخل خوات فى الإسلام، وشهد بدرًا، وقال له النبى ﷺ: «ما فعل بعيرك؟ أيشرد عليك؟» قال: أمّا منذ قيده الإسلام فلا.

ينظر: جمهرة الأمثال (١/٤٦٣)، (٢/٢٥٥). المستقصى للزمخشري (٨١) ولسان العرب [مادة: نما].

فَكَانَ لَهَا الْوِيلَانِ مِنْ تَرْكِ نَحِيهَا وَوَيْلٌ لَهَا مِنْ شِدَّةِ الطَّعَنَاتِ
فَشَدْتُ عَلَى النَّحِيينَ كَفًّا شَحِيحَةً عَلَى سَمْنِهَا وَالْفَتْكَ مِنْ فَعَلَاتِي
الرَّامِكِ: شَيْءٌ أَسْوَدُ يَخْلُطُ تَتَضَايِقُ بِهِ الْمَرْأَةُ.

وَيُرْوَى: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَطَفَ خَوَاتَا يَوْمًا، فَقَالَ: «مَا فَعَلْتَ ذَاتَ
النَّحِيينَ؟».

فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ كُنَّا فِي جَاهِلِيَّةٍ.

وَفِي رَوَايَةٍ أَنَّهُ قَالَ لَخَوَاتٍ: «مَا فَعَلَ بِعِيرِكَ الشَّارِدُ؟».

قَالَ: قَيْدُهُ الْإِسْلَامُ يَا رَسُولَ اللَّهِ^(١).

أَوْرَدَهَا حَمْزَةُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْأَصْبَهَانِي فِي كِتَابِ «الْأَغَانِي»، وَأَبُو عُبَيْدَةَ
الْمَرْزِبَانِي فِي كِتَابِ (الشُّعْرَاءِ).

وَفِي رَوَايَةٍ أُخْرَى: أَنَّهُ ﷺ قَالَ لَهُ: «كَيْفَ بَشْرَاكَ؟ وَتَبَسَّمَ ﷺ».

فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ: قَدْ رَزَقَ اللَّهُ خَيْرًا، وَأَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الْحُورِ، بَعْدَ
الْكُورِ، أَيْ: مِنَ النِّقْصَانِ بَعْدَ الزِّيَادَةِ.

وَفِي الْأَغَانِي:

عَنِ الْمَدَائِنِيِّ عَنِ فُلَانَةَ، قَالَتْ:

كُنْتُ عِنْدَ عَائِشَةَ بِنْتِ طَلْحَةَ، فَجَاءَ زَوْجُهَا عُمَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ،
فَفَتَحْتُ، فَوَقَعَ عَلَيْهَا، فَشَخِرْتُ، وَنَخِرْتُ، وَأَتَتْ بِالْعَجَائِبِ مِنَ الرِّهْزِ،
وَأَنَا أَسْمَعُ.

فَقُلْتُ لَهَا فِي ذَلِكَ.

(١) ذَكَرَهُ الْمَزْيُ فِي تَهْذِيبِ الْكَمَالِ (٢٤٩/٨)، وَابْنُ حَجَرٍ فِي الْإِصَابَةِ (٢/٢٩٢).

فقالت: إنا لهذه الفحول بكل ما نقدر عليه، وبكل ما يحركها.

وفى نثر الدر:

لما زفت عائشة بنت طلحة إلى زوجها مصعب به الزبير، سمعت امرأة ما بينها وبينه - وهو يجامعها - شخيرًا عاليًا فى الجماع لم تسمع مثله.

فقالت لها فى ذلك عائشة: إن الخيل لا تشرب إلا بالصهيل.

وفى جامع اللذة:

جاء رجل إلى على بن أبى طالب.

فقال: إن امرأتى كلما غشيتها ذهب عقلها.

فقال على: خلّ عنها فلست لها بأهل.

وفى شرح المقامات لابن عبد المؤمن:

جاء رجل إلى على بن أبى طالب.

فقال: إن امرأتى كلما غشيتها تقول لى: اقتلنى.

فقال له على: اقتلها.

قيل: والرهز والارتهاز: كناية عن حركات، وأصوات، وألفاظ تصدر من الناكحين فى أثناء فعلهما، تعظم بها لذتهما، وتقوى شهوتها.

* * *

فصل

فى وصف الذكر والكمرة

قال ابن الرومى:

كَأَنَّ صَوْتَ الْأَعْجَزِ الْمَتِينِ فى حر ذاتِ الكفْلِ الرزِينِ
صَوْتُ يَدِ الْعَجَّانِ فى الْعَجِينِ أو صَوْتُ رَحْلِ رَاهِزٍ فى طِينِ
مِنْ عَادَةٍ وَإِفْرَةٍ الْمَتِينِ تواضَعَتْ لَا لِلتَّقَى وَالْدِينِ
تَحْتَ فَتَى مِنْ قَبْلِهَا مَتِينِ تواضع البطة للعجين

وأنشد فى الحماسة:

وفيشة زين وليست فاضحة لسد فرج القَحْبَةِ المسافحة
مَنْ لَقِيتَ فَهِيَ لَهُ مُصَافِحَةٌ كَأَنَّهَا صَحْبَةُ أَلْفِ رَاجِحَةٍ

وقالت عمرة بنت الخمارس:

أَلْفَتْ عَيْرًا هُوَ أَيْرٌ كُلُّهُ حَافِرُهُ وَرَأْسُهُ وَظِلُّهُ
أَدْخَلُهُ عَامًا وعَامًا سَلَهُ

وقال آخر:

أَلْفَتْ عَيْرًا مِنْ أَيُّورِ الْقَرْطِ لَمْ يَنْشِنْ قَطُّ وَلَمْ يَنْحَطِّ
كَأَنَّهُ قِطٌّ عَلَى مَقَطِّ كَأَنَّهُ ضَلَعَةُ شَيْخٍ شَطِّ

وقال جحشويه:

أَلْفَتْ عَرْدًا مِنْ عُرُودِ الرِّيحِ رَحَبَ الذَّرَاعِ وَاسِعِ الرِّطِيخِ
بَهَامَةٍ كَصَفْحَةِ الْخَلِيجِ يَلْعَبُ فى الْبَطْنِ كَالْخَدِيجِ

وقال أيضا:

أَلْفَتْ أَيْرَا شَاخِصٍ مَدْمَجٍ مَدْمَلِجٍ مِثْلَ قَنَاةِ الْأَيْرِجِ

وقال أيضًا:

أَلَفْتُ عَرْدًا قَدْ عَلَا ثُمَّ اغْتَرَبَ مجدد الرأس وفي الظهر حَدَبٌ^(١)
كَأَنَّهُ فِي نَعْظِهِ حِينٌ وَثَبَ سطرة حَمَالٍ عَلَى ظَهْرِ قَتَبٍ

وقال أبو نواس:

أَبْرَى بِهَا لَا يُغْدِمُنِي عَزِيدًا أَنْعَظُ حَتَّى جَازَ رَأْسِي صَاعِدَا
بَاعَا وَزَادَ فَوْقَ بَاعِي سَاعِدَا

وقال ابن الرومي:

أَعْجَزَ يَدْعَى مَفْرَطُ الْأُبْكَارِ وَفِي شَيْءٍ مَشْرِفَةُ الْإِطَارِ
كَأَنَّهَا فَيْشَلَةُ الْحَمَارِ

وقال آخر:

وفيشة ذاتِ ضُلُوعٍ وَفَتَرٍ يَدْفِي كَفَّ رَبُّهَا مِنْ الْخَصَرِ
يَفُوتُ مِنْ مَفْرِقِهَا كَالشَّرَرِ أَوْلَجَتْهَا صَدْعُ فِتَاةٍ كَالْقَمَرِ
وفيشة ذاتِ عُرُوقٍ وَعَجَزٍ وَذَاتِ أُذُنَيْنِ وَسَمْعٍ وَبَصَرٍ

وقال ابن الرومي:

وفيشة تُرْضِي أَكْفَ الدَّارَةِ بِطَحَاءٍ تَشْفِي لَاعِجَ الْحَرَارَةِ

وقال آخر:

ولقد غدوتُ بِمَشْرِفٍ يَافُوقُهُ عَسِرَ الْمَكْرَةِ مَأْوُهُ يَتَدَفَّقُ
أَرْنُ يَسِيلُ مِنَ الْمَرَاكِحِ لُعَابُهُ وَيَكَادُ جِلْدُ إِهَابِهِ يَتَمَزَّقُ

وقال آخر:

جَارِيَةٌ إِحْدَى بَنَاتِ جَعْفَرٍ تَشْطَرَّتْ فَهِيَ مِنَ التَّشْطَرِ
لَوْ قِيلَ أَيْنَ النَّارُ قَالَتْ: فِي حَرٍّ قُلْتُ لَهَا وَاللَّيْلُ غَيْرُ مُسْتَقَرٍّ
إِنْ تَبْتَغِي الرَّهْزَ وَيَأْتِي بَرَبَرٍ هَلْ لَكَ يَا بِنْتَ الْفَتَى الْمَوْقَرِ

(١) الحدب: التقوس.

بالسير الأعجز الموتى إذا علوتيه وحن منذرى
لم يك غير ما تخيرى وهيح لذاتى كطعم السكر

وقال آخر:

جارية كالغصن أو كالبان لها حر أطرى من الألبان
مُخَلَّقُ الوجه بزعفران رابى المجس مشرف الحكان
كأن فيه لهب النيران أو فلقاً من فلق الرمان
أتيتها بالأصلع الغضبان يزل عنه طرف اللسان
كأنه إذا أرأت عينان هامة شيخ أصلع قرعان
موتى العروق والآذان

وقال آخر:

جارية مثل الغزال الأخور ترضى الضجيج بالصدر أو الصرر
بخاتم فى بطنها كالمحور مستهدف الأعلى غليظ المشعر
رابى ألمجس ضيق الخنجر يمس رأس قربة بالدردر
كما يمص الشيخ رأس السكر

وقال ابن جبارة من شعر الذخيرة:

أبرزت إذ بدت لنا قعشبا يملأ اليد
فيه فرخ كأنه عقد عشرين مفردة

وقال الفرزدق:

ثم أتتني بجهيم لا سلاح له كمنخر الثور محبوساً على البقر
كأنه وجه تركيين قد غضبا مستهدف لطعان غير منحجر

قال أبو تمام:

تشتكى الأير من نصف سريع إذا قامت ومن نصف بطيء

وقال آخر:

وإني أشدُّ القومَ وَجَدًا وناقَتِي أشدُّ رِكابِ القومِ رَجَعَ حَنِينِ
يشوقُ الحِمَى أهلَ الحِمَى ويشوقُنِي حِمَى بينَ أفخاذٍ وبينَ بطونِ

وقال جحشويه:

وفيشة ذاتِ حوق فيها كوهج الحريقِ
يَحَارُ طَرْفُكَ فيها لِحُسْنِهَا والبَرِيقِ

وقال أيضًا:

وقينة ذاتِ قمرِ سلع مكمورة تُشَبِّهُ رأسَ الضبعِ
لها حر أقيم بغير سَمْعٍ

وقال أيضًا:

وفيشة كَرُكْبَةِ البعيرِ أو كسراجِ عسجدِ الأميرِ
كَأَنَّهُ فيها لَهَبُ السعيرِ

وقال أيضًا:

وفيشة تزيدُ على الذراعِ مدملجة تَهَيَّأُ للفراعِ

وقال أيضًا:

أيها الأصلعُ الذي حَوْلُهُ خَنْدَقٌ حَفَرُ
وله بُرُئْسٌ مِنَ الدِّ لحم يَدْفِئُ مِنَ الحَصْرِ
وبه شجة على الـ رأسُ مشهودة الأثرِ

وقال أيضًا:

ومؤثر على عزز كَأَن مَسَّهُ الحُمزُ
له رأسُ كَرَأْسِ الجدَى فى يافوخِهِ حَضَرُ

فيالك هامة فطحاء عرض جبينها شجر

قالت امرأة:

سَلُّوا نِسَاءَ الْأَشْجَعِ أَيْ الْأَيُّورِ أَنْفَعِ
الطَّوِيلُ النِّعْنَعِ أُمُّ الْقَصِيرِ الْمَرْدَعِ
أُمُّ الذِي لَا يَرْفَعِ أُمُّ الْأَشَدِّ الْأَجْمَعِ
فِي كُلِّ شَيْءٍ يَطْمَعِ حَتَّى الْقَرِيضِ يَصْنَعِ

وقال بعض الأعراب:

تَقُولُ لِمَا غَابَ فِيهَا وَذَهَبَ وَاعْجَبًا مِنْ أَيْرِهِ كُلِّ الْعَجَبِ
أَفْضَى أَيْرُكَ هَذَا أَمْ ذَهَبَ؟ لَا بَلْ جُلُودٌ وَعُرُوقٌ وَعَصَبٌ
تَرَكَ مَجْرَى بُولِهَا مِثْلَ السَّرْبِ

وقالت جميلة النمرية في زوجها:

لَهُ وَرَكٌ ضَخْمٌ وَرَمْحٌ بَقْرَةٌ بِهَامَةٍ هَرَفِي قَذَاكَ مَعْجَرِ
يَنْيُوكَ بِهِ سَبْعًا وَسَبْعًا وَسِتَّةً وَمَا كُلُّ هَذَا فِي يَمِينِي بِمَنْكَرِ
وَإِنِّي إِذَا قَوْمَتَهُ وَعَلَوْتُهُ كَأَنِّي عَلَيْهِ خَاطِبٌ فَوْقَ مَنْبَرِ

وقال ابن الرومي:

رُبَّ بَيْضَاءَ ذَاتِ بَعْلِ كَرِيمٍ قَدْ رَفَعْنَا بِرِجْلِهَا فِي السَّمَاءِ
وَفَجْأَنَا مَجَامِعَ الصَّدْغِ مِنْهَا بِغَلِيظٍ كَأَنَّهُ حَوْثُ مَاءِ

وقالت بنت همام بن مرة:

أَهْمَامُ بْنُ مُرَّةٍ إِنَّ هَمِّي إِلَى قَذْفَاءِ مُشْرِفَةِ الْقِدَالِ

وقال آخر:

فَإِنْ أَيْرًا مِثْلَ أَيْرِ الْعَيْرِ مَعْتَرِضٌ.....^(١) كَبِيرُ الْأَيْرِ

(١) بياض في خ.

قال صاحب جوامع اللذة:

وأحسن ما قيل بوصف انتصايه، وتشبيه ترجعه، قول بشار:
وَتَرَاهُ بَعْدَ ثَلَاثِ عَشْرَةٍ قَائِمًا نَظَرَ الْمُوفَى شَكَّ يَوْمَ حِسَابِ

وفى الاشتقاق لابن دريد؛ قال بعض العرب لأمه:
هَلْ تَفْقِدِينَ مِنْ أَبْنَاءِ غَيْرِهِ أَوْ تَفْقِدِينَ غَيْرَهُ وَمِيرَهُ
وَأِنَّمَا تَبْكِينَ إِلَّا أَيْرَهُ

* * *

فصل

فى صفات الجماع

قال فى جامع اللذة:

لما كانت الأدوية المعالجة للباءة، ربما أخذت بالبدن، لحرارتها، وغير ذلك من طبائعها، وتلطف الحكماء بوضع ما يقوى على النشاط من غير ضرر، فألفوا أنواع الجماع؛ لما فى ذلك من حركة النفس، واشتغالها، وهبوب الرجل عند اللفظ بذلك، والتصريح بذكره؛ حتى يعتاد عند وقوفه على أنواع الباءة، وطرائقه، وفنونه، ومشاهدة غرائب أشكاله؛ لاستدراجه وشدة النعظ، وندور عروق الأير، ويحمى أديمه، وينتفخ جوفه، ويسوى من عوجه، وانحنائه، ويغلظ، ويصلب تراخيه، ويخشوشن متنه.

فَصَرَّحُوا بالكلام عليه، ونهوا عن الكناية عنه، وألفوا فيه أنواع الأشكال، ووضعوا عليه الأسماء والألقاب، وكل واحد منهم ممن وضع كتابا فى ذلك لقب بما ثبت فى نفسه من معناه، وما رآه أحق بتسميته، وجميعها ترجع إلى: خمسة أنواع؛ وهى:

الاستلقاء من الرجل، والمرأة.

اضطجاعهما على جنب.

تناكحهما وهما جالسان.

تناكحهما وهما قائمان.

أن تكون المرأة باركة على رجليها، واضعة يديها، وصدرها على الأرض.

* * *

فصل

فى الاستلقاء

والاستلقاء؛ ثمانية أوجه:

أحدها:

أن تستلقى المرأة، وتلصق فخذها بفخذى الرجل، وهو المعروف بين الناس.

والثانى:

أن يضع الرجل فخذ بين فخذها، وليس يعرفه كل أحد، وسماه قوم (الخاص).

والثالث:

أن تستلقى المرأة، وتضع قدمها على خاصرة الرجل، ويأخذ هو عقبها إليه.

الرابع:

أن تستلقى المرأة، وتضع رجليها على ما يضم الرجل، ثم يدخل يديه تحت فخذها، ويجامعها، ويشبك أصابعه.

والخامس:

وربما فعل ذلك على وجه آخر، وهو: أن يفعل بها، ورجلاها مبسوطتان؛ واحدة على الأخرى.

والسادس:

أن تستلقى المرأة، وتضع قدمها على صدره، ويجمع يديها إلى قفاه، فتجذبه إليها حتى تنشئ هى، فتصير ركبتها ملتصقة بصدرها، وذكره فى

فرجها.

والسابع:

أن تستلقى المرأة، وتبسط إحدى رجليها، ويجلس الرجل على فخذهما
المبسوطة، وترفع رجلها الأخرى مبسوطة إلى فوق ما استطاعت.

والثامن:

أن تستلقى المرأة، ويدخل ذراعيه تحت فخذيها، ويساعده تحت
ظهرها، ويثنى أصابع يديه على رؤوس أكتافها، فهذه غاية نهاية المبالغة.

* * *

فصل

فى الاضطجاع

والاضطجاع؛ على ثلاثة أوجه:

أحدها:

أن تضطجع المرأة على جنبها الأيسر، وتضم فخذيها إلى صدرها.

الثانى:

أن تضطجع على يسارها، ويضم الرجل فخذيها إلى ثديها.

الثالث:

أن يجلس الرجل على يمينه؛ يلازمها، ويرفع من فخذها اليسرى قليلا؛ لينفتح.

* * *

فصل

فى الجلوس

والجلوس؛ على وجهين:

أحدهما:

يجلس وسط فخذيها، ثم تجلس المرأة؛ فيضمها إليه بيده.

الثانى:

أن تستند المرأة إلى الحائط، ويلصق فخذيها إلى بطنها؛ ويجامعها.

* * *

فصل

فى القيام

والقيام؛ على ثلاثة أوجه:

أحدها:

أن يأخذ قدمها الأيمن؛ وهى قائمة، فيضمه على الأيسر، ويفتح فرجها، ويدخل فرجه فيه، ويده على متنها.

والثانى:

أن يسند المرأة إلى حائط، ويشبك الرجل إحدى رجليها، ويدخل بين فخذيها، ويجامعها.

ولكل واحد من هذه الأعمال اسم يعرف به، والناس مختلفون فى التسمية، كل يسمى بحسب ما سنع له.

الثالث:

«ذكره فى جامع اللذة فى موضع آخر».

تنام المرأة، وتجعل تحت عجزها مخدتين؛ حتى ترتفع، وتأخذ إبهامى رجليها بيديها، وتجذبهما إلى رأسها، ويجلس الرجل على باطن فخذيها، وظهره إليها. وقد برز كسها كل البروز، فيولجها، وهو شاهد كسها وعجزها، ويجس ثقبها وكفلها، وكل ما هنالك.

قال: ويسمى هذا النوع (جائم طأطأ).

ويسمى أيضا (الروستانى).

وينبغى أن يسمى (الرمح على الرامح).

* * *

فصل

فى الاستلقاء

(من كتاب: رجوع الشيخ إلى صباه)

والاستلقاء ؛ فيه سبعة أنواع من النيك :

الأول

اسمه : نيك العادة :

تستلقى المرأة على ظهرها، وترفع رجليها إلى صدرها، ويقعد الرجل بين فخذيها على أطراف أصابعه، ويضمها ضمًا شديدًا، ويمص لسانها، ويعض شفتيها، ويولج أيره فيها، ويدفعه، ثم يسله، حتى تظهر رأسه، ثم يدفعه كله، ولا يزال فى رهز ودفع إلى الفراغ.

والثانى

واسمه : نيك السادة :

تستلقى المرأة على ظهرها، وتمد يديها ورجليها، وينام الرجل عليها وقد فرقت رجليها، حتى يتمكن من إدخال أيره فيها، فإذا أولجه شخرت، وأثث، وتأوهت، واضطربت، واضطربت، وهو ساعة يرهز، وساعة يسكن، فإذا قرب إنزاله : دفعه، وحشاه، ودكه فيها.

الثالث

اسمه : نيك الطبي :

تنام على ظهرها، وتشبك يديها من تحت رأسها، وتلصق فخذيها بأوراكها، ثم يعانقها، ويضمها إلى صدره، ويولجها بتأن وسكون، ثم يرهز، ويلطم كسها إلى فراغه.

الرابع

واسمه: نيك المخالف:

تنام على ظهرها، وتمد إحدى رجليها، وترفع الأخرى قائمة، ويقعد بين فخذيها، ويولج، ويجثو، ويدفع، وهي تخفض وترفع رجليها إلى فراغه.

الخامس

واسمه: المنابرى:

ينام الرجل على ظهره، ويمد رجله، وتجلس هي على فخذه، وتمرس ذكره، ثم تجلس عليه، وتقوم، وتقعّد، فإذا قرب إنزاله: تقوم، وتمسك ذكره بيدها، ويكبس ذكره.

السادس

واسمه: اقلبنى واطبقه:

تنام على ظهرها، ويجثو هو على ركبتيه، وترفع ساقها على كتفيه، ويحك شفرها، ويولجه، ويخرجه، ويطبقه إلى فراغه.

السابع

واسمه: نيك العجم:

تنام على ظهرها، وتمد ساقا وترفع ساقا، ويجلس على ركبتيه، ويولجه، وهي تشهق، وتشخر، وتفهج.

* * *

فصل

فى الاضطجاع

(من كتاب: رجوع الشيخ إلى صباه)

والاضطجاع؛ فيه سبعة أنواع:

الاول

واسمه: دق الطحان:

تنام على جنبها الأيسر، وتمد رجليها سواء، وتدير وجهها وراءها، وينام هو خلفها على جنبه الأيسر، فيلف ساقه على فخذاها، ويمسك صدرها بيد، وتحت إبطها بالأخرى، ويتراهم إلى فراغه.

الثانى

واسمه: نيك الحكماء:

تنام على الأيسر، وتمد رجليها سواء، وينام الرجل مقابلها على جنبه الأيمن، ويدخل فخذه بين فخذيها، ويحك شفريها، ثم يولجها، ويتراهم إلى فراغه.

الثالث

واسمه: نيك السلاطين:

تنام على الجنب الأيمن، وتمد رجليها؛ واحدة مثنية خلفها، والأخرى بين فخذه، ويحك، فإذا قرب إنزاله: يطبقه بقوة.

الرابع

واسمه: نيك المفتوح:

تنام على الأيمن، وتمد رجليها، وهو كذلك، ويخالف بين رجليها،

ثم يولجه، ويخرجه، ويتركه على فخذه، ثم يولجه، وهكذا إلى فراغه.

والخامس

نيك الغربان:

تنام على الأيمن، وهو على الأيسر، وكفلها في حجره، ورجلها اليسرى فوق رجلها اليمنى، ويد الرجل تحت إبطها، ويولجه إيلجا عنيفا.

السادس

نيك الكسالى:

تنام على الأيسر، ويشبك يديها على رأسها، وهو على الأيسر من خلفها، ويعانقها بيده اليمنى، ويدير وجهها إليه، ويولج أيره بقوة وعنف، ويتراهم رها متداركا، وهى تشخر وتشهق بنفس عالٍ وغنج، ورفث فى الكلام فاحش، يهيج، ويضطرم.

السابع

واسمه: نيك ضمنى إليك:

تنام على أى جنب شاءت، وينام هو خلفها، ويده تحت ركبته، ويعانقها بالأخرى، ثم تجمع رجليها إلى صدره، ويولجه بعنف ورهز متدارك، وتعاطيه الغنج الرقيق، والكلام الناعم.

* * *

فصل

فى الانبطاح

(من كتاب: رجوع الشيخ إلى صباه)

والانبطاح فيه ثمانية أنواع:

الأول

اسمه: راحة الصدر:

تنام على وجهها، وتمد رجليها، ويجلس هو على فخذه، ويولجه ويتراهمزان.

الثانى

واسمه: نيك الحمير:

تنام على وجهها، وتطوى ركبة واحدة إلى صدرها، وترفع عجزتها إلى فوق، ويجثو على ركبتيه، ويولجه، ويرهز.

الثالث

واسمه: نيك الفقهاء:

تنام على وجهها، وينبطح عليها، وساقه بين ساقها، ويده فى خصرها، والأخرى فى بطنها، فتدير وجهها إليه، ويوسها، وينيك.

الرابع

اسمه: المغنين:

تنام على وجهها، وترفع عجزها، ويجلس خلفا كما يجلس الغلام، ويولجه، ويرهزها.

الخامس

واسمه: سرور القلب:

تنام على الوجه، وتلصق ركبته ببطنها، وترفع عجزها إلى فوق، ويولجه بلا تعب، وهى تبكى، وتغنج، فإذا قرب إنزاله: ضمها إليه، وأفرغه فيها.

السادس

واسمه: مزاح العافية:

تنام على الوجه، وتضم ركبته إلى صدرها، ويأتى من خلفها، فيولجه فى كسها، وكلما دفعه: ترفع رأسها، وتشخر؛ بهيجان وغلطة، وشهيق، وأنين، وبكاء.

السابع

واسمه: وتد الحب:

تنام على الوجه، وتجمع ركبته إلى صدرها، وتشبك يدها عليهما، ويجلس الرجل على قرافيصه، ويمسك برؤوس أكتافها، ويحك بين شفريها، ويولجه بعنف، ويرهز رهزاً متداركا، وتعاطيه الغنج، ونحوه.

الثامن

واسمه: المفشوخ:

تنام على الوجه، وتمد رجليها باستواء، وتفشخ بينهما، وتدير وجهها إليه، ويدخل بين ساقيهما، ويقعد على ركبته، ويعانقها بيد، ويمسك ذكره بيد، ويحك شفرها طويلاً، ثم يولجه، وتغنج، وتتن.

* * *

فصل

فى الانحناء

(من كتاب: رجوع الشيخ إلى صباه)

والانحناء ؛ فيه سبعة أنواع :

الأول

سلخ النعام :

تنحنى المرأة على أربع ، وتمسك رجلها بيديها ، وتسند رأسها إلى الحائط ، ويدخل هو يده تحت خاصرتها ، ويمسك بالأخرى كتفها ، ويولجه بقوه ورهز متدارك ، وهى فى غنج وشهيق .

الثانى

تنحنى على صفة أو شىء عالٍ ، وتشبك يديها على رقبته ، وتقدم رجلا ، وتؤخر أخرى ، ويلف رجلها على المتقدمة ، ويولجه ، وتشخر .

الثالث

اسمه : العالى :

تنحنى على ركبته ، مرافقها مخدة ، ويجلس على ركبته ، ويمسك بحقوقها ، ويولجه ، وتغنح .

الرابع

اسمه : العجب :

تنحنى على أربع قوائم ، وتطرح كفيها على الأرض ، وتؤخر رجلها ، وتدير وجهها إليه ، ويقف الرجل يعانق وسطها ، ويعالجه بعنف ، ويولجه ، ويرهزها ، وهى فى غنج .

الخامس

واسمه: اللصوص:

تنحني على أربع، وتضع يديها على فخذيهما، وتدير وجهها، ويدخل
أيره تحت إبطها، ويعانقها، ويرهزها.

السادس

واسمه: البستاني:

تنحني، وتمسك أصابع رجليها، وهي قائمة، ويأتي خلفها، ويولجه،
ويتراهمز.

السابع

تنحني المرأة على أربع، وتفتح ساقها، ويدخل الرجل ساقه الواحدة،
ويمد الأخرى.

واسمه: نيك المشتبك.

* * *

فصل

فى القيام

(من كتاب: رجوع الشيخ إلى صباه)

والقيام؛ تسعة أنواع:

الأول

الغضبان:

تقوم على قدميها، وترمى يديها على حائط، وتبرز عجزها، فتدير وجهها، ويأتى خلفها، فيدير يديه تحت جنبها، ويضمها إليه، ويعانقها، ويجعل رجلاً بين رجليها، ويلف الأخرى عليها، ويولج بقوة ورهز متدارك، وهى ممكنة إلى الغاية بإبراز عجزها؛ ليرتفع إليه كسها.

الثانى

الراجيحى:

يقوم قدامها، ويشبك يديها على رقبته، وتلف ساقها على وسطه، وترفع عن الأرض، ويولج ويرهزها، وترفع له من أسفل؛ بحركة متتابعة، وبوس، وشهيق.

الثالث

الدهاليزى:

يقوم إلى حائط بإزار، ونقاب، وخف، ويقلع الرجل فردة خف، وفردة لباس، ويدع الباقي، ويدفعها حتى تصير أعلى منه، ويدخل بين فخذيه، وينيك، ويرهز.

الرابع

نيك المرجان:

تقوم على قدميها، ويقوم مقابلها، فيتعانقان، ويرفع كل واحد رجله إلى ورائه، ويقف على رجل واحدة، ويولج، ويرهز.

الخامس

نيك الجن:

تقوم على قدميها، ويجلس هو على الأرض، وتقبل المرأة إليه بوجهها، فتلف رجلها على وسطه، وتجلس على أيره، ويتراهم.

السادس

واسمه: نك واشبع:

تقف على رجل، وتشد الأخرى على خصر الرجل، ويشد بيديه على ظهرها، ويتراهم، وهي تشخر.

السابع

نيك الصوفية:

تقوم، ووجهها إلى حائط، وتسند إليه يديها، وتخرج عجزها مع ساقها، ويقف من ورائها، ويولج، وتغنج.

الثامن

نيك العشاق:

تقوم، وتسند ظهرها إلى الحائط، ويقوم قبالتها، ويعانقها بيد، ويمسك أيره بيد، ويحكمه بين شفريها، ويولجه بقوة، وهي فى بوس،

وشهيق، ونفس عال.

التاسع

واسمه: الشرقي:

تقوم إلى حائط، والرجل مقابلها، ويشبك يديها على رقبته، وتلف ساقها على وسطه، ويولجه بقوة، ويرهزها، وهي تفتح، وترفع.

فصل

فى القعود

(من كتاب: رجوع الشيخ إلى صباه)

والقعود؛ فيه ثمانية أنواع:

الاول

نيك البغلين:

تقعد، وهو مقابلها، وتحل لباسها، وتجعله فى ساقها، ويرميه فوق عنقها كالأكره، ويقلبها على ظهرها، وينيك ساعة فى كسها، ويحك به ساعة على باب ثقبها، يجس أعضاءها، ويهزها، وهى فى غنج، وشهيق.

الثانى

نيك المرجوحة النيروزى:

يقعدان: كل واحد فى مرجوحة؛ ظهرها لوجهه، ويحرك المرجوحتين، ويولجه، فكلما بعدت المرجوحة: خرج منه، وكلما قربت: دخل فيها.

الثالث

التركى:

تقعد على ركبتها، وتتكىء بيديها على الأرض، وتبرز عجزها، وتلتفت، ويأتى وراءها ويجلس على ركبتها، ويدخل يده تحت إبطها، ويولجه، وتشخر.

والرابع

راحة الصدر:

يقعد ويمد رجله سواء، وتجلس هي عليه، وتمد رجلها إلى ورائه، وتعانقه بيدها في رقبته، وتبوس، وتمصّ، وتغنج.

الخامس

نيك الروم:

يقعد على قرافيصه، وهي كذلك، وقفها إليه، فإذا أولجه: مشت قدماه؛ بحيث لا يخرج وهو خلفها، أن تدور به البيت، فإن قرب قلبها، وكبها لوجهها، ودكّ فيها.

السادس

اسمه: العجب:

يقعد على ركبته، وتقعده هي على ركبته، ورجلاها خلف ظهرها، ويولجه بقوه ورهز.

السابع

قلع الخيار:

تقعده على فراش متكئة، وتحول وجهها إلى ورائها، ويجلس على قرافيصه، ويمسك بأكتافها ويولجه ويرهز وهي تغنج.

الثامن

العجائزى:

يقعد ماداً رجله، وتقعده هي على قرافيصها على أفخاذه، وتعانقه بيدها، ويولجه بقوه وعنف، وهي في شهيق، وغنج، ورفث، ونفسٍ

عال .

قلت :

وهذا مجموع ما فى هذا الكتاب من الأنواع ، وعددها : خمسة وأربعون نوعًا من أنواع آخر مذكورة فى جامع اللذة . فى غير المحل ، فلخصتها مهذبة ، ورددتها إلى محلها .

فصل

فى انواع اخرى

نوع

اسمه : فقص البيض :

تبرك على الوجه، وتمد ركبها إليه، وترفع عجزها إلى الغاية، فتظهر أشفار كسها، فيبزيق أيره، وجوانب أشفارها، ويمسك جوانب أشفارها بأصابعه، ويباعد بينهما، ويولج، ويرهز إلى فراغه.

ونوع

تنام على ظهرها، وترفع فخذيها، ويأخذ هو بيديه جوانب أشفارها، ويباعدها، بحيث يتسع باب كسها، ويرى ما فى داخله، ثم يولجه إلى آخره، ويرهز، ولا يشيل يديه من أشفارها إلى فراغه.

ويسمى : شفاتير الجمل.

نوع

تنكب المرأة على رأسها، وترفع منكيها، وعجزها، فيتعلق، وتبعد فخذيها، وهى باركة، ويولجه وترهز هى، وتنخر نخيرًا عاليًا.

ويسمى : دخول النعام فى وكره.

نوع

تبرك، ويزيد فى التعلق، وإبراز كسها، ويولج، ويزوم، ويسل؛ بحيث يبان رأس الذكر على باب الكس.

ويسمى : شرب المعز على القناة.

نوع

تنام على الجنب الأيمن، وترفع الرجل الواحدة، وتأخذ الزب؛ فتولجه إلى شعرته، ثم يضع رجلها على عاتقه الأيمن، ويرفع باقى ما عنده.

واسمه: الخفنى.

نوع

كذلك؛ إلا أنه يضع رجلها على عاتقه الأيسر.

نوع

كذلك؛ إلا أنها تنام على الجنب الأيسر، وتضع رجلها الواحدة على عاتقه الأيسر.

ونوع آخر

على عاتقه الأيمن.

نوع

تنام على بطنها، وتمد رجلها سواء، وينيك، وينام هو ببطنه على ظهرها، ويمد رجله عليها سواء، وينيك، ويرهز.
ويسمى: لف الخيزران.

نوع آخر مثله

إلا أنه ينام على ظهرها ببطنه، وركبه على الأرض، وساقاه ممدودان.

نوع مثله

إلا أنه ينام على ظهرها، ويمد رجله عليها سواء، وينيك، ويرهز.

نوع

تبرك على ركبها، وينام على ظهرها، ويداه على كتفيها.

نوع

تبرك على ركبها، ويقوم هو دون الانتصاب، وفي ساقيه بعض الانحناء، وبينك.

نوع

تبرك على ركبها على فرش، ويقوم هو منتصبا، وبينك.

نوع مثله

إلا أنه يرفع رجله الواحدة على الفراش العالى، وبينك.

نوع مثله

إلا أنه يرفع الرجل الأخرى.

نوع

تنام على بطنها، وتمد رجليها سواء، ويقوم هو دون الانتصاب -كما تقدم- وبينك.

نوع مثله

إلا أنه يولجه مرة أخرى، ويخرجه كله، ويرتفع عن كسها بقدر ذراع، ثم يعود، ويولج، وهكذا.

نوع

تنام على ظهرها، رافعة فخذيها، ويقوم هو دون الانتصاب -كما تقدم- وبينك، ولا يخرجه.

نوع مثله

إلا أنه يخرجها، ويبعد عن كسها، وكفلها: قدر ذراع، ثم يقوم كما تقدم.

نوع

تنام مستلقية، وتمد رجليها سواء، ويقوم هو دون الانتصاب، كما تقدم.

نوع

تبرك؛ كالساجدة سواء.

ويسمى: خرد الرخام.

نوع

تنام على ظهرها، ورجلاها على عاتقه، ويولج، ثم تميل هي قليلا قليلا؛ بحيث لا يخرج حتى يصير إلى جنبها الأيمن، وينيك، حتى يفرغ.

نوع مثله

إلا أنها تميل إلى الجنب الأيسر.

نوع

تنام على ظهرها، ورجلاها قائمتان، وينيك، ثم تميل إلى الجانب الأيمن، وتمد رجليها، وهكذا؛ إلى أن يفرغ؛ بحيث لا يخرج الأير عند قلبها.

نوع

تنام على بطنها، وتمد رجليها سواء، ويولج، ثم يضم رجليها، وتبرك

على أربع، وهو فيها، وترهز إلى فراغه.

نوع مثله

لكن تزيد بعد ذلك بالارتفاع؛ بحيث تصوير كالراكعة، ينتصب هو، وهو فيها، ويرهزان إلى فراغه.

نوع مثله

لكن تزيد بعد ذلك القيام منتصبه، وتبرز عجزها؛ بحيث لا يخرج الأير منها، ويضع هو يده الواحدة على بطنها، والأخرى على كسها، ويتراهزان إلى الفراغ.

نوع مثله

لكن تزيد بعد الانتصاب؛ إذ يتراعى الرجل إلى خلف، وتتبعه هي في التراقي، بحيث لا يخرج الأير منها، فإذا صار الرجل على ظهره قعدت عليه، وظهرها إليه، ولا تزال تصعد، وتنزل إلى فراغه.

نوع مثله

لكن تزيد بعد تعودها التفاتها إليه، فتدور، وهو فيها؛ لا يخرج، وتقوم، وتقعد إلى فراغه.

نوع مثله

لكن بعد التفاتها إليه يقوم هو، ويلقيها على ظهرها، وهو فيها لم يخرج، ثم يرهزها، ويسفقا سفقا شديداً إلى أن يفرغ.

نوع

ينام الرجل على ظهره، وتصعد عليه، وظهرها إليه، ونصف كفلها على بطنه، وتقوم، وتقعد إلى فراغه.

نوع مثله

إلا أنها تدور عليه؛ فتارة وجهها إليه وتارة ظهرها إليه، وهكذا إلى فراغه.

واسمه: اللولبي.

نوع

تقعد عليه، وظهرها إليه، ثم تميل؛ إليه فتجعل ظهرها على بطنه، ويضع هو يده على كسها، وبطنها، وكسها بارز إليه، ويتراهم إلى الفراغ.

نوع

تقعد عليه، وظهرها إليه تميل قليلاً قليلاً لقدام، ورجلاها على حالها، وكفاها على الأرض.

نوع مثله

إلا أنها تزيد في الميل؛ حتى يقارب وجهها ساق الرجل، ورجلاها بحالهما.

نوع مثله

إلا أنها تجعل ركبها على الأرض، وتمد ساقها لناحية رأس الرجل.

نوع مثله

سواء إلا أنها تكون بين فخذى الرجل، ويبالغ هو في مباعدها، والحالة التي يكون فخذها ملتصقتين، وساقها خلفها.

نوع مثله

إلا أنها تبطح وجهها على فخذى الرجل، وتخرج فخذها وساقها إلى

جنب الرجل، وينيك، وهو ينظر إلى كسها، والأير داخل خارج بين شفرها.

نوع

تقعد عليه، وظهرها إليه، ثم تنقل إحدى فخذها مرتفعة:

إما اليمين، فتعتمد بيدها اليسرى على الأرض.

أو اليسار فتعتمد بيدها اليمنى.

وينيك، وهو يراها داخلاً خارجاً فى شفرها.

نوع

تقعد عليه، وظهرها إليه، فإذا سل ورذم ساعة مالت قليلاً، فيرهز ساعة، ثم يقوم، وينيكها لوجهها، وترفع كفها لفوق، ويسقها عشرة متوالية، وهى تشخر، وتتأوه، وتثن، وهو فى غاية الغلطة والاضطرام، والافحاش فى الكلام إلى أن يسكبه فى وسط كسها، ويملاً رحمها ماء سخنا حلوا للذيذا.

نوع

تنام على جنبها الأيمن، وتضم فخذها إلى بطنها، ويجلس على قرايفه، وينيك إلى فراغه.

نوع مثله

إلا أنه على الجنب الأيسر.

ونوع مثله

فى الأيمن والأيسر إلا أنها تمد رجلها العليا إلى فوق، ويأخذ الرجل فخذها بيده، أو يجعلها على فخذ.

نوع

على الجنب الأيسر، أو الأيمن؛ إلا أن الرجل يجلس على قرافيصه منحرفا إلى جهة ظهرها، ويولج، وينيك.

نوع

تجلس المرأة، وترفع فخذاها اليمنى، وتعتمد على الأرض بيدها اليسرى، وينيك من تحت فخذاها المرتفعة مستلقية.

نوع مثله

لكن ترفع فخذاها اليسرى، وتعتمد على اليد اليمنى.

نوع مثله

فى الأيمن والأيسر إلا أنه يرهز ساعة، ثم يقلبها على ظهرها، وينيك حتى يفرغ.

نوع

تنام منحنية على فراش عالٍ، ورجلها الواحدة فى الأرض، والأخرى فوق الفراش، وينيك وهو قائم من ورائها: إما منحرفا وراءها.

وإما يصعد بإحدى رجليه على الفراش، ورجله الأخرى على الأرض، يستقبل جملة كسها من ورائها، وينيك.

نوع

ينيك برأس أيره فقط إلى أن يقارب الإنزال: يدكه دكة واحدة، ينزل فيها.

نوع

ينيك بنصفه لذلك.

نوع

ينيك بثلاثة أرباعه.

نوع

ينيك ب كله، ولا يخرج منه فى الرهز إلا قدر طول شعيرة إلا أن يفرغ.

نوع

ينيك، ولا يخرج منه شىء أصلاً؛ بل يحركها متحركا إلى الجهات الست.

نوع

يدخل شعيرة شعيرة إلى أن يستوفيه، ثم يخرج شعيرة شعيرة إلى أن يخرج، وهذا كله يدخله بتدريج، ويخرجه بتدريج، إلى فراغه.
ويسمى: حل الإزار.

نوع

يركب على بطنها، ويلوى أيره إلى وراء قليلا، وينيك فى رأس أشفارها، ويدخل رأسه فقط، فإذا رهز كذلك ساعة أولج نصفه ثم يخرج به ثم يولج كله، ويشهق إلى فراغه.

نوع

ينيك، ويبزق فى كل رهزتين إلى أن يفرغ.

نوع

ينيك على الناشف من أوله إلى آخره .

نوع

يحك بين الشفرين من غير إيلاج برأس الأير فقط ، فإذا قرب الإنزال أدخل رأسه فقط ، ويحك بين الشفرين بكل الذكر ؛ بحيث يصير باطن الذكر كله ذاهبا وراجعا بين الشفرين ، فإذا قارب الإنزال أولج رأسه فقط .

ويسمى : التسويك .

سوكتها بعمد غلظ أيرين كمعصم فيه طوق من سوارين

نوع مثله

إلا أنه في كل جرة : يدفع برأسه في صدر الكس ؛ فيدخل بعض الرأس ، وتغيب في الحر ، ثم يجره .

نوع مثله

إلا أنه إذا قارب الإنزال ، وغاب بعض الرأس في صدر الكس دفع إلى آخره ، فتشهو هي ، وتشخر ، وتلوى رأسها ، وتتأوه ، وتلحظ بلسانها ، وتبالغ في التزامه ، وتطلب شدة سفقته ، فيسفقها بشدة ، ويضرب بيديه على كفها إلى فراغه .

نوع

تبرك على أربع ، ولكن تلصق بطنها ، ووجهها بالأرض ، وتخرج فخذها حذاء جنبها ، ويولج .

نوع

تبرك ، وتضم رجلا : إما اليسرى ، أو اليمنى ، وتمد الأخرى إلى وراء

مستوية، ويجلس فوق الممدودة، وينيك.

نوع

كذلك؛ إلا أنه ينام ببطنه على ظهرها، ويمدد رجله؛ سواء، منبطحا، وينيك.

نوع

كذلك؛ إلا أنه ينام على ظهرها، ويمد رجلا، ويضم الأخرى قائمة، وقداها على الأرض، أو ساقها ممدودة، وركبتها على الأرض.

نوع

تبرك على أربع، وترفع كفلها، ويركب عليها، وينيك، وعجزه على عجزها من فوق هيئة الراكب، وقداها في الأرض، وساقاه إلى انتصاب.

نوع

تقعد، وتمد رجلها مفرشة، ويقعد على فخذيها، وينيك.

نوع مثله

لكن يزيد إذا رهز ساعة على هذه الهيئة، ويقليها على ظهرها، وهو على هيئة لا يخرجها، ورجلاها ممدودة، ويسفق أشفارها إلى أن يفرغ.

نوع

ينيكها على ظهرها، ويده اليمنى تمسك كسها، وملء كفه اليسرى إحدى إيتيها، بحيث يصير أصابع اليد اليمنى تمس ظاهر الذكر في دخوله وخروجه، وأصابع اليسرى تمس باطنه كذلك، فإذا قرب الإنزال؛ شد بيده على الكس والإلية، وبالغت في الرفع، والغنج، والشهيق، والنخير، والشخير.

نوع

ينيكها على ركبها كذلك.

نوع

ينيكها على ظهرها، ويأخذ باطن ركبته بيديه، ويباعد في إبعادها ورفعها إلى جهة جنبها، ويمنعها من الحركة أصلاً، ومن الرفع والرهز، وينتصب قليلاً، ويولجة، ويبالغ في السفق والرصع، وتبالغ هي في الشخير، والشهيق، والتأوه، ولئى الرأس، والرقبة، والكز على أضرارها، وشفتيها.

نوع

تنزل على ركبها، وينام هو على جنبه الأيسر؛ بحيث يحازى كفلها، ويولجه في كسها فيدخل ثلثه فقط، وهذا يصلح لمن زبره كبير. فإن كانت كبيرة الكفل: كانت هذه الكيفية من ألد ما يكون. ويسمى: رص الرخام.

نوع مثله

إلا أنه يدخل فخذ من تحت فخذها اليمنى، وبطنها من جهة كسها؛ وهذا لمن زبه دون الأول بحيث تحكه المرأة كله. ويسمى: عذق الرخام.

نوع

ينام على جنبها الأيسر، وهو كذلك إلا أنه بالعرض، ويحازى زبه كسها، ورجلاه ممدودتان، ورجلاها مضمومتان إلى صدرها ويولجه.

نوع

تنام على جنبها الأيسر، وهو على الأيمن ورجلاه عند رأسها،
ورجلاها عند رأسه، وينيك.
ويسمى: كرسى.

نوع

ترقد على ظهرها، ويشيل فخذيها إلى فوق، ويمد زبه، ويولجه فيها.
ويسمى: قصبة رصاص.
وهذا يصلح لمن زبه كبير جدًا.

نوع

تقعد على قرافيصها، ويقعد خلفها على قرافيصه، ويسفله من تحت
ثقبها، ويولج في كسها، فيدخل بعضه فقط.
وهذا يصلح لمن زبه طول زب الحمار.
ويكون كفل المرأة فى غاية السمن؛ بحيث يحول بينه وبين إيلاجه
كله، يرجع، ولا يضر المرأة.
ويسمى: طرد عويجة.

* * *

فصل

وقال داود بن مقدم الحلبي:

وَمِنْ بَغْدِ الْعِضَاءِ حَمَلْتُمُونِي عَلَى بَغَاءِ ذِي دَاءٍ عِضَالٍ
بِكَلْفَتِهِ مَعَ الْبَرْطِيلِ نِيكَا وَذَلِكَ بَيْنَنَا سَبَبُ التَّقَالِي
فَحَالِي حَالُ مَغْلُوبٍ مُحَالٍ وَنِيكِي لَيْسَ يَفْضُلُ عَنْ عِيَالِي

وقال أبو جعفر محمد بن إسحاق الرزني القاضي الشاعر الأديب:

وَتَبْكُونَ غِزْلَانَ الْحَسَنِ وَلَا أَرَى غِزَالًا مِنَ الْغِزْلَانِ حُلَّ بِسَاحَتِي
فَمَنْ يَكُ قَدْ لَاقَى مِنَ النِّيكِ رَاحَةً فَقِي رَاحَتِي وَالرَّتْقِ أَنْسَى وَرَاحَتِي

وقال:

يَتُوبُ عَنِ الذُّنُوبِ أَخُو الْخَطَايَا وَإِنْ لَذَّتْ لَهُ تِلْكَ الذُّنُوبُ
وَذَائِقُ فَفَحَّةِ الثُّرَكِيِّ نِيكَا يَصِيرُ عَلَى الذُّنُوبِ فَلَا يَتُوبُ

وقال:

مَنْ كَانَ يَرْغَبُ فِي الْبِدَا لِي مِنَ الْوَرَى فَأَنَا شَرِيكُهُ
مَا الْعَيْنُ إِلَّا أَنْ تَنِيكَ [بِمَنْ] يَنِيكُهُ

في عجائب المخلوقات للقزويني:

سن التماسح الأيمن، يعلق على الإنسان، يزيد في الباءة.

قال أبو زهر:

إذا حملت بيضة التماسح اليمنى على رجل من الجانب الأيمن: زاد
في جماعه، وإذا ديف بدهن ورد: زاد في الباءة.

قال القزويني في عجائب المخلوقات:

لحم السقنقور: إذا أكل هيج قوة الباءة.

وشحمه: يهيج الباءة تهيجاً لا يسكن إلا بعصر عرق الخس.

وخرزته الوسطى؛ التى فى صلبه إذا علقها الإنسان على صلبه: هيج الباءة.

وقال ابن البيطار:

لحم السقنقور: يزيد فى الإنعاط.

وقال المقرئى فى الخطط:

يقال: إنه كان يرى فى أضميم شيطان قائم على رجل واحدة، وله يد واحدة، وقد رفعها إلى الهواء، وفى جبهته وحواليه كتابة، وله إحليل ظاهر ملتصق بالحائط، وكان يذكر أن من احتال حتى ينقب عن ذلك الإحليل، ويخرجه من غير كسر، ويعلقه على وسطه، فإنه لا يزال منعظاً إلى أن ينزعه، ويجامع ما أحب، ولا يفتر ما دام معلقاً عليه. وأن بعض من ولى إضميم اقتلعه فوجد فيه شيئاً عجيباً من ذلك.

وفى كتاب: فريدة المعائب وفريدة الغرائب، لابن الوردى:

إذا أخذ من ذنب الحمار ثلاث طاقات شعر حين ينزو على الأتان، وشدت على ساق الرجل: انتشر ذكره، وأنعظ فى الحال.

وقيل:

وقضيب الضيع: إذا جفف، وسحق، وسف منه الرجل: قدر الدائق: هيج شهوة الجماع؛ بحيث لا يمل، ولا يفتر، ولو جامع عشرين مرة.

وقيل:

إذا طبخت دجاجة بيضاء بعشر بصلات، وكف سمسم مقشور حتى تنهأ، ويؤكل لحمها، وتشرب مرقها: زاد فى الباءة زيادة قوية، ويقوى الشهوة، ويلتذ الجماع للرجل، والمرأة.

وقلب الهدهد: إذا علق على الإنسان، زاد فى قوة الباءة، وشهوة

الجماع.

وقيل:

فى جزيره «طارزان» فى بحر العرب شجر، إذا أكل منه: أفاد القوة فى الجماع، ولو طلب الواحد أن يجمع فى اليوم مائة مرة أو أكثر.

وقيل:

فى أرض «الأوكس» من بلاد الترك بحيرة عظيمة، فيها سمك عريض جداً، إذا وقعت السمكة فى شبكة الصياد: انتشر فى الحال ذكره، وأنعظ إنعاطاً شديداً، ولا يزال كذلك إلى أن يخرج السمكة من شبكته، وإذا أكل من لحمها الشيخ الهرم: أمكنه أن يفتض الأبقار بقوه خاصيتها.

وفى تاريخ ابن عساكر عن محمد بن عبد الحكيم، قال:

كانت فاطمة بنت عبد الملك بن مروان تحت عمر بن عبد العزيز، فهويت داود بن بشير بن مروان.

فقلت لأخيها مسلم: إنى قد اشتيت رائحة الولد.

قال: ويحك بعد عمر.

قلت: لابد من ذلك.

قال: لا تشورن لك الأزواج.

قلت: قد تشورت منهم داود، وكان أعور، قبيح المنظر.

فقال: فى ذلك الأحوص:

أبعد الأغرب بن عبد العزيز قريع قريش إذا يذكر
تبدلت داود مختارة ألا ذلك الخلف الأعور

وفى معجم الأدباء لياقوت: قال الجاحظ أربعة أشياء ممسوخة:

أكل الأرز البارد.

والنيك فى الماء.

والتقيل على الثقاب.

والغناء من وراء حجاب.

قيل:

فلما تركت النيك حتى ضممتنى
ودحرجتنى حتى تهيج غليمتى
ولاعبتنى حتى تراخت مفاصلى
كعصى وقرصى فى رقيق خواصرى
وفركى على فرشى وفرك أطارفى
وبطحى وفشخى وافتراشك ففحتى
وتنظرو ما حاز اللباس وما حوى
وكالفهد غضبان تدلت شفاهه
يفيض على الكفين حين تضمه
على عمد الساقين حين علوتها
يعض إذا أولجته عض مشفق
فجس وملس فوق قبة سطحه
إذا قام كالمتراس والزبد والعصا
وتخنقه حتى تبين ضلوعه
فنقر شفار الكس بالراس نكرة
وتفرج ما بين المشافر فزجة
وصلعته اغركها وحرك شفاهه

إليك إلى أن يلتقى النهد بالنهد
وتذهب عنى وحشة البعد بالود
بالطف ملعوب من الهزل والجد
وقلبى وإقعاى سريعا على الفخذ
وخلع ردائى واللباس مع العقد
وتعليق أردافى بقائم مُمتد
من الردف كالقطن الملفف بالورد
مررب منتوف مسطح كالمهد
وداخله نار تضرم بالوقد
طرى مجس ناعم الشحم كالزبد
ويمتصه فى السئل كالطفل للنهد
وطفطق على الأعكان واليطن والفخذ
وإن هدم الأركان خرت من الهد
وتخشى عليه الشق والقذ بالقذ
تيسر بالإيلاج والرهز من بعد
وتضقلها حكا بمزور مُعتد
وأعتابه انحتها ولا تخش من هد

وَمَكَّنْ بِبَابِ الْكُسِّ كَمَرَتَهُ وَقُمْ
وَأَطْبِقْهُ لِي شَيْئًا فَشَيْئًا يَسُرَّنِي
وَمِنْ بَغْدٍ ذَا زَخْزِخٍ وَحَرَكَ مَتَابَعًا
وَطَرِّقْ وَطَرِّطْهُ وَأَذِلْ وَدُكِّهِ
وَفَشِّخْهُ وَانْحَثْهُ وَلَطِّمْ جِدَارَهُ

الغزال المملقت:

وَأُخَذْنِي عَلَى شِبْهِ الْغَزَالِ مَلْفَتًا

رهيف:

فَتَرَكْبُ أُرْدَافِي وَأَنْتَ تَنِيكُنِي
وَنِيكَ رَغِيفُ الْغَنَى ثُمَّ غَشْنِي
تُغَلِّقُنِي حَتَّى تُبَيِّنَ حُرُوفَهُ

شرب النعاج:

وَشَرِبْ نَعَاجَ إِنْ أَرَدْتَ تَنِيكُنِي
وَبِالرَّيْقِ تَطْلِيهِ وَتَدْلُكَ بَابَهُ

حل الإزار:

وَحُلْ الْإِزَارَ ابْطَحْنِ بَطْحًا وَدُسَّهُ
وَأَنْتَ تَرَى رَدْفِي وَكَسَى وَقْدَهُ

الخفى:

وَإِنْ تَرَدَّ ابْطَحْنِي الْخَفَاءَ عَلَى الْقَفَا
وَأُولِجْهُ ثُمَّ اسْلُلْهُ وَامْنَعْهُ بِالْجَهْدِ

الخاص:

وَخَاصُّ عَلَى ظَهْرِي أَنَا ثُمَّ أَلْتَزِمُ
وَزِيكَ لَا تُنْسِكُهُ أَصْلًا وَعَاطِنِي
يَكْفِيكَ سَاقِي فِي الذَّهَابِ وَفِي الرَّدِّ
بِرَأْسٍ وَنَصْفٍ ثُمَّ رَهْزٍ إِلَى الْكَبْدِ

نشر الرخام:

وَنَشْرُ الرِّخَامَ اسْطِخْنَ سَطْحًا عَلَى الْقَفَا
وتولججه شيئاً فشيئاً ملاطفاً
وريقه وادلكه طويلاً على خدى
وَتُخْرِجُهُ بِالرُّفْقِ شَيْئاً كَمَا تَبْدَى

الصرار:

ونيك سمرار قمت راکعة، یدی
على رُكْبَى والطَّم بعنفٍ على سردی

أبورياح:

ويرتاح قلبی طولَ دهری إلى أبی
وترفع إحدى أرجلی فتدسه
وتقلّبني بالرفق ثم تشيلني
توقفني من بعد هذا وترتخي
بكسي أعلو ثم أسفق سطحه
إذا اندار وجهي نحو وجهك ألقني
وفي كل هذا الحال لا تخرجنه
رياح فأستلقى على الظهر بالمد
وتحرفني بالميل للجانب الفرد
كساجدة والزب مستدخل عندي
فتقعدي حيناً عليه وتستمدی
أدور عليه كالرحى غاية الجهد
على الظهر وارهز ما تشاء من العد
إلى أن يجيء الماء كالنبل والمعد

والفرنجي، والمنابري، والمقصر، والسلوى، والكسلان،
والطواحين، وسقى النرجس، وخص الجمل، والمعكب، ورق الذهب،
والتماسيحي: لم يذكر صيغتها.

* * *

فصل

فى انواع القبح

قيل :

وتسمع من غنجى صنوفا أعدها
وأعطيك منه ناعماً تستلذه
لطيفاً رقيقاً حين تسمع حسه
وإنى لأحكى فيه من كل صنعة
فمنه طويل العمر سيدي ومؤنسى
غرامى حبيب القلب روحى دسه
حياتى نور العين قلبى ومحتى
قليبي كبىدى هاته حطه إلى
وسرسبه وادفعه وغرقه فى الحشا
على نسق كالدر نظم فى عقد
رقيقاً كمر الريح ليلاً على الورد
تكاذ به العينان تنعس بالسهد
غرائب لم يظفر بها أحد بعدى
أفديه بالحبوباء والروح والولد
وأحى به قلبى تعال إلى عندى
أغثنى به الحقنى وغيبه للكبد
قليبي أدخله ويرد به قلبى
وسرته والصفه وبلغه للحد

وللحلاوى :

وحركه حتى يرشح القطر واسقيه
وفرعى وتحريكى وعزبلتى إذا
وشخرى وشهقاتى وغنجى ومنطقى
بقطرِكَ واسقيني وبرد به كبدى
ثمكّن منى واهترأزى إلى الوجد
تحل صحيح الصخر والحجر الصلد

* * *

فصل

قلت: وهذه القصيدة (مائة وخمسة أبيات) وهى ركيكة، سمجة، ملحونة، وقد غيرت غالب ما أورده منها بالفاظ من عندى، ورأيت أن أنظم حاصلها فى قصيدة أعذب منها وأرشق.

فقلت:

تقول فتاة الحى من رامَ عندنا
فلا يكُ مع أنشاء مثل بهيمة
وقد فضل الإنسان بالعلم والحجا
وقد صحَّ فى الأخبار أمر مجامع
تقول الغوانى إن أردت وصالنا
فحسُن وملس فوق خدى وجبهتى
وعنقى وبطنى والجوانب كلها
ومن تحتها سفران إما مساحة
وأما إذا رمت اللماس وجدته
وأما إذا رمت المذاق فإنه
ولم تر آى العين فهو كجبهة
فقطقط على كى تحرك بابه
وبسنى وقبل صحن خدى وحاجبى
وأدخل لساناً منك فى منتهى فمى
ألم تر أن اللثم للنيك مشبة
سواء بمرأى يولج الأير فى جر
وأكثر هراشى وافتراشى وعرنى
أقمنى وأقعدنى ودخرج ووالنى
وفشخى وقلبى عن يمين ويسرة

وداداً بلا فرك ووصلاً بلا هجر
إذا ما نزا ينزو بجهل فلا يذرى
على سائر الأنعام والخيول والحمر
بكيس وتقديم الوسائل والبشر
فوف شروط النيك وهى بلا حصر
وكتفى وأردافى وما فوق من ظهري
وما بين فخدى والنواحي مع الصدر
فحرفان علياوان دارا على نهر
حكى الجمر حراً أو أحرّ من الجمر
حكى السكر المضريّ أو فائق القطر
لسبع وأشبال غلاظ أولى وفر
إلى أن ترى الأشفار من بابه بحر
ومضّ لسانى والشفاه مع النحر
وتلك مبادى النيك عند أولى الخبر
وصورة ذا مع ذا سواء بلا نكر
ويولج عضو الفم يا صاح فى الثغر
وألقي ثيابى عند واضحة الظهر
بيطنى على وجهى ونومى على ظهري
فتنظر فم الكس دائرة شفرى

أَقْمَنِي وَمَشِينِي ذَهَابًا وَعُودَةً
... (١) وَلَوْعًا رَكِبْتِي بِهَا يَدِي
أَقْمَنِي وَاسْحَبْنِي إِلَيْكَ وَدَقْنِي
وَبَسْنِي وَعَنْقَنِي إِلَيْكَ وَضَمَّنِي
إِلَى أَنْ تَرَى لِلثَغْرِ وَجْهًا وَزَمْرَةً
وَقَدْ قَامَ مِنْكَ الْأَيِّرُ وَاشْتَدَّ نَفْخَةُ
وَبَانَتْ ضُلُوعٌ مِنْهُ نَاضِرَةٌ بَدَتْ
وَصَارَ إِذَا مَا قِيسَ بِالشَّيْرِ طَوْلُهُ
وَصَارَ إِذَا مَا رَمَتْ تَشْبِيهُهُ عَرْضُهُ
كَمَتَرَسٍ دَرَبٍ فِي انْتِفَاحٍ وَغَلْظَةٍ
هَنَالِكَ أَلْقَيْنِي عَلَى الْفَرْشِ رَمِيَّةً
وَتَرَفُّعٍ رَجُلِي كَيْ تَحَازِيَ مِنْكِبِي
وَيَنْفَتِحَ الشَّفْرَانِ حَتَّى تَرَى الَّذِي
حَكَى فِي اضْطِرَامٍ مِنْهُ ثُمَّ تُوقِدُ
فَأُولَ مَا تَبْدَأُ تَنْقُرُ رَأْسَهُ
وَمَنْ بَعْدَ ذَا كَرَّرَ بِأَيْرِ نَهْرَهُ
هَنَالِكَ رِيْقَ رَأْسٍ أَيْرِكَ كُلَّهُ
بَحَيْثُ يَبِينُ الْحَرْفُ مَعَ بَعْضِ رَأْسِهِ
وَمَهْمَا رَأَيْتَ الْكَسَّ زَادَ انْفِتَاحُهُ
هَنَالِكَ شَمَّرَ وَارْفَعَ الرَّأْسَ كُلَّهَا
وَمَنْ بَعْدَ ذَا بِالثَّلْثِ وَالنِّصْفِ فَازَجَهُ
وَمَنْ بَعْدَ ذَا ادْفَعَهُ وَلَا تَبْقَ مِمَّا
وَرَدَ وَعَدَ وَاسْلُلْهُ وَارِدِمُ وَهَكَذَا

بَغَيْرِ قَمِيصٍ أَوْ لِبَاسٍ بَلَا أَزْرٍ
وَأَهْوَى سَجُودًا لَيْسَ لِلْكَسِّ مِنْ سِتْرِ
وَأَقْعَدْنِي بِفَخْذِكَ مَعَ نَحْرِي
بِطْنٍ عَلَى بَطْنٍ وَصَدْرٍ عَلَى صَدْرٍ
وَعَظْمٍ اخْتِلَاجٍ وَالضَّمَامَ عَلَى زَفْرِ
وَأَوْهَجَ مِنْهُ النَّارَ مِنْ شِدَّةِ الْحَرِّ
وَدَائِرَةَ رَأْسٍ مِنْهُ أَرْبَى مِنَ الْوَفْرِ
يَعَادِلُ شَبْرًا أَوْ يَزِيدُ عَلَى الشَّبْرِ
يَقُولُ أُولُو التَّشْبِيهِ مِنْ غَيْرِ مَا فِكْرٍ
وَسَنْجَقِ حَرْبٍ فِي انْتِصَابٍ وَفِي وَفْرِ
تُشَقِّلِبْتِي بِالرَّفْعِ رَمِيًّا عَلَى الظَّهْرِ
وَيَنْطَبِقُ الْوَرُكَانِ مِنِّي عَلَى الصَّدْرِ
بِدَاخِلِهِ مَا دُونَ ذَلِكَ مِنْ سِتْرِ
وَفِي لَوْنِهِ الْحُمَّى وَيَا قُوَّةَ الْجَمْرِ
عَلَى رَأْسِهِ نَقَرًا ثَمَانٍ إِلَى عَشْرِ
إِلَى أَنْ تَنْدِي الرَّأْسُ مِنْ نَدْوَةِ النَّهْرِ
وَزَحْلَقٍ قَلِيلًا لَيْسَ يَذْهَبُ بِالظَّهْرِ
وَرَاوِمٍ قَلِيلًا فِي رَهَازِكِ وَاسْتَبْرَى
وَقَدْ صَارَ يَغْلُو يَلْقُمُ الرَّأْسَ بِالْحَجَرِ
وَرَدَ وَعَدَ فَمَا كَذَلِكَ فِي وَتْرِ
..... (٢) مِنْ فَرْدَةِ الْجَرِّ
إِلَى أَنْ تَرَى الشَّفْرَيْنِ دَارًا عَلَى الشَّفْرِ
وَلَقَى وَدَقَ الْكَسَّ وَالطَّمَّ عَلَى شَعْرِ

(١) بياض في خ.

(٢) البيت ناقص، وغير واضح في: خ.

وطقطق على كفى بكفك جمره
وطأطىء على بطنى وقبل مراشقى
وأولج لساناً منك فى فئى داخلا
لأحظى بها تمكين والزب فى حرى
وقل لى خذيه كله وارفعى اغنجى
هنالك يكفى كلما تشتهى بلا
بفشخ وتمكين ورفع ورهزة
وأن وتحريك وغنّج وشهوة
ولفظ له وقع على الأذن فائق
أقول حبيبى يا طبيبى ومُنيتى
تعالى إلی عندي وسلو إلى ورا
ولما يجيك الماء مَكْن بقوة
وإن رمت ثانى مرة أن تنيكنى
وهذا على نوعين عالٍ وسافلٍ
فإن شئت برّكنى وبطنى لصيقة على
وسفل لباب الكس زبك واتكىء
وإن شئت فابرك فوق فخذى عالياً
وإن شئت أعلو مرة كلّ ممكن
وقبة رذ فى فوق والكس بارز
بعدت بأفخاذى وباعدت بينها
وكان اعتمادى فى يدي وركبتى
وجىء أنت من خلفى قياماً برُكبة
وحككه فى شفرى وخله فى جرى
وكرر علىّ الردم والسلّ سافقاً
تلذذ بأنواع ثلاث تجانست

وصفق على كسى بمركبك الحمر
وأطبّق حبيب القلب صدرًا على صدر
وأخرج وأدخله مرارا بلا حُضر
وبالعَضْ يا معشوق قُبْلنى فى ثغرى
أقابل مِنْك الرفع ياهندُ بالجَرِّ
مخالفة منى وطوعاً بلا عُسر
وغربلة والشهق والشخر والنخر
ودقّ بلا تخل ومَصْ بلا هَضْر
على هتك إسحاقٍ لذلك مع عبر
زيبى زيبى نكن لق فى شفر
وهات إلى قلبى وداوم على الجرّ
وفرغه فى رحمى والزمن فى قطر
خصى جمل المشهور بالاسم فى العصر
كلأذين يدرية أولو الذوق والخبر
الفرش والفخذين زحزح على الصدر
لآخره حتى يَلْقُ على الشفر
بحيث يكون الفخذ بما يلى صدرى
وتتصب الفخذين أعلى من الظهر
شفاتيرُهُ مَع قبة الكس والحجر
وأعليت رد فى فوق أنحط من ظهري
ووجهى على الفرش الوثيرة بالنشر
لكيما يحاذى الزبّ بالكُس والشفر
إلى أن تجس الشفرتين من الشعر
وعَمّق وبالغ فى الشخير وفى التخر
بفرسى وقرصى يا حبيبى مع الشفر

وَعُنْجٌ وَتَحْرِيكٌ وَشَهْقٌ وَأَنَّةٌ
إِلَى أَنْ يَجِيكَ الْمَاءُ فَرَّغَهُ فِي حَرَى
وَحَمْحَمَةٍ تَحْكِي الصَّهِيلَ مِنَ الْحَجَرِ
بِعِزْمٍ يَحَاكِي قَذْفَةَ الشُّخْبِ لِلْقَطْرِ

وقال من لا يسمي - سامحه الله - :

خَذَ رِجْلَهَا وَارَمَ عَلَى ظَهْرِهَا
وَبَاعَدَ الْفَخْذَيْنِ حَتَّى تَرَى
وَبِزْقِ الْأَيْرِ وَأَشْفَارِهَا
وَكَلَّمَا سَامَتْكَ إِدْخَالُهُ
حَتَّى إِذَا هَاجَتْ وَأَبْصَرْتَهَا
فَادْخَلَ الرَّأْسَ وَبَادَرَ إِلَى
وَبَعْدَ ذَا نِكَحِهَا إِلَى نَصْفِهِ
فَادْفَعَهُ بِالْصَدْرِ إِلَى قَلْبِهَا
وَعَلَّ بِالْكَفَّيْنِ أَرْدَافَهَا
وَقُمَّ عَلَى أَشْفَارِهَا وَاقْتَعَدَ
وَجُودَ الْعَرْكِ عَلَيْهَا لَكِي
وَتَعْطَى شَهيقًا كَشَهْقِ الْحِمَارِ
فَمَا رَأَتْ أَيْرًا وَعَامُودَهُ
وَامْتَدَّ حَتَّى اشْتَدَّ حَتَّى انْتَهَى
وَعَلْظَتَهُ تَحْكِي لَهَا مَعْصَمًا
وَقُورَتَهُ صَبَحَ وَأَلْفَ حَكَّتْ
وَحَرْفَهَا مِثْلَ سِوَارٍ يُرَى
قَدْ كَانَ يَتَقَدَّمُنْ نَفْخَةً
تَجَلَّدَتْ لِلْبَلْعِ حَتَّى حَشَى
وَاضْطَرَمَتْ بِالنَّارِ مِنْ هَيْجِهَا
تَقُولُ: أُولِجْ كُلُّهُ يَا فَتَى

وَحَكَّكَ الزَّبَّ عَلَى شَفْرِهَا
أَشْفَارَهَا تَعْلُو عَلَى بَظْرِهَا
تَلِينُ فِي الْمَرِّ وَفِي كَرِهَا
فَاصْبِرْ شِفَاءَ النَّفْسِ فِي صَبْرِهَا
تَكَادُ أَنْ تَرُشَّحَ مِنْ قَعْرِهَا
إِخْرَاجَهُ وَارْدَدَهُ فِي حَرِّهَا
حَتَّى تَصِيحَ: النَّارُ مِنْ فُورِهَا
وَالصَّقُّ الشَّعْرَةَ فِي شَفْرِهَا
وَضَمَّ فَخْذَيْهَا إِلَى صَدْرِهَا
وَالطَّمَّ شَفَارَ الْكَسِّ مَعَ حَرِّهَا
تَجَدَّدَ فِي الْعُنْجِ وَفِي شَخْرِهَا
وَقُوَّةَ الْأَيْرِ إِلَى حَرِّهَا
قِيَاسَهُ فَتْرَانَ مِنْ فَتْرِهَا
قِيَاسَهُ شَبْرَانَ مِنْ شَبْرِهَا
عَبَلًا وَيَمْلَأُ الْكَفَّ مِنْ وَفْرِهَا
قَدْ اشْتَعَلَتْ بِالنَّارِ مِنْ حَرِّهَا
فِي مَعْصَمٍ مِنْهَا عَلَى كَسْرِهَا
وَأَزْرَقَتِ الْعِرْقَانَ مِنْ نَقْرِهَا
مَا بَيْنَ شَفْرَيْهَا إِلَى صَدْرِهَا
وَفَوْقَ إِلَّا أَنَّهُ فِي نَخْرِهَا
وَأَوْصَلَ الرَّأْسَ إِلَى قَرِّهَا

وأعرك على شفرى فى قوة
والطم على كسى فى شدة
يا حسن هذا الرهز من فوقه
سيدى سيدى حبيبى نكنى
آخيه آخى آه سلوا اردموا
أشبعها نيكاً على كسها
من أول الليل إلى أن دعا
فتارة بطحاً على بطنها
وتارة خرقاً على جنبها
الطمه فى كسها كله
والردف يرتج على لينه
يا حسنه من كفلى وافر
أخذ بالردفين فى قبضتى
أو أدخل الكفين من تحتها
أو أجعل الإصبع من ههنا
والأير يجرى داخلاً خارجاً
حتى إذا ذاقته له لذة
وكسها قد صار من مائه
وكُلِّما جاءت غسيلاتها
ومصت الأير بأشفارها
إذا تنحت يغشى عليها كما
قلبتا ظهرًا لبطن وقد
ونكتها نيكاً بلا مهلة
واصفق الكس على بابه
ادفع بالزب إلى شعرتى

لتبرد النيران من حرها
لتشفى الأشفار من ضرها
أزهى من الروضة فى زهرها
قوى قوى عمقه فى نجرها
وتلتوى كالأيم فى حجرها
طعنًا ولطمًا وعلى شفرها
بفالق الإصباح فى فجرها
وتارة نومًا على ظهرها
باليمن من يمن ومن يسرها
والطم الرذفين فى حرها
فى ردفى الآلة مع حرها
ينضم للبطن إلى صدرها
أو أخذ الحقوين مع خصرها
وأجعل اليد على بظرها
وههنا فى اسكفتى حرها
بينهما فى ملتقى شعرها
من بعد طول البعد فى هجرها
مثل قناة الماء أو نهزها
كزّت على الأضراس من فرها
قبضًا وسك البسط فى خصرها
يغشى من الخمرة فى سكرها
ألقيت رجليها إلى نحرها
أسرع من المرو فى كرها
وأرصع الرحم على شفرها
وأعرك الشفرة فى شعرها

واضرب بالكف على ردفها
حتى إذا قاربت إنزاله
صليت فيها شهوة مالها
ماء لذيذا ظلّ من حرّه
صرت وإياها قريرين من
بالخصى ألطم فى حجرها
مكنته فى منتهى قعرها
بالصب والرفق على نيرها
يُشابه النيران فى حرّها
ما قرت الأيمن من قرها

فصل

وقال - عفى الله عنه - :

كم غليظ له حروف
له فمٌ مثلُ جُلنار
قبته كالإنا بكفى
له من الرفع وارتهاز
كأنما الزب حين يدنو
يقوم فى أمره بقلب
ينطحه كلما تدانى
كأن أشفاره جروف
وفوقه قبة نتيّف
لها على بطنها شفوف
تحت الذى ناكه صفوف
من باب أكنانه وصيْف
فى البرد يا له وقوف
كأنه عنده خروف

* * *

وقال - عفى الله عنه - :

كس غليظ بحروف كبار
قبتة فى علوها بطة
حروفها شبهها دائر الما
مشقق كالصاد فى شقها
قابله أير كبير إذا
ذو قورة ما مثلها قورة
وعرضه فى حرفه أصبع
وزيره كالساق فى دوره
يصير كالصارى إذا قام أو
أو كعمود فوقه قبة
أنعظ واشتد إلى خلفه
أتت له خود فخالته به
واسفرت عن كسها فاتحا
رأيته تفيض أشعاره
واختلجت أشفارها رابيا
قالت له كن مستعملاً
قلت لها: ضميه واستدخلى
فاستشبهت قائمة نكتنى
فإن تنكنى بغيتى فاقترب
فقمتم أعلوها وأكتافها
وهى تشنى فى التواء وفى
تقول: هذا النيك فى حقه

طوق بالأير كمثل السواز
سمينة يعلفها البرداز
جور ذات جمر ضخم قصاز
باطنها يشبه الجلناز
أدنى يدانيه فمد الحماز
يطير منها فى اغتلام غراز
يحك كالصفا حك السفاز
ما أحسن الزب إذا ما استداز
كنخلة شاهقة الطول صاز
وكاد أن يحكيه طول المناز
ولاصق البطن وأبرى وطاز
عجبا وقالت: ليس عن ذا اصطباز
وحلت عن عراره الإزاز
يلمظها لمظ رضيع ظواز
ولم ينلها من سكون قراز
إنك قد أطلقت فى القلب ناز
فلم يطع فى يدها الانجرار
وكيه حتى يجوز المطاز
فهذه أكساس عشر حراز
وأولج الأير لدار القراز
غنج وإشهاق وشخر شخاز
والزب هذا ما عدا هذا فشا

حتى إذا أوصلها حقها وأنزلت شهوتها باصفرار
قالت: وذا ماء وعدنا به أكسّاس عشر من جرار حراز
فبت من هذى إلى هذه دورا عليها لطلوع النهار

وقال مَنْ لا يسمي - عفا الله عنه - :

يا حبذا وصل ذوات اللحاظ ونيك أكسّاس السمان الغلاظ
ورضع أشفارٍ إذا نكتها كأنما يرسل منها شواظ
ومن التصحيف:

الرهز والنهق في حرك الرهز والشف في جحرك

وقال من لا يسمي - عفا الله عنه - :

يا حبذا النيكُ بأيرٍ متين برضع أشفار غليظٍ سمين
كأنه في شفره شفرة يأتي من الشق بفتح مبین
يدك دكا إلى شعره فيكثر الغنج ورشح الجبين
إذا ندا حرك أشفاره حتى ترى من هيجهما في حين
حتى إذا أو لجه كله تصير من شهوتها في أنين
ثم إذا مكّنه داخلا تشهق من لذة هذا المكين
ثم يوالى الرضع من فوقها فيسمع السامع منه رنين
فترفع الكس إلى نحره وتبعد الفخذين حتى يبين
يدير إن شاء على حرها إما على اليسرى وإما اليمين
وإن يشأ بطحا على بطنها وإن يشأ مطروحة للجبين
يجيد في الرهز وفي عركه ورصع رضع قوي أمين
وهي تجيد الرقع في رهزها وغنجهما تأتي به في حين
مداركة الشخر مع النخر في شهيقها من شبق مع أنين
ثم إذا قاربت إنزاله يدفعه حتى يداني الوتين
تمص رأس الأير في شفرها كأنما تلمظ كرمًا وتين

وهذا آخره

ونسأل الله المغفرة، والصفح، والعفو، والمنة، والحمد لله وحده.
وصلّى الله على نبينا، وسيدنا: محمد، وعلى آله، وأهل بيته،
وصحبه، وسلم تسليما كثيرا.

آمين.



فهرس الموضوعات

٢٦-٣	مقدمة المحقق
٣١	مقدمة المؤلف
٣٦	فصل : فى لذات الدنيا
٤١	فصل : فى دواء علة الجوى
٤٤	فصل : المعروف من الجماع
٤٥	فصل : حالات الجماع
٤٧	فصل : حركات الذكر فى الفرج
٤٨	فصل : أنواع الوطء
٥٠	فصل : فى نكاح الخصى
٥١	فصل : فى إحليل الرجل وكس المرأة
٥٢	فصل : ماء المرأة والرجل
٥٤	فصل : فى حظوة النساء
٥٨	فصل : فى إنزال المرأة
٦٠	فصل : فى حيل الجماع
٦١	فصل : فى أقسام الوطء
٦٢	فصل
٦٥	فصل : من أمثال العوام
١٠٦	فصل : من خطب العلماء
١١٧	فصل : فى وصف الذكر والكمرة

١٢٣	فصل : فى صفات الجماع
١٢٤	فصل : فى الاستلقاء
١٢٦	فصل : فى الاضطجاع
١٢٧	فصل : فى الجلوس
١٢٨	فصل : فى القيام
١٢٩	فصل : فى الاستلقاء: (من كتاب: رجوع الشيخ إلى صباه) ...
١٣١	فصل : فى الاضطجاع: (من كتاب: رجوع الشيخ إلى صباه) .
١٣٣	فصل : فى الانبطاح: (من كتاب: رجوع الشيخ إلى صباه) ...
١٣٥	فصل : فى الانحناء: (من كتاب: رجوع الشيخ إلى صباه)
١٣٧	فصل : فى القيام: (من كتاب: رجوع الشيخ إلى صباه)
١٤٠	فصل : فى القعود: (من كتاب: رجوع الشيخ إلى صباه)
١٤٣	فصل : فى أنواع أخرى
١٥٦	فصل
١٦٢	فصل : فى أنواع القبح
١٦٣	فصل
١٦٨	فصل
١٦٩	فصل
١٧٣	فهرس الموضوعات



